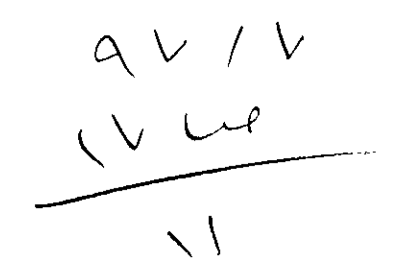


الجامعـــة الاردنيـــة

كليـة الدراسـات العليـا

أثر العمالة المنزلية الأجنبية على الأسرة الأردنية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر الأردنية في مدينة عمان

إعــــداد

مارينا سليم جورج أيوب

عميد كلية الدراسات العليا

إشـــراف

الأستاذ الدكتور إبراهيم عثمان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في علم الاجتماع بكلية الدراسات العليا

تشرين الثاني - ١٩٩٦م

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢٤م وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١- الأستاذ الدكتور إبراهيم عثمان (المشرف)	رئيساً	....
٢- الأستاذ الدكتور إدريس العزام	عضواً	....
٣- الدكتور خليل درويش	عضواً	....
٤- الدكتور عاطف عضيبات	عضواً	....

الإهداء

إلى . . الجبل الشامخ الذي بقدرته الكبيرة على العطاء ملأ سمائي بالنجوم وجعلها في متناول يدي ، الإنسان الذي جعل من قلبه وعقله منبعاً أغرف منه دوماً

إلى ... زوجي

إلى ... الذي وهبني من عمره الكثير

إلى ... من احتضنتني طفلة وربتني

إلى ... والدي ووالدتي

إلى ... كل من شاركني وساعدني وكان عوناً لي ، أهديهم هذا العمل مع التقدير.

ماريتا أيوب

الشكـــــر

والآن لقد حقّ علي الشكر بعد هذا المشوار أبدأ شكري إلى الله في الأعالي الذي بارك مسيرتي ورافقني بعون من عنده لأصل إلى مبتغاي.

ومن بعد الله أتقدم إلى أستاذي الكبير الدكتور إبراهيم عثمان المشرف على تنسيق جهدي العلمي، أقدم له أجمل باقة شكر مضمخة بعطر الوفاء والاعتراف بفضله على ما وصلت له بفضل رعايته وجهده المميز في مواكبة مسيرتي. ولن أنسى أن أقدم بالغ الشكر والاعتزاز إلى لجنة المناقشة التي كرمتني بقبولها موقف المناقشة لرسالتي، وأنه والله لشرف عظيم.

واسمحوا لي أن أتقدم بالشكر الجزيل والشعور بالعرفان لزوجي الذي ساعدني بكل طاقته لأجني ثمار هذا الجهد، ولن أنسى أنَ أذكر بكل الامتنان والاعتزاز والدي ووالدتي وشقيقتي " رانيا " الذين باركوا مسيرتي وبذلوا جهود مميزة في سبيل توفير ما يلزمني من الوقت والهدوء النفسي والتفرغ لهذا العمل المتواضع.

ولا يفوتني أن أشكر الصديقة ربيحة عربيات لمواقفها النبيلة.

وفي النهاية أقدم أجمل الشكر إلى كل من أسهم بمساعدتي بتقديم البيانات اللازمة وما رافقها من عمليات تفريغ بواسطة الحاسوب.

وفقنا جميعاً برحمة من عنده وبالله نستعين

مارينا أيوب

قائمـــة المحتويات

الرقم	المـوضـــــوع	الصفحة
•	قــرار لجنــة المناقشـــة	ب
•	الإهـــداء	ج
•	الشـــكر	د
•	قائمـــة المحتويـــات	هـ
•	قائمـــة الجـــداول	ح
•	قائمـــة الملاحـــق	ط
•	ملخـص الرسـالة باللغـة العربيـــة	ي
١-	**الفصــل الأول : مدخــل الدراســة**	
١-١	مقدمـــة	٢
١-٢	مــبررات الدراســة وأهميتهـــا	٣
١-٣	أهــداف الدراســة	٤
١-٤	التعريفــات الإجرائيــة للدراســة	٥
١-٥	الدراســات الســابقة	٧
١-٦	تســاؤلات الدراســة	١٠
١-٧	خلاصـــة	١١
٢-	**الفصــل الثــاني : التنشـئة الاجتماعيـة**	
٢-١	عمليـة بنـاء الفـرد : التنشـئة الاجتماعيـة	١٤
٢-٢	خصـائص التنشـئة الاجتماعيـة	١٧
٢-٣	شـروط التنشـئة الاجتماعيـة	٢٠
٢-٤	نظريـات التنشـئة الاجتماعيـة	٢١

الرقم	الموضوع	الصفحة

٢-٤-١ نظرية التفاعل الرمزي.. ٢١

٢-٥ مراحل النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي........................ ٢٦

٢-٥-١ النمو اللغوي.. ٢٧

٢-٥-٢ النمو الاجتماعي.. ٢٩

٢-٥-٣ النمو المعرفي والعقلي....................................... ٣٢

٣- **الفصل الثالث : الخصائص البنيوية للأسرة الأردنية**

٣-١ مقدمة... ٣٧

٣-٢ المداخل السوسيولوجية لأهمية جماعة الأسرة ٣٧

٣-٣ الأسرة العربية : الخصائص البنيوية.............................. ٣٨

٣-٤ الأسرة الأردنية : أنماطها وخصائصها البنيوية.................... ٥٠

٣-٤-١ الأسرة الأردنية التقليدية.................................... ٥١

٣-٤-٢ الأسرة النووية الأردنية: خصائصها البنيوية.................... ٥٣

٤- **الفصل الرابع : الإجراءات الميدانية**

٤-١ مقدمة... ٦١

٤-٢ منهج ومجتمع الدراسة... ٦١

٤-٣ عينة الدراسة واختيار المجموعات................................. ٦٣

٤-٤ محددات مجتمع الدراسة.. ٦٣

٤-٥ متغيرات الدراسة.. ٦٤

٤-٦ أداة الدراسة.. ٦٤

٤-٧ أسلوب التحليل الإحصائي... ٦٦

الرقم	الموضوع	الصفحة

٥- **الفصل الخامس : تحليل البيانات**

٥-١ البيانات الوصفية ٦٨

٥-١-١ وصف العينة ٦٨

٥-١-٢ تحليل النتائج الوصفية للدراسة ٧٠

٥-٢ البيانات التحليلية ٨١

٥-٢-١ المجموعة الأولى ٨١

٥-٢-٢ المجموعة الثانية ٨٤

٥-٣ الفروق بين المجموعتين ٨٦

٦- **الفصل السادس : النتائج والتوصيات**

٦-١ ملخص النتائج ٩١

٦-٢ التوصيات ٩٤

٧- **قائمة المراجع** ٩٧

٨- **الملاحق** ١٠٠

- **ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية**

قائمـة الجـداول

رقم الجدول	اسـم الجـدول	الصفحة
الجدول رقم (١)	توزيع السكان في مدينة عمان حسب الجنس وعدد الأسر....................	٦٢
الجدول رقم (٢)	توزيع إجابات المجموعة الأولى حول أهم الأعمال المنزلية المسندة للخادمة...	٧١
الجدول رقم (٣)	إجابات المجموعة الأولى حول المهام الموكلة للخادمة فيما يتعلق بالطفل......	٧٢
الجدول رقم (٤)	تشكل العلاقة بين الخادمة وربة الأسرة من وجهة نظر الأم في المجموعة الأولى...	٧٣
الجدول رقم (٥)	يبين أهم مؤشرات العلاقة الطيبة بين المربية وربة الأسرة................	٧٣
الجدول رقم (٦)	نوع العلاقة بين المربية والأبناء من وجهة نظر الأم.....................	٧٤
الجدول رقم (٧)	يبين أهم مؤشرات العلاقة الطيبة بين المربية والأبناء....................	٧٤
الجدول رقم (٨)	نوع العلاقة بين الأبناء والمربية من وجهة نظر الأبناء....................	٧٥
الجدول رقم (٩)	العلاقة الطيبة بين الأبناء والمربية..	٧٥
الجدول رقم (١٠)	أهم المبررات لاستخدام المربيات في الأسر حسب إجابات المجموعة الأولى..	٧٦
الجدول رقم (١١)	توزيع الأدوار في الأسرة بين الأم والخادمة..............................	٧٧
الجدول رقم (١٢)	توزيع الأدوار داخل الأسرة فيما يتعلق بالطفل في المجموعة الأولى..........	٧٨
الجدول رقم (١٣)	ترتيب درجة علاقة الطفل مع الأفراد الذين يتعامل معهم بشكل يومي.........	٧٩
الجدول رقم (١٤)	أهم المشاكل التي واجهتها الأسرة مع المربية في المجموعة الأولى..........	٨٠
الجدول رقم (١٥)	العلاقة ما بين النمو العام للطفل والمستوى التعليمي للأم في المجموعة الأولى.....	٨٢
الجدول رقم (١٦)	العلاقة ما بين اتجاهات الأم نحو النمو العام والدخل الشهري في المجموعة الأولى.	٨٣
الجدول رقم (١٧)	العلاقة بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء ومستوى تعليم الزوجة في المجموعة الأولى..	٨٣
الجدول رقم (١٨)	العلاقة ما بين النمو العام والمستوى التعليمي للأم في المجموعة الثانية.......	٨٤
الجدول رقم (١٩)	العلاقة ما بين النمو العام للطفل والدخل الشهري في المجموعة الثانية........	٨٥
الجدول رقم (٢٠)	العلاقة ما بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء والمستوى التعليمي للأم وما بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء والدخل الشهري..............................	٨٥
الجدول رقم (٢١)	توزيع المجموعتين الأولى والثانية واتجاهات الوالدين نحو أولادهم...........	٨٧
الجدول رقم (٢٢)	العلاقة بين المجموعتين الأولى والثانية والفروق في النمو المعرفي للأطفال.......	٨٧
الجدول رقم (٢٣)	العلاقة ما بين المجموعتين الأولى والثانية ومستوى النمو النفسي والاجتماعي للطفل	٨٨

أثر العمالة المنزلية على الأسرة الأردنية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر الأردنية في مدينة عمان

مارينـــا أيـــوب

إشراف :

الأستاذ الدكتور إبراهيم عثمان

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر العمالة المنزلية الأجنبية على الأسـرة الأردنية حيث تم قياس حجم الظـاهرة مـن خـلال السـؤال التـالي: مـا هـو حجـم العمالـة المنزليـة وأثرها على أدوار الأسرة واتجاهات الوالدين نحـو الأبنـاء، فضـلاً عـن أثرهـا فـي عمليـة التنشئة الاجتماعية للأطفـال ؟؟

ولقياس هذا التساؤل استخدم المنهـج المقـارن، وجمعـت البيانـات بواسـطة استمارة تم توزيعها على عينتين مـن الأسـر، الأولـى تستخدم العمـال، والثانيـة لا تسـتخدم، حيث تكونـت المجموعـة الأولـى مـن (٥٧) أسـرة، والثانيـة مـن (٥٥) أسـرة، وحللـت البيانـات المجمعـة باستخدام الأسـاليب الإحصائيـة الوصفيـة والاسـتنتاجية، وبخاصـة اختبـار التبـاين "ANOVA".

وتم استخلاص النتائج الأساسية التاليـة:

١. أشـارت البيانـات إلـى أن الأسـر الأردنيـة المدروسـة لا تتـأثر أطفـالهم بالعمالـة الأجنبية المنزلية، مـن حيـث النمـو المعرفـي والنفسـي واللغـوي والاجتمـاعي حسـب وجهة نظر أمهات أولئك الأطفـال.

٢. تبين وجود فروق ذا دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في اتجاهـاتهم نحـو أبنـائهم اختلافات تعزى إلـى تعليم الأم، وكذلـك أشـارت البيانـات إلـى أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعـات، الأولـى "تستخدم عاملـة"، والثانيـة "لا تسـتخدم عاملة" في نموهم النفسي والاجتمـاعي.

٣. أشارت البيانات إلى أن النمو المعرفي لأطفال الأسر التي تستخدم عمالة تختلف عن أولئك الذين لا يستخدمون، اختلافات تعزى إلى اختلاف مستوى تعليم الأم والدخل الشهري للأسرة، ووجود خادمة أجنبية في المنزل.

٤. وأخيراً استخلصت الدراسة أن العمال المنزلية الأجنبية بالأردن لم تصل إلى مستوى الخطر الذي يبرر قيام الدراسة، وينحصر دورها في المساعدة في شؤون المنزل، علماً أن النتائج المستخلصة لا تمثل إلا العينة المدروسة.

هذا وقد أوصت الدراسة بضرورة تكرار التجارب البحثية، وإيجاد البدائل الممكنة لحماية الأسرة الأردنية من خطر الثقافة الدخيلة على العادات والتقاليد العربية وبشكل غير اختياري.

وأوصت الدراسة أيضاً بزيادة الرقابة على الاستخدام الأجنبي في الأسر، وضرورة وضع الضوابط على ذلك الاستخدام، والتأكد على ضرورة إيجاد برامج اجتماعية وتربوية تساعد المرأة العاملة على التكيف مع متطلبات العصر الجديد، بدلاً من الاضطرار إلى العمالة المنزلية الأجنبية في الأسرة الأردنية.

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

١- مدخل إلى الدراسة
١-١ مقدمة
١-٢ مبررات الدراسة وأهميتها
١-٣ أهداف الدراسة
١-٤ الدراسات السابقة
١-٥ التعريفات الإجرائية للدراسة
١-٦ تساؤلات الدراسة
١-٧ خلاصة

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

١-١ مقدمـــة

تعتبر العمالـة المنزليـة الأجنبيـة إحدى الأشكال الجديـدة التـي ظهـرت فـي المجتمـع الأردنـي، بهدف مساعدة الأسر على التعايش مع العصـر الجديـد، إذ لجـأت بعـض الأسـر إلـى استخدام عمالـة أجنبيـة فـي المنـازل للمسـاعدة فـي شـؤون المنـزل ورعايـة الأطفـال، ممـا رتب ظواهر من الممكن أن تؤثر سلبياً علـى حياة الأسر الأردنيـة.

ولدراسـة هذه الآثار قامت هذه الدراسة لقياس أثـر العمالـة المنزليـة علـى الأسـرة الأردنية وخاصـة الطفل في السنين المبكرة من عمره، والفروق نحو الأطفـال مـن وجهـة نظر الأم بين الأسر التي تستخدم خادمات أجنبيات وتلك التي لا تسـتخدم.

هذا وقد احتوت الدراسـة علـى سـتة فصـول تضمـن الفصـل الأول مدخـل الدراسـة مـن حيـث أهميتهـا ومبرراتهـا وتسـاؤلاتها والدراسـات السـابقة، والفصـل الثـاني فقـد اسـتعرض النظريـات المتعلقـة بالتنشـئة الاجتماعيـة وخصائصهـا وأهـم شـروطها، ثـم تـم استعراض مراحل النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي والعقلي، وقد شـمل الفصـل الثـالث عرضـاً لأهم المداخل السوسيولوجية لأهميـة الأسـر وخصوصـاً الأسـرة النوويـة والممتـدة، أمـا الفصـل الرابـع فتضمـن وصـف البيانـات وتحليـل العلاقـة بيـن المتغيرات، حيث تـم الإجابـة علـى جميـع تسـاؤلات الدراسـة الرئيسـية، وقـد اسـتعرض فـي الفصـل السـادس النتـائج والتوصيـات الخاصـة بالدراسـة نحـو الأبنـاء فـي النمـو اللغـوي والنفسـي والاجتمـاعي.

فضـلاً عـن تقديـم بعـض التوصيـات العمليـة لمسـاعدة الأسـرة علـى التكييـف مـع الظـروف الحديثـة في المجتمـع وخصوصـاً المرأة العاملـة.

١-٢ مبررات الدراسة وأهميتها

أدى الارتفاع في مستوى الحياة الاجتماعية والتغير الذي صاحب الأسرة العصرية، إلى التغير في كثير من الأنماط البنائية الوظيفية للأسرة، وقد يكون هذا التغير مصاحباً لاختلاف الأدوار التي طرأت على حياة الأعضاء في هذه الأسرة، فعلى سبيل المثال صاحب تحول الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية، التخلي عن الكثير من الوظائف مثل وظيفة الحماية والتعليم أو العناية بشؤون المنزل وتربية الأطفال، حيث أخذت من مؤسسات المجتمع تلك الوظائف أو وفرت الخدمات للقيام بهذه الوظائف وقد يكون أكثر هذه الوظائف أهمية العناية بشؤون المنزل وتربية الأطفال، حيث تأخذ هذه الوظيفة جزءاً مهماً في حياة أي أسرة في المجتمع لما يعود عليها من أهمية كبرى في ثبات بناء الأسرة كوحدة أساسية راعية للنشئ الجديد في الظروف الاجتماعية كافة، وبخصوص العناية بشؤون الأطفال والمساعدة بأعمال المنزل يمكن القول أن هناك العديد من المؤسسات التي تساعد الأسرة في القيام بهاتين الوظيفتين ومنها:

١. حضانات الأطفال.

٢. رعاية الأقارب للأطفال في غياب الوالدين "أسرة التوجيه، أقارب".

٣. الخدمة من قبل أفراد آخرين ولكن حسب الاتفاق وقد يكون هذا الاتفاق دائماً "بمعنى طوال أيام الأسبوع وإقامة دائمة في المنزل، أو جزئياً ساعات محدودة بالأسبوع".

ولكن مهما اختلفت تلك الوسائل إلا أن ما يهم هذه الدراسة الأسلوب الحديث الذي أصبح يظهر داخل المجتمع، وهو العمالة الأجنبية الغريبة عن الثقافة التي يحملها أفراد الأسرة، التي قد يكون أكبر مثال عليها نظام الخادمات والمربيات الأجنبيات داخل الأسرة الأردنية التي قامت بتغير في أنماط المعيشة داخل الأسرة الأردنية وأصبح الكثير من الأدوار يلقى على عاتق تلك الفئة، كانت فيما مضى أدواراً لأعضاء الأسرة أنفسهم، والمهم في الأمر أن تلك الفئة لا تقوم بأخذ أدوار من أعضاء الأسرة فحسب بل يتعدى ذلك إلى إيجاد نوع من الاختلاط في القيم والثقافة بين الأسرة، فمن البديهي أن

تلك الفئة لا تنتقل بأجسامه فقط بل تتفاعل بقيمها وثقافتها مع الأسرة، وقد لوحظ في بعض الأسرة أدوار مهمة أسندت لتلك الفئة مثل:

١. تربية الأطفال ورعايتهم.

٢. الطبخ وإعداد الطعام.

٣. تعليم الأطفال المبادئ الأساسية في الحياة الاجتماعية مثل الأكل، القراءة الأولية وغيرها.

وهذه الأدوار قد تحدث تغييراً غير مرغوب فيه في المجتمع خصوصاً إذا كانت هذه التغيرات تؤدي إلى ظهور سلوكات مختلطة للأطفال تجعلهم غير قادرين على التعايش داخل المجتمع، ومن هنا تبدو أهمية البحث عملياً في الوقوف على أهم الآثار الناجمة عن استخدام العمالة المنزلية الأجنبية المنزلية في الأسرة الأردنية من حيث تنشئة الأطفال ونموهم النفسي-الاجتماعي إضافة إلى التغير في أدوار الأسرة وما قد ينجم من مشكلات عن ذلك النمط في حياة بعض الأسر الأردنية.

وقد يكون مهماً دراسة أثر العمالة المنزلية الأجنبية على التغيرات الاجتماعية لتلك الأسر، وما هي أسباب استخدام تلك العمالة؟ وهل يؤدي هذا الاستخدام إلى الوظيفة المطلوبة؟ وهي رعاية المنزل والاهتمام بشؤونه الداخلية سواء أكان ذلك عناية عامة أم عناية بالأطفال.

١-٣ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١-٣-١ التعرف على أهم الأسباب المنفردة والمشتركة في المجتمع الأردني التي تدفع الأسرة لاستخدام العمالة المنزلية الأجنبية.

١-٣-٢ دراسة الآثار المترتبة على استخدام الأسرة للعمالة المنزلية الأجنبية من حيث ارتباط الأبناء بالوالدين والمربية، ومن حيث انعكاسات ذلك على نموهم العام (المعرفي، الاجتماعي، النفسي، اللفظي)

١-٣-٣ التعرف على خصائص تلك الأسر التي تستعين بتلك العمالة ومدى مساحتها لوجود تلك العمالة.

١-٣-٤ دراسة أنماط التغير في الواجبات والأدوار المترتبة على وجود تلك العمالة.

١-٣-٥ التعرف على أهم مشاكل الأسر التي تستعين بتلك العمالة.

وفي ضوء النتائج التي سيتم التوصل إليها تهدف الدراسة إلى تقديم مقترحات نأمل أن تسهم في الحد من المشكلات الناجمة عن ظاهرة العمالة المنزلية الأجنبية.

١-٤ التعريفات الإجرائية للدراسة

• العمالة المنزلية:[١]

الخادمة التي تعمل بالأسرة وتقوم بأعمال الخدمة المنزلية ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة برعاية وتنشئة الأبناء مما يضطلع به الوالدان في الأغلب ويقصد بالأجنبيات "اللاتي لا يحملن جنسية إحدى الدول العربية".

• التنشئة الاجتماعية:

عملية استيعاب الفرد وتمثله لنسق معين من المعارف والمعايير والقيم، يتيح له العيش على قدم المساواة مع الآخرين من أعضاء المجتمع، وتشتمل على التأثيرات الهادفة (كالتربية والتعليم) أو العفوية في تشكيل الفرد، قد يستخدم اللفظ بمعنى قريب من التربية أو من تكون الشخصية.

---

[١] وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة بالبحرين، ص١٨.

• النمو العـام:[١]

يقصد بـه فـي هـذه الدراسـة النمـو المعرفـي واللغـوي والنفسـي والاجتمـاعي الـذي تحدده الأم بناء على ملاحظتها لسلوك طفلها، ويجب هنا تأكيد أنه لم تستخدم مقاييس النمو المعتمدة في المناهج التربوية أو النفسية والمحكمة تحكيماً علمياً، لأسباب تتعلق بغرض الدراسة وهو المقارنة بين آراء الأسر في هذا المجال أما أية مقاييس أخرى فهي بحاجة إلى دراسة منفصلة قد توصي بها الدراسة للدراسات الأخرى.

• أسرة التوجيـه:

الأسرة التي يوجد بها الفرد ويتلقى داخل إطارها تنشئة اجتماعية.

• الامتثـال:[٢]

سلوك مطابق لتوقعات الجماعة يعكس مسايرة القواعد المتفق عليها في المجتمع، ويعبر عنه باستجابات تكون مشابهة لسلوك الآخرين.

• الأدوار:

نمط من السلوكيات المتوقعة حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون، كما يعتنقها الشخص نفسه.

---

[١] وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة بالبحرين، مرجع سابق، ص١٩.

[٢] وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: أثر المربيات الأجنبيات على الأسرة الكويتية، ص٣٢.

١-٥ الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات التي أجريت على مجتمعات الخليج العربي الخلفية الأساسية لمعالجة هذه الظاهرة، وربما لانتشار هذه الظاهرة داخل تلك المجتمعات أكثر من المجتمع الأردني، حيث كان الاهتمام بتفسير تلك الظاهرة منتشراً في أنحاء الخليج كافة، وفي عام ١٩٨٢ تم القيام بدراسة عن أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة في معظم دول الخليج وقد عني المشروع بالمربية الأجنبية "تلك الخادمة التي تعمل لدى الأسرة وتقوم بأعمال منزلية، ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة برعاية وتنشئة الأبناء بما يضطلع به الوالدان في الأغلب"، وقد أعتبرت الأجنبية (التي لا تحمل جنسية عربية).

وقد حدد المشروع تساءلات عدة أهمها:

١- هل يؤدي استخدام المربية إلى إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة؟

٢- هل تشارك المربية الأجنبية بعملية التنشئة الاجتماعية؟ وهل يؤثر ذلك على قوة الارتباط بأحد الوالدين أو كليهما أن يؤدي إلى توزيع الولاء بين الوالدين والمربية؟

٣- هل هناك آثار سلبية تترتب على استخدام المربيات الأجنبيات في الأسرة على الأبناء من حيث النمو المعرفي والاجتماعي النفسي؟

٤- هل يؤدي استخدام المربيات الأجنبيات إلى تغيير في اتجاهات الوالدين من حيث التساهل أو القسوة؟

٥- هل هناك فروق بين الأطفال الذين نشأوا في أسر تستخدم مربيات أجنبيات - واتجاهات الوالدين نحوهم - وبين نظرائهم في أسر لا تستخدم مربيات أجنبيات؟

وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدول المشاركة في المشروع:

• في البحريـن :-

قـامت بهـذه الدراسـة دائـرة الشـؤون الإجتماعيـة بـوزارة العمـل والشـؤون الاجتماعيـة فـي دولـة البحريـن بعنـوان " أثـر المربيـات الأجنبيـات علـى خصـائص الاسـرة بـالبحرين "[١] حيث توصلت الدراسـة إلى أن هذه الظـاهرة منتشـرة عنـد الأُسـر التـي لديهـا اكـثر مـن طفـل واحـد وتقـل اعمـارهم عـن ٦ سـنوات وكـانت خصـائص الأُسـر التـي تنتشـر فيهـا تلك الظـاهرة : تعليم الوالدين، العمـل فـي بعـض المهـن المتخصصـة الفنيـة والتنفيذيـه، ارتفـاع مسـتوى الدخـل، الـى سـعة المـنزل، وقـد خلـص البحـث الـى ان التطـورات السريعة فـي مجتمـع دولـة البحريـن والتحـولات الهامـه التـي طـرأت علـى بنيـة الاقتصـاد والعلاقـات الاجتماعيـة، أدت الـى ضـرورة الاسـتعانه بـالايدي العاملـة غـير الوطنيـة الآسيوية منهـا علـى وجـه الخصـوص.

• في الكويـت :-

قـامت إدارة التخطيط والمتابعة بـوزارة الشـؤون الاجتماعيـة والعمـل بـاجراء بحـث ميدانـي بعنـوان "أثـر المربيـات الاجنبيـات علـى الأُسـر الكويتيـة"[٢]، وقـد توزعـت عينـة البحـث علـى أسـس تضمـن تمثيلهـا للمجتمـع الأصلـي مـن حيـث الثقـل الاقتصـادي وحجـم السكان. وكـانت العينـة ممـن لديهـم أبنـاء تـتراوح أعمـارهم (٢-٦) سـنوات (الطفولـة المبكـرة).

وقد خَلُص البحث الـى عـدم وجـود آثـار سـلبية للمربيـة الأجنبيـة نظـراً لقيـام الأم أوالوالدين بالمسـؤوليات الخاصـة وإقتصـار عمـل المربيـة علـى الخدمـه. وقـد كـانت دوافـع الاسر لاسـتخدام مربيـة أجنبيـة مـا يلـي:

١) ارتفـاع الدخل ٢) عمل الزوجة

٣) طموحات اسريه ٤) تقليـد ومحاكـاة الآخريـن.

---

[١] وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة بالبحرين" مرجع سابق، ص٣٦.

[٢] وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: "أثر المربيات الأجنبيات على الأسرة الكويتية" مرجع سابق، ص٤١.

• **في عُمـــان :-**

أشـرفت المديـريـــة العامــة للشـؤون الاجتماعيـة بـوزارة الشـؤون الاجتماعيـة الـعـمـــل في سلطنة عُمـان علـى دراسـة ميدانيـة حـول "أثـر المربيـات الاجنبيـات علـى خصـائص الاسـرة العمانيـــة"[٣] .

وقد كـانت الدراســة وصفيـة هدفهـا هـو تحديـد خصـائص الظـاهرة وتحديدهـا كيفـاً وكمـاً وقد كـانت الأسـرة المقصــودة هـي الأسـرة النـواة. الـى جـانب شـرط عمـر الأطفـال الموجوديـن مـن (٢-٦) سـنوات وتأكيدهـا علـى ألاّ يكـون فـي الأسـرة الا مربيـة واحـــدة، حيث تكونـت عينـة الدراسـة مـن ١٦٠ أسـرة و ٢٧٢ طفـلا من الجنســين.

٤٨٠٥٩٣

وقد أظهـرت النتـائج ان عمـل المـرأة لـه صلـة بـالتغيير الـذي طـرأ علـى التـنشـئـة الاجتماعيـة كنتيجـة لمـا استلزمته الحيـاة الحضريـة مـن معيشـة الزوجـات الشـابات بعيـداً عـن أمهـاتهن ممـا يعيق الاسـتعانه بهـن وبالتـالي الاعتمـاد علـى المربيـة الأجنبيـة وكذلـك التغيـير الـذي لحق بنظـم التعليـم وإتاحـة الفرصـة للفتيـات لتلقـي مزيد من العلـم أكـثر مـن امهـاتهن، ممـا أدى إلـى إزديـاد الهـوه الثقافيـة بيـن الجيلين ولجـوء الأمهـات الـى طـرق متعـددة لرعايـة أطفـالهن اثنـاء غيـابهن.

• **في السـعودية :-**

استهدفت الدراسـة التـي قـامت بهـا الآمانــة العامــه لمجلـس القـوى العاملـة التعـرف علـى "أثـر العمالـة الأجنبيـة علـى الأسـرة السـعودية "[٤] "وقـد كــانت الدراســة وصفيــة الغرض منهـا تقدير خصـائص الظـاهرة " وكـان الجزء الأول من الدراســة قـد تـوزع فـي ثـلاث منـاطق مـن المملكـة هـي الوسـطى والشـرقية والغربيـة وقـد تضمنـت العينـة ١٠٠٠ سيدة مـن ربـات البيـوت. والجـزء الثـاني لتلاميذ الصـف الخـامس والسـادس علـى أسـاس أن هـذا المستوى التعليمـي يشـمل طـلاب فـي أعمـار مناسبه وبلــغ عددهـم ١٤٣٤. وفـي الجـزء

---

[٣] وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العمانية، ص٤٣.

[٤] الأمانة العامة لمجلس القوى العاملة، "أثر العمالة الأجنبية المنزلية على الأسرة السعودية، ص٤٥٠.

الثالث تناولت الدراسة آراء أولياء الأمور. وقد خُلصت الدارسة الى أن هناك اقبالاً متزايداً على استقدام العمالة الآسيوية والأفريقيه بصفة خاصه، لانخفاض أجرها وامتداد ساعات عملها، وتَقَبل العامل القيام بالأعمال التي قد لا يقبل بها المواطن الأصلي. بالاضافة الى أن العمالة الأجنبية تجيد فن الطاعة.

- **في العراق :-**

قام قسم البحوث والدراسات بالمؤسسة العامه والتدريب المهني بوزارة العمل باجراء بحث وثائقي لدراسة "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العربية – تجربة القطر العراقي"(٥) ويلاحظ أن حجم العمالة الأجنبية في مجال الخدمة وتربية الأطفال ضئيل جداً، لذلك فإن القائمين على البحث منذ البداية توقعوا أن يكون تأثير الاستخدام الاجنبي منعدما بخلاف أقطار الخليج. حيث لا يتعدى عددهم في العراق الثمانية والعشرين والتي تستخدم لسد النقص في الكفاءات والمهارات. وقد أظهرت النتائج أن من أسباب تضاؤل هذه الظاهرة الاهتمام والعناية بالأم ومنحها اجازة أمومه لمدة ٦ اشهر، بالاضافة لما تتمتع به من إجازة الوضع والولادة وهذه الحقائق كافية لكي تتحدث عن نفسها.

١-٦ تساؤلات الدراسة

تبين الاحصاءات الرسمية في المجتمع الأردني أن مجموع العمالة المنزلية الأجنبية لعام ١٩٩٦م (١٤١٦٥ عاملة) ما بين مربية وخادمة يأتين للأردن من مناطق مختلفة لكن معظمهن غير عربيات ويحملن ثقافات مختلفة، وأنماط حياة مغايرة لأنماط الحياة داخل المجتمع الأردني وعليه فحجم المشاكل وتزايدها يجعل منا ظاهرة اجتماعية لها وجودها مما يستدعي دراستها.

إضافة إلى المبرر الكمي، فإن وجود المربية أو الخادمة أو أي عمالة منزلية أجنبية مضافة إلى نسق الأسرة، يؤثر كما جاء في الكتابات السوسيولوجية، خاصة لدى

(٥) المؤسسة العامة والتدريب المهني، "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العربية، ص٥٠.

زيمل وبارسونز، على العلاقات في النسق، كما يؤثر في العمليات الاجتماعية داخل الأسرة، كنسق اجتماعي، في حالتنا هذه، في عملية التنشئة.

وبما أن الدراسة تنحصر في المربيات والخادمات الأجنبيات فإن مشكلة اللغة ونموها لدى الأطفال، كأداة للمعرفة والتثقيف تصبح إحدى المشاكل الهامة، التي تحتاج إلى دراسة في مثل هذه المواقف الاجتماعية.

بناء على هذه المنطلقات ستقوم الدراسة بمحاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١-٦-١ ما هو حجم العمالة المنزلية الأجنبية في المجتمع الأردني؟

١-٦-٢ ما هي آثار العمالة المنزلية الأجنبية على الأسرة الأردنية؟

١-٦-٢-١ آثارها على أدوار الأسرة ومهام شاغليها وخصوصاً دور الأم في رعاية الأطفال.

١-٦-٢-٢ آثارها على اتجاهات الوالدين نحو الأطفال.

١-٦-٣ ما هي آثارها في عملية التنشئة من حيث النمو العام للطفل بالنواحي الآتية:

١-٦-٣-١ نمو معرفي

١-٦-٣-٢ نمو نفسي

١-٦-٣-٣ نمو اجتماعي

١-٦-٣-٤ نمو لغوي

١-٦-٤ ما هي أهم المشاكل التي خلقتها هذه العمالة على الأسرة الأردنية، وخاصة من حيث ارتباطها بدور الأم ووظائفها.

١-٧ خلاصة

يمكن القول إن الدراسات الميدانية التي أجريت على دول الخليج العربي تناولت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لتلك الدول وحاولت في قدر ممكن تفسير الظاهرة بما يتناسب مع الأوضاع القطرية، إلا أنه ما يؤخذ على تلك الدراسات أنها كانت موجهة

من قبل الجهاز الحكومي ذلك الأمر الذي لا يضمن الموضوعية وقد يكون هناك حيز معقول من السياسة التمييزية في إدارة البحث هذا من جانب البحوث في دول الخليج العربي، ومن جانب آخر يمكن أن يكون القدم في هذه البحوث عاملاً آخر في عدم القدرة في الاعتماد على نتائجها، علماً أن الدراسات الأخرى عن الواقع الخليجي تؤكد وجود مشكلة في التنمية الثقافية لأطفال الخليج.

ولعل المبرر الأخير أن المجتمع الأردني قد انتشرت هذه الظاهرة حديثاً بالمقارنة مع دول الخليج العربي وقد ارتبطت إلى حد ما بالطفرة الاقتصادية التي أصابت المجتمع والخلخلة في البناء التربوي لبعض الأسر، وغياب التوزيع التقليدي للأدوار في الأسر الأردنية.

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية

مفهومها ، نظرياتها ، والعوامل المؤثرة فيها

٢-١ عملية بناء الفرد: التنشئة الاجتماعية

٢-٢ خصائص التنشئة الاجتماعية

٢-٣ شروط التنشئة الاجتماعية

٢-٤ نظريات التنشئة الاجتماعية

٢-٤-١ نظرية التفاعل الرمزي

٢-٥ مراحل النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي

٢-٥-١ النمو اللغوي

٢-٥-٢ النمو الاجتماعي

٢-٥-٣ النمو المعرفي والعقلي

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية

(مفهومها ، نظرياتها ، والعوامل المؤثرة فيها)

٢-١ عملية بناء الفرد: التنشئة الاجتماعية: Socialization

تحظى عملية التنشئة الاجتماعية Socialization بأهمية في مثل هذا الموضوع الذي نتناوله بالبحث لما لها من دور في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، لما تتضمنه هذه العملية من دور في تشكيل شخصية الفرد بصورة تؤكد فيه علاقته بثقافته ومجتمعه، من خلال اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه بما في ذلك لغته والمعاني والرموز والقيم[٦] . كما يكتسب الفرد من خلال هذه العملية كيفية التوافق والتكيف مع الجماعة، فيتعلم العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، ودوره كفرد في مجتمعه وبيئته، بما يتناسب مع عمره ونوعه ومركزه الاجتماعي والاقتصادي[٧] .

وقد عرف روتشير (Rocher) هذه العملية إنها: "العملية التي يتعلم الانسان من خلالها، ويتمثل خلال حياته، العناصر الاجتماعية الثقافية في بيئته بحيث تدخل هذه بشكل تكاملي في بنائه الشخصي، بواسطة وبتأثير وسائط اجتماعية، ومن خلال خبراته الخاصة، التي يتكيف من خلالها والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها"[٨] . ويتضمن هذا التعريف، أن التنشئة تشمل التعليم والتمثل والتعلم بحيث تصبح قيم ومعايير الجماعة جزءا من شخصية الفرد.

---

[٦] شحادة كليمنص وآخرون، التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال، ص٩٩.

[٧] نمر عصام وسمارة عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، ص٢٦.

[٨] عثمان إبراهيم عيسى، الأصول في علم الاجتماع، ص٩٥.

أما شريف وشريف (Sherif and Sherif) فقد عرفا التنشئة الاجتماعية على أنها: "تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي"(٧) . ويتضح من هذا التعريف عموميتين: أن الفرد يصبح من خلال هذه العملية، بما يكتسب من معرفة ومهارات وأنماط ثقافية، قادراً على التفاعل مع الآخرين في الجماعة، ويستطيع توجيه سلوكه حسب توقعات الآخرين، كما يصبح قادراً على توقع سلوك الآخر أو الآخرين ممن يشتركون في الثقافة نفسها. ويعرف ابراهيم عثمان التنشئة الاجتماعية(٨) بأنها: "عملية تطبيع الفرد من أجل أن يتمثل ويمثل طريقة حياة الجماعة بالاضافة إلى تعليمه وتعلمه المعرفة والخبرات والمهارات اللازمة لذلك، وللقيام بأدوار في المجتمع". ويشتمل هذا التعريف على أن هذه العملية هي تعبير عن الجهود والوسائل الاجتماعية والفردية التي تهدف الى تحويل الكائن العضوي إلى كائن اجتماعي.

ولما كان من الصعوبة بمكان حصر جميع التعاريف التي عالجت مفهوم التنشئة الاجتماعية، فإنه يمكن استخلاص أبرز، ما اشتملت عليه الدراسات المعنية من مضامين بالنقاط التالية:(٧)

- التنشئة الاجتماعية أسلوب للتوافق والتكيف مع الجماعة، فمن خلالها يتعلم الطفل دوره الاجتماعي ضمن الجماعات التي ينتسب إليها. ويشمل هذا تشكيل الهوية والانتماء.

- اكتساب ثقافة المجتمع أو الجماعة التي تصبح من خلال استدخال الفرد لها وتمثلها جزءاً من بنائه الشخصي وقد يظهر نتيجة لاختلاف درجة التمثل، والفوارق الفردية تباين في أنماط الشخصية، داخل الجماعة الواحدة.

- التنشئة الاجتماعية عملية حساسة للفرد وللمجتمع، فمن خلالها يكتسب الفرد المعرفة والمهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر، كما أنها مساعد من خلال ذلك

---

(٧) نمر عصام وسمارة عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص٣١.

(٨) عثمان إبراهيم، الأصول في علم الاجتماع، المرجع السابق، ص٩٥.

(٧) نمر عصام وسمارة عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص٣٢.

كله على توقع السلوك، وبالتالي تسهل عملية التفاعل والاتصال، ويمكن القول إن عملية التنشئة تشمل طرق التعامل والتفكير والشعور الخاص بجماعة أو مجتمع أو حضارة معينة.

- تتشابه التنشئة الاجتماعية إلى حد كبير في المجموعة الواحدة، وتختلف من جماعة لأخرى، فالأطفال في المجتمع الواحد، يتكلمون اللغة ذاتها، وعندهم التقاليد والقيم نفسها، وإن وجد بينهم اختلاف فهو طفيف إذا ما قورن مع أطفال بيئة أخرى. فأطفال المجتمع الأردني يختلفون في تنشئتهم عن أطفال المجتمعات الأوروبية مثلا.

- يدخل في عملية التنشئة الاستعدادات والقدرات الفردية إضافة إلى المؤثرات الاجتماعية الثقافية، مما قد يفسر بعض التباين الشخصي على مستوى الفرد في الجماعة الواحدة، ورغم هذه الفوارق الفردية، إلا أن عملية التنشئة في غالبها عملية مكتسبة، تنتج عن تفاعل بين الفرد ومجتمعه من خلال الجماعات الوسيطة المختلفة.

وقد بينت الدراسات الاجتماعية، أن تكوين وإعداد الشخصية واكتسابها الخصائص الثقافية والاجتماعية، تتم على وجهين أساسيين هما:[٩]

الأولى: الوجه الأول ويشمل التهيئة أو تنسيق القوى والاستعدادات البيولوجية والنفسية وغيرها بحيث يصبح الفرد مهيئا لعملية التنشئة الاجتماعية، إذ تكتمل في هذه المرحلة عملية تنسيق القدرات الطبيعية للإنسان، وتدريب تلك التي لم تكتمل بعد لتهيئة الخطوات اللاحقة للتنشئة الاجتماعية. وليس المقصود بذلك القدرات الأساسية التي تلي الولادة مباشرة، والتي ترتبط بحاجات أولية كالبكاء والعطش، والجوع، والنوم، بل القدرات التي تؤسس في الطفل الثقة الانسانية، كتدريبه على أن يكون نظيفا يضبط التبول والتبريز، وهذه المرحلة موكولة تماما بالأنا أو بديلتها.

---

[٩] شكري علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ص٨٥.

الثانية: عملية التنشئة الاجتماعية ذاتها، حيث تبدأ التنشئة الحقيقية للإنسان وتستمر حتى سن الرابعة، وبفعل تأثيرات الأسرة في هذه الفترة بالذات يقاد الطفل إلى عالم منتظم من العلاقات الاجتماعية، بحيث تأخذ الصفات الجوهرية لشخصيته في التشكل والتبلور. وبالرغم من ذلك فان الإنسان ينمو ويكبر وينفصل عن أسرته، وهو ما زال في عملية تنشئة اجتماعية مستمرة، ضمن مراحل مختلفة من حيث الامكانيات والخبرات والتجارب والتطلعات، إلا أن هذه المرحلة التي يطلق عليها مرحلة "الولادة الثانية" هي الأساس في صقل شخصية الإنسان وتحديد مساره[١٠]

ويرى المختصون، أنه لا يصح أن نفسر القول بأن مرحلة السنين الأربعة الأولى من حياة الانسان هي المرحلة الحاسمة في صياغة شخصيته وأن المراحل التالية من حياته لا يضيف إلى شخصيته وإلى طباعه شيئاً، بل على العكس من ذلك، فكل خطوة يخطوها الصغير خارج نطاق الأسرة تفتح أمامه آفاقاً جديدة للحياة، وتدفعه إلى عمليات جديدة مستمرة للتنشئة الاجتماعية وإعادة التنشئة. فالتعلم واكتساب خبرات جديدة لا يتوقف حتى مراحل الشيخوخة المتأخرة، ولكنه يظل صحيحاً، إن أياً من تلك الخبرات، أو عمليات التنشئة التي يمر الفرد بها يمكن أن تتأثر به خبرات الطفولة الأولى التي اكتسبها داخل الأسرة الصغيرة في سنوات العمر الأولى[٩]

٢-٢ خصائص التنشئة الاجتماعية:

وبذلك، فان عملية التنشئة الاجتماعية تتميز بخصائص عدة يمكن ايجازها بما يلي[٧]:

١. عملية تعلم اجتماعي:

يتعلم الفرد من خلال مراحل النمو المختلفة، العادات والتقاليد والقيم وغير ذلك مما يسود مجتمعه، وبيئته، وأسرته، وهذا بمجمله يشكل ثقافة المجتمع، التي يستطيع الفرد من خلالها التكيف مع الآخرين.

---

[١٠] جامعة القدس المفتوحة، برنامج البيت والتنمية الأسرية: العلاقات الأسرية، ص٣٢٠.

[٩] شكري علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مرجع سابق، ص١٨٦.

[٧] نمر عصام وسمارة عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص٣٣-٣٤.

٢. عملية نمو:

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية نامية متكاملة تغطي أوجه النمو المختلفة، التي تشمل النمو المعرفي والوجداني والجسمي وتتأثر بالبيئة لتحقق بالتالي هدف الحياة في العيش بأمن واطمئنان وتوافق مع الآخرين، من خلال التكيف مع متطلبات العصر وحاجات التغير. فالتنشئة الاجتماعية للأجيال الحالية تختلف عن تنشئة الأجيال السابقة، ولو قارنا تربية الطفل في هذه الأيام بتربيته في السابق لوجدنا أن هناك اختلافا بينهما، وهذا التغير الذي طرأ على طبقة التنشئة الاجتماعية حدث تدريجيا، ويمكن ان تمثله بصورة واضحة الاختلافات التي لحقت تربية البنت قديما وحديثا.

٣. عملية مستمرة:

تبدأ التنشئة الاجتماعية من بداية الطفولة وتستمر عبر مراحل النمو المختلفة، فكل مرحلة تتطلب ما يوافقها ويناسبها. فمنذ مرحلة الطفولة المبكرة يتم التركيز على تعليم اللغة والتدريب على النطق والكلام، ثم يبدأ تعليم بعض العادات والتقاليد ومن بينها عادات الطعام والمهارات اليومية وغيرها. وهي عملية ترافق الانسان طيلة حياته، وتدخل فيها وسائل ووسائط جديدة غير الأسرة والجماعات الأولية، مثل المدرسة والمؤسسات الدينية والاعلامية وغيرها من مؤسسات المجتمع. علماً أن كل مرحلة لاحقة لابد أن تتأثر بالمراحل السابقة وخاصة المرحلة الأولى.

٤. عملية تربوية:

يتعلم الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية قيما الجماعة ومعاييرها وأنماط سلوكها، وفقاً لأسس تربوية، وتتم بواسطة جميع مؤسسات المجتمع، بدءاً من الأسرة وانتهاء بالمجتمع الكبير بكافة مؤسساته الأخرى وبكافة مستويات العلاقات الاجتماعية، الأولية والثانوية والمرجعية التي تشكل مجموع علاقات الفرد في الجماعة والمجتمع.[٦]

---

[٦] شحادة كليمنص، التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضانة، مرجع سابق، ص١٠١-١٠٣.

٥. عمليـة ديناميكيــة:

يقـوم الفـرد أثنـاء عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة بالتفـاعل مـع أعضـاء الجماعـة، فيتـأثر بهـم ويؤثـر فيهـم، أي أنـه يـأخذ ويعطــي، وعــن هــذا الأخــذ والعطــاء يتعلــم الأدوار، والمعــايير، والقيــم الاجتماعيــة، فتتشــكل بذلـك شــخصيته[٧]. كمــا يشــمل مفهــوم الديناميكيـة استمرار العمليـة وتغيرهـا.

يتضــح ممــا ســبق أن لعمليــة التنشــئة الاجتماعيــة وظيفــة ظـــاهرة Mainfest Function تنحصـر فـي تدريـب علـى آداء أنمـاط معينــة مــن السـلوك يرضــى عنهــا المجتمع، ويتخذها الشـخص دعامـة لسـلوكه طـوال حياتـه. وفـي الوقـت نفسـه، فـإن لهـذه العمليـة وظيفـة مسـتترة أو كامنــة Latent Function تهـدف الـى توحـد الطفـل مـع مجموعـة الأنمـاط الثقافيـة للمجتمع تعرف باسم "القيم الاجتماعيــة" التـي يتكـون منهـا البنـاء الأساسي للشـخصية.

ويختلف الأفـراد فـي مـدى قـابليتهم للاندمـاج فـي حيـاة الجماعـة، إضافــة إلـى التبـاين الفـردي بـاختلاف انمــاط التنشـئة الاجتماعيـة التـي يتعرضـون لهـا، والتـي تحيـط بهـم فـي نشأتهم الأولـى. ويعتقد بعـض الدارسـين أن ذلـك يفسـر كيـف أن بعـض الأطفـال ينشـؤون "إجتمــاعيين" social والبعــض اللآخــر "لا اجتمــاعيين" Auti-social. كمــا أن معــدل سرعة عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة يقل كلمــا نمـا الطفـل، ونضـج ، بـالرغم مـن اسـتمرارية العمليـة وتكـون رصيـد كـاف مـن الخـبرات والمهـارات لديـه، لأنـه يكـون ذا نشـاط فعـال ومؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تميز جماعته من الجماعات الأخرى.

أمـا علاقـة الطفـل بعالمـه الخـارجي، فإنهـا تـأخذ عنـد البعـض الاسـتجابة للمؤثـرات أمـا البعـض الآخـر وخاصـة الذيـن يضعـون وزنـاً للمعنـى، فـإنهم يركـزون علـى عمليــة تـأويل الفـرد لتلك المؤثـرات، وبهـذا يصبـح للرمز أهميـة كـبرى فـي عمليـة اتصالـه بـالآخرين، ممـا يجعـل للغـة أهميـة قصـوى فـي عمليـة التنشـئة.[١١]

---

[٧] نمر عصام وسمارة عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص٣٤.

[١١] إبراهيم خليفة، المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي: عرض وتحليل لبعض الدراسات الميدانية، ص٨٠.

٢-٣ شروط التنشئة الاجتماعية:

ويؤكد كل من الكين Elkin وهاندل Handel على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية للتوصل إلى تنشئة إجتماعية ملائمة أو صحيحة، وهي[١٢] :

أولا: أن الطفل حديث الولادة، عليه أن يدخل مجتمعا موجودا بالفعل Existing society له قواعده ومعاييره وقيمه واتجاهاته، وبه بناءات اجتماعية عديدة منظمة ومع ذلك تتعرض للتغير باستمرار، ولا يكون للطفل الوليد غير المهيأ اجتماعياً أي علم بهذه العمليات أو البناءات أو التغيرات، وتكون وظيفة أنماط التفكير والشعور والعمل في مثل هذا المجتمع تحديد الوسائل والطرق التي يجب أن يمر فيها "القادم الجديد" New comer. ومن المعروف أن هذه الوسائل والطرق هي التي تشكل عملية (أو عمل) التنشئة الاجتماعية.

ومن أهم البناءات الوسيطة التي تشكل اطر تفاعل الأفراد : الأسرة، جماعة الأتراب، المدرسة، ووسائل الأعلام .

ثانيا: أن الميراث البيولوجي المتمثل بالعقل والجهاز الهضمي، والقلب النابض كلها متطلبات أساسية وضرورية تمهد لعمليات التعلم بالحدوث من أجل التنشئة الاجتماعية. وبالرغم من أهمية هذه المتطلبات وحيويتها إلا أنها غير كافية، لأن هناك عوامل معينة مثل إصابة العقل أو المخ أو الصمم، وكذلك الطول الشديد أو القصر الشديد، أو شكل الأنف والذقن، ومجموعة كبيرة من الشروط البدنية قد تعوق أو تؤثر في عمليات التفاعل والتنشئة الاجتماعية.

وبالرغم من أهمية الميراث البيولوجي في عمليات التعلم وضرورته، إلا أنه لا يشكل جانبا جوهريا من عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة، ذلك لأنه من المعروف أن هناك احتياجات معينة مثل الشراب والنوم تكون أساسية من أجل البقاء، ويمكن إشباعها بطرق مختلفة، كما أن المزاج والذكاء بيولوجي في

---

[١٢] الخولي سناء، الزواج والأسرة في عالم متغير، ص١٦٦-١٦٨.

أساسه، إلا أن نموهما وتطورهما واتجاهاتهما يتأثران إلى حد كبير بالمجتمع الذي يولد فيه الطفل.

ثالثا: يمثل الشرط الأخير للتنشئة فيما يسمى "الطبيعة البشرية"، هنا نشير إلى عوامل معينة وعالمية بين البشر. أي أنها تميز البشر في حالة مقارنتهم بالحيوانات الأخرى. فالطبيعة الانسانية تتضمن المقدرة على التعامل بالرموز symbolic، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة، ومعرفة الكلمات والأصوات، والايحاءات، وما إلى ذلك، كل هذه أشياء يكون لها معنى تبعا لمقدرة الفرد على فهم ما ترمز إليه – وبصفة عامة، فإن هذه الأشياء طبيعية، وينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات.

سبق القول، إن التنشئة الاجتماعية، في جانب منها، هي عملية يشارك فيها المجتمع من خلال مؤسساته كوسائط تسعى إلى تحقيق أهداف عملية التنشئة ومضامينها ومن أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

١. الأسرة.
٢. جماعة الأتراب (الرفاق).
٣. المدرسة.
٤. وسائل الإعلام.

٢-٤ نظريات التنشئة الاجتماعية:

٢-٤-١ نظرية التفاعل الرمزي

فإنه على الرغم من أهمية السنين الخمس الأولى، فإن الشخصية لا تصبح ثابتة، كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة، كذلك فإنه إلى جانب أهمية الأم يكون الآباء والأجداد والمعلمون في نفس مستوى الأهمية للطفل والبالغ معا.

وتثير هذه النظريـة قضيـة أخـرى هـي أنـه إلـى جـانب أهميـة الحاجـات الداخليـة والدوافـع باعتبارهـا مصـادر للطاقـة، فـإن التفـاعل مـع الآخريـن والتعريفـات المسـتدمجة والمعـاني التـي نخلعهـا علـى العـالم لا تقل أهميـة، فالعـالم الخـارجي بمـا فيـه مـن أشـخاص وأفكـار ومعـانٍ لابـد مـن أخـذه فـي الاعتبـار عنـد تفسير نمـو الطفـل أو فـي موجهـات التنشـئة الاجتماعيـة أو فـي تطـور سـمات الشـخصية حتـى مرحلـة متـأخرة مـن الحيـاة[١٢] .

كمـا أن مـن أهـم الأسـس التـي تقـوم عليهـا هـذه النظريـة، أن الحقيقـة الاجتماعيـة هـي حقيقـة عقليـة تقـوم علـى التصـور والتخيـل. وأن التركـيز هنـا علـى قـدرة الانسـان علـى الاتصـال مـن خـلال الرمـوز، وقدرتـه علـى تحصيلهـا معـان يمكـن نقلهـا للغـير. لذلـك نـرى أن صـورة الـذات والتعـرف إليهـا، كمـا جـاء فـي كتابـات كولـي، يحـدث مـن خـلال:

- تصـور الآخرين لـه.
- تصـوره لتصور الآخرين لــه.
- شـعور خـاص بـالفرد مثـل الكبريـاء.

وهكـذا يبنـي الانسـان وينمـي تصـوره لذاتـه مـن خـلال تفاعلـه مـع الآخريـن وطريقـة تفـاعلهم معـه، ومـا تحمـل اسـتجاباتهم وتصرفـاتهم مـن تقديـر واحـترام أو العكـس. فتتكـون لديـه مـن خـلال ذلـك وفهمـه وكيفيـة تأويلـه لاسـتجابات الآخريـن، صـورة نفسـه.

أمـا **جـورج ميـد (Mead)**، فقـد ركـز علـى قـدرة الانسـان علـى الاتصـال والتفـاعل مـن خـلال رمـوز تحمـل معـان متفـق عليهـا إجتماعيـا، لذلـك اهتـم بدراسـة علاقـة اللغـة بالتنشـئة.

ووجـد **ميـــد (Mead)** أن الطفـل فـي البدايـة وحتـى السـنة الثانيـة لا يمـيز بيـن نفسـه والبيئـة المحيطـة بـه، بـل يـرى البيئـة امتـدادا لذاتـه. ثـم مـع الوقـت يتـدرج لديـه وعـي لذاتـه وللآخريـن، وهنـا يبـدأ الطفـل بـالتعرف علـى أدوار الآخريـن عـن طريـق المحاكـاة، ولعبـة الأدوار. ولكـن مـع تعقـد البنـاء الاجتمـاعي، وتنـوع الأدوار، فـإن الانسـان يلجـأ إلـى

---

[١٢] الخولي سناء، الزواج والأسرة في عالم متغير، المرجع السابق، ص١٧٢-١٧٣.

التعميم فينمو لديه مفهوم الآخر العام. فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه ولدا على أساس النوع والسن، أو عربيا على أساس قومي، أو مسلما على أساس الدين، أو عضوا في طبقة اجتماعية أو في ناد. لذلك، يصبح مفهوما الذات والآخر أساسا لنظرية ميد في التنشئة.

ويلاحظ في ضوء نظرية التفاعل الرمزي، أن التنشئة الاجتماعية والسلوك الذي يعد تعبيرا عن عملياتها لا يعتمد في كثير من نواحيه على الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية أو الخصائص النظرية أو البيولوجية، وإنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المندمجة للذات وللآخرين[٨] .

وبعد فترة من طرح هذا المنظور حاول العالم السويسري **جين بياجيه** (Piaget) التحقق من صحة هذه النظرية. فراح يلاحظ الأطفال أثناء لعبهم، ويسألهم عما يعتقدون أنهم يفعلون، وأسباب ذلك. وتوصل إلى أن الطفل يتعلم اللعب على مراحل، أي أن إدراك الانسان لذاته وللبيئة يمر بمراحل متتابعة ترتبط بنموه الجسمي والمعرفي والانفعالي، كما يمكن توزيعها على مراحل لنموه الزمني، وحددها بياجيه كالآتي:

المرحلة الأولى: يلعب الطفل منفردا، إدراكه للأشياء أو جهاز اللعبة قد لا يكون مطابقا لها، أو قد يميل إلى تخليها أشياء أخرى، مع وعيه النسبي بذلك.

المرحلة الثانية: تعرف إلى وظيفة الأشياء واستعمالاتها، دون معرفة قواعد اللعبة. وهنا إشارة لأهمية وضرورة التنظيم للتفاعل مع الآخرين.

المرحلة الثالثة: تعرف إلى قواعد اللعبة، خاصة من الكبار، والامتثال والانضباط وفق هذه القواعد، ويتعلم أيضا إمكانية الربح أو الخسارة أو التعادل.

المرحة الرابعة: تحول الاهتمام من استخدام القواعد لتحقيق الهدف، إلى محاولة وضع القواعد، ثم إلى درجة أعلى من التعميم، وهي اكتشاف المبادئ العامة

---

[٨] عثمان ابراهيم، الأصول في علم الاجتماع، المرجع السابق، ص٩٧.

التي تقوم عليها هذه القواعد، والتي تساعد في الوقت ذاته على تفسير القواعد وفهمها.

وتوصل بياجيه (Piaget) من هذا، إلى تعميمات حول وظيفة المعايير الاخلاقية وأهميتها في نمو الشخصية، من خلال تدرج مرحلي من وعي الطفل بالآخرين إلى وعيه بالآخر العام. وهنا يصبح للمعايير أهمية في ذاتها. وهكذا فإن نمو الوعي بالذات والاخر، يجعل من الممكن إدخال أعداد أكبر وأكثر من الآخرين في نسق اتصال اجتماعي مرن(٨) .

ويلاحظ ، أن ميد وبياجيه (Mead,Piaget) ربطا إدراك الانسان بالكليات التي تكون عندها وحدات لها حقيقة في ذاتها، ولا تختزل إلى الأجزاء المكونة لها، أما فرويد فقط ربط الإدراك بالجزيئات، لأنه يعتقد أن الكل ليس إلا مجموع خصائص أجزائه.

نستنتج من الاطر السابقة أن:

٢-٤-٢-١ مرحلة الطفولة حتى السنوات الست من حياة الإنسان، هامة في تشكيل أسس الشخصية، وإن كان هذا التشكيل قابلاً للتغير، وأن هذه التغيرات في مراحل العمر المختلفة، تتأثر في الأغلب بالمكونات الأساسية لمرحلة الطفولة. لذلك فإن دراسة هذه المرحلة، ومحاولة فهمها، هامة في محاولاتنا فهم الإنسان في مجتمع معين.

٢-٤-٢-٢ الآخر والآخرون على أهمية كبرى في تشكيل شخصية الإنسان، وتصوره لذاته. وأن استجابة الآخرين، من خلال عملية الاتصال والتفاعل، تشكل عنصراً ومتغيراً هاماً في ذلك.

٢-٤-٢-٣ الاتصال والتفاعل مع الآخر يحدث من خلال نظام رمزي، أهم عناصره اللغة، النمو اللغوي للطفل يؤثر في نموه المعرفي والاجتماعي والنفسي. فاللغة كأهم نظام رمزي تشكل أساس نمو الذات والعقل، فهي وسيلة

---

(٨) عثمان إبراهيم عيسى، الأصول في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص٩٨-٩٩.

الاتصال والتعلم، كما أنها تحدد قدرة الطفل على المعرفة ما يحيط به من بيئته.

٢-٤-٢-٤ عملية النمو، من خلال التنشئة الاجتماعية، عملية تدريجية، تعتمد على القدرات الفردية، والبيئة بعناصرها المختلفة، وهي عملية متكاملة ومترابطة في أوجهها الجسمانية والعقلية والوجدانية.

٢-٤-٢-٥ دخول آخر غريب كالخادمة في إحدى مؤسسات التنشئة قد يؤثر على نتائج هذه العملية ووسائلها، مما قد يكون له آثاره على الطفل ونموه بأوجهه المختلفة. كما يؤثر هذا على علاقات الطفل بالآخرين داخل هذه المؤسسة الاجتماعية، إضافة إلى تأثير هذا في تصوره لهذه المؤسسة وأهميتها، وهي في هذه الحالة الأسرة.

لهذا فقد رأينا حصر البحث في مرحلة الطفولة التي يمكن أن يكون فيها التأثير واضحاً، ومحدداً زمنياً بما يمكن أن يضبط للمتغيرات المؤثرة خارج نطاق الأسرة. كما تم التركيز على أهمية عملية النمو بجوانبها المعرفية والاجتماعية والنفسية، كل ذلك بما للآخر من أهمية في التأثير على عملية النمو والبناء الشخصي، من خلال عملية التفاعل والاتصال، وأهمية النظام الرمزي وتنميته في ذلك.

نستطيع مما تقدم أن نخلص إلى أن عملية التنشئة تشمل:

١. نمواً متكاملاً مترابطاً بين أوجه النمو الجسماني والمعرفي والوجداني.
٢. أن عملية النمو هذه تتدرج ومراحل النمو العمري للطفل.
٣. أهمية الآخر في تهيئة ظروف التنشئة وتكوين الإنسان وتصوره لذاته.
٤. أهمية التفاعل مع الآخر والآخرين من خلال الرمز.
٥. أهمية الرمز، وهي في هذه الحالة اللغة، في إمكانية التعلم.
٦. أن معرفة الطفل بما يحيط به من أشياء ومعان ترتبط بالمستوى اللغوي المكتسب.

لهذا يظهر أن أثر التفاعل بل إمكانيته وإمكانية التعلم تعتمد إلى حد كبير على قدرة الطفل على الاتصال من خلال الرمز، مما يجعل للنمو اللغوي أهمية كبرى في نموه الاجتماعي.

٢-٥ مراحل النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي

وعلى الرغم من أن الحديث كان في جانب منه حديث عن مراحل النمو، ولكنه ليس معنياً بتفصيلها، لذلك يكون من الضروري التركيز على هذه المراحل لفهم خصائص المرحلة العمرية الأهم التي تهتم بها دراسات التنشئة الاجتماعية وطبيعة العمليات التي تتوجه إليها توخيا للأهداف الثقافية والاجتماعية من تحويل الانسان ككائن عضوي إلى كائن اجتماعي، وهو ما يدعونا إلى تحديد أبرز سمات مرحلة الطفولة المبكرة والتي حددت بالفترة العمرية (٣-٥ سنوات).

فقد أوردت الدراسات النفسية الاجتماعية أن هذه المرحلة تتميز بالسمات التالية[١٤]: سرعة نمو الشخصية، سرعة النمو العام، الاتزان الفسيولوجي، التحكم في عملية الإخراج، زيادة الميل للحركة والشقاوة، التعرف على البيئة، النمو السريع للغة، اكتساب مهارات جديدة، بداية التنميط الجنسي، التوحد مع نماذج الوالدين، تكون المفاهيم الاجتماعية، بزوغ الأنا والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر، بداية نمو الذات وازدياد الفروق الشخصية ووضوحها.[١١]

وترافق هذه الخصائص بعض مظاهر النمو النفسي الاجتماعي التي تتطلب الفهم في ضوء عمليات التنشئة الاجتماعية مثل: النمو اللغوي والنمو الاجتماعي، والنمو الاخلاقي، والنمو الديني، والنمو العقلي، والنمو الانفعالي، والنمو النفسي. وستتناول الدراسة بالتفصيل المظهرين الأولين فقط، وذلك لعلاقتهما المباشرة بموضوع الدراسة. أما النمو اللغوي فلأهميته للنمو المعرفي والقدرة على الاتصال والتفاعل، وأما النمو الاجتماعي فلأنه يشمل المعرفة والمهارات والخبرات لتحول الفرد إلى كائن اجتماعي، كما ستهتم الدراسة بالنمو النفسي الوجداني فهي متصلة بحالته الوجدانية النفسية كما أنها

---

(١٤) المليجي: عبدالمنعم والمليجي حلمي، النمو النفسي، بيروت، ص١٩٣-١٩٦.

(١١) إبراهيم خليفة، "المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي"، مرجع سابق، ص٤٣.

وسيلة تعرف البيئة بأشيائها ومواضيعهـا ومعانيهـا، فيعتمد النمـو المعرفـي والعقلـي علـى درجـة اكتسـابها.

٢-٥-١ النمـــو اللغـــوي:

يقصد بالنمو اللغوي، نمو السيطرة على الكـلام - عـدد المفـردات ونوعهـا، طـول الجمل والمهارات اللغويـة[٢]

واللغـة أداة الانسان للتعبير عن مشـاعره وحاجاتـه وضـروب السـلوك المختلفـة لـه ولغيره من النـاس، واللغـة فـي طبيعتها اجتماعيه ، لذلك فهي وسيلة لصبغ الفـرد بالصبغـة الاجتماعية، ولكي تمكـن الفـرد مـن اسـتخدامها جيـدا كـان أقـدر علـى النجـاح فـي إقامـة علاقـات اجتماعيـة تتسـم بـالعمق، وأن تـأخر نطـق الطفـل بهـا بصـورة سـليمة هـي دلالـة مرضيـة قد تعني تخلفا عقليا أو انحطاطا في مستوى الذكـاء، لذلـك يـنزعج الآبـاء لتخلـف أبنـائهم عن النطـق، فاللغـة إذن تسـاعد الفـرد علـى العيـش فـي المجتمـع وهـي مـن نتـاج عمليـة التنشئة الاجتماعيـة[١٣]

وتمثـل مرحلـة الطفولـة المبكـرة[١٥] أسـرع فـترة للنمـو اللغـوي تحصيـلا وتعبـيرا وفهمـا، ويتم فيها تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها سريعاً وربطهـا فـي جمـل ذات معنـى وفهـم لغـة الجماعـة مـن الكبـار والأطفـال. ومـن مظـاهر النمـو اللغـوي أن يـنزع التعبير اللغـوي إلـى الوضـوح ودقـة التعبـير والفهـم، كمـا يتحسـن النطـق ويختفـي الكـلام الطفلي كـالجمل الناقصـة والابدال ويزداد فهم كـلام الآخرين ويفصح الطفل عن حاجاتـه.

ويمكن أن نضيف من خـلال الملاحظـة ومـا أشـارت إليـه الدراسـات التربويـة، أن طبيعـة الأشـخاص الذين يتولـون رعايـة الطفـل وتنشئته وتلقينـه فـي هذه المرحلـة، يمارسـون أثـراً على النمو اللغـوي للطفل، ونقصـد مـن ذلك أن وجـود المربيـات الاجنبيـات مثـلا، ربمـا

---

[٢] وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، "أثر المربيات الأجنبيات على الأسرة الكويتية"، مرجع سابق، صص٤٢.

[١٣] عوض عباس محمود، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص٥١-٥٢.

[١٥] زهران حامد عبدالسلام، علم نفس النمو، ص١٧٨.

يعيق سلامة النمو اللغوي، وهو ما سنعود إليه لاحقا، لكنه ينبه إلى مسألة مهمة في هذا المجال وهو ما يتعلق بالخلل اللغوي.

فقد جرت محاولات لتشخيص حالة الطفل الذي لا يتعلم تعلما سويا، واستخدمت في هذا المجال مصطلحات متعددة منها "اللغة المنحرفة" و "الخلل اللغوي" و "العسر اللغوي" و"التأخر اللغوي"، وتشير المصطلحات السابقة إلى حالة الطفل الذي يعاني من صعوبة في تعلم اللغة، ولكن -على الأرجح- ليس بسبب مشكلات عقلية، أو حسية، أو عاطفية، وإنما لأسباب قد تكون اجتماعية ثقافية.

غير أن مفهوم "الخلل اللغوي" في معناه العريض، يستخدم لكي يصف سلوكات معينة، أو نقصا في بعض سلوكات الطفل، مما يجعلها تختلف عن السلوكات المتوقعة باعتبار العمر الزمني للطفل، والتي تأخذ في الاعتبار أيضا، الأشخاص المحيطين بالطفل، والذين يتفاعلون معه، في مواقف متعددة، تتطلب الكلام والفهم.

وعلى هذا النحو، فإن مفهوم "الخلل اللغوي" يشير إلى تمزق يصيب عملية تعلم لغة المجتمع، أو استخدام النسق اللغوي المتعارف عليه، وما يحتويه من إشارات وعلامات، يستعملها الأشخاص في الوسط المحيط بالطفل، والتي تكون بمثابة قواعد أو شفرة، تمثل أفكارا عن العالم بقصد تيسير عملية الاتصال[١١]

وقد استخلصت بعض الدارسات، أنه لا يمكن أن يتأتى في بيئة أسرية تعاني من الخلل والتمزق والانفصال اللغوي، أن تكون هناك انسيابية سليمة للنمو اللغوي عند الطفل في تلك الأسرة، وتكون الظاهرة أكثر وضوحاً إذا ما تولت مربية أو عاملة أجنبية مهمة الاتصال والكلام مع الطفل، في الوقت الذي تتهيأ لديه قدرات التكوين والانماء اللغوي[١١] .

---

[١١] خليفة إبراهيم، "المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي". عرض وتحليل لبعض الدراسات الميدانية. مرجع سابق، ص٨٧-٨٨.

[١١] خليفة غبراهيم، المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي، مرجع سابق، ص٩٢-٩٤.

وقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات الميدانية والوثائقية في عُمان أن قرابة ٢٥٪ من أطفال الأسر التجريبية في المرحلة الطفولية المبكرة، يقلدون المربيات في اللهجة، وأن اكثر من ٤٠٪ منهم تشوب لغتهم لكنة أجنبية، ويتعرضون لمضايقات من أقرانهم[11] .

وأثبتت دراسة ميدانية قطرية، أن المربية تحادث الطفل بلغتها، تسمعه أغانيها وحكاياتها، وإذا حاولت المربية التحدث مع الطفل بلغة عربية، فهي لغة خاطئة، يتعلمها الطفل بطريقة المربية، وأن تحدثت بلغة انجليزية ركيكة، تعلم الطفل اللغة الانجليزية خالية من مضمونها ومن محتواها، وبلا قواعد ولا أصول[٢] .

لذا، لم يعد غريبا أن تصر بعض المجتمعات وتشترط أن يتعلم المهاجرون إليها لغة المجتمع الذي يفدون إليه أو يعملون فيه، مما يجعل لغة العمال الأجانب بدون أثر هناك، بعد أن أدركت تلك المجتمعات أن اللغة ليست وسيلة تخاطب فقط، وإنما هي الوعاء الذي يتضمن ثقافتها وشخصيتها.

٢-٥-٢ النمو الاجتماعي:

يقصد بالنمو الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية ذاتها من حيث أنها عملية تحويل الكائن البيولوجي الذي يمثل المادة الخام للطبيعة البشرية إلى كائن اجتماعي يتشكل سلوكه من خلال التفاعل الاجتماعي واستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، يتعلم المعايير وممارسة الأدوار الاجتماعية واكتساب الاتجاهات والنضج الاجتماعي[٣].

فالنمو الاجتماعي، هو عملية التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وصولا به إلى مكانه بين الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم[٦]

---

[11] خليفة إبراهيم، "المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي"، مرجع سابق، ص١٠٠.

[٢] دولة الكويت، أثر المربيات الأجنبيات على الأسرة الكويتية، مرجع سابق، ص٤٤.

[٣] وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: أثر المربيات الأجنبيات على الأسرة الكويتية، مرجع سابق، ص٤٥.

[٦] شحادة كليمنص وآخرون، التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال، مرجع سابق، ص٩٩.

ويتفق معظم علماء النفس والاجتماع على أن معالم وملامح شخصية الطفل الرئيسة تتحدد في فترة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات)، ونظرا لما يتصف به الطفل من عجز وضعف واتكالية وقابلية للتكيف والتعلم، فإنه يمكن التأثير في شخصية في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك من خلال توفير بيئة أسرية واجتماعية قادرة على إحداث هذا التشكيل والتأثير، بمتابعة مطالب هذه المرحة التي تتسم بعدد من المظاهر الأساسية التي تعين الطفل على تعلم كيفية العيش مع نفسه وكيفية العيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء، وتنمية الاحساس بالثقة والمبادأة والتوافق الاجتماعي.

ويحتاج الطفل في هذه الفترة إلى تلقي مبادئ التنشئة الاجتماعية كالقيم والمبادئ والمعايير والعادات والتقاليد حيث تزيد لديه القدرة على التمثيل الاجتماعي، ويحتاج إلى التمييز بين الخير والشر والصواب والخطأ حتى ينمو الضمير الخلقي (الأنا الأعلى) وهو أحوج ما يكون إلى دور الوالدين لإشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية[١٥] . فالطفل عند الولادة لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي، لكنه عن طريق استعداداته الطبيعية، وبتفاعله مع الآخرين يكتسب المعرفة ويتعلم المعايير الاجتماعية وتنمو لديه اللغة ويستدمج المعاني، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية -حسب تعبير التفاعلية الرمزية- في الظهور وتتحدد معالم شخصيته. وفي هذه الحالة يمكن للأشخاص المهمين كالوالدين والأشقاء، وربما المربية الأجنبية، أن يقوموا بدور موصلي النزعة الاجتماعية" إليه[١٢]

ولما كانت الدراسة ستتناول بالتفصيل الأسرة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فإنه من الضرورة بمكان أن نشير لنموذج من "موصلي النزعة الاجتماعية"، ألا وهي العمالة المنزلية، وتحديداً المربية الأجنبية في تأثيرها على النمو الاجتماعي للطفل.

فقد اتفقت الدراسات المعنية في مجال التنشئة الاجتماعية، على أن القيم والمعايير الاجتماعية يتم اكتسابها وتعلمها عن طريق التقليد والمحاكاة، وأن الأطفال يتأثرون في نموهم الاجتماعي بهؤلاء الذين يعتنون بهم مباشرة. ومن المتعارف عليه،

---

[١٥] زهران حامد عبدالسلام، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص١٧٨-١٨٧.

[١٢] الخولي سناء، الزواج والأسرة في عالم متغير، مرجع سابق، ص١٧٣.

أن الأبـوان يقومـان بعمليـة التنشـئة الاجتماعيـة فـي المرتبـة الأولـى تليهـا المؤسسـات الرسمية الأخرى كرياض الأطفـال والمدرسـة ووسـائل الاتصـال المختلفـة وجميعهـا تسـهم في تربيـة الطفل وتلقينـه ثقافة وقيم المجتمـع.

ولاشـك، أن المواطـن الأردنـي والعربـي بصفـة عامـة لـه ثقافـة معينـة وتـراث اجتماعي يوجب علـى الأسـرة تطبيـع الطفـل قيـم المجتمـع وعاداتـه، وتعلمـه أصـول هـذا التراث حتى يتكيف اجتماعيا مع بيئته وتكون تصرفاته وأنمـاط سـلوكه متوافقـة مـع القيـم والعادات السائدة في المجتمع، ومن هنا يبرز دور العمالـة الأجنبيـة (داخـل الأسـرة) التـي نشأت في بيئة لها ثقافتها وقيمها المغايرة وأصبحت عنصراً في الأسرة يؤثـر فـي تنشـئة الطفل وتربيتـه وتوجيهـه.

وتـأتي خطـورة المربيـة أو العمالـة الأجنبيـة علـى الأبنـاء فـي حالـة عمـل الأم أو انشـغال الوالديـن وتولـي المربيـة أمـوراً توجيهيـة للأبنـاء بالاضافـة إلـى قيامهـا بأعمـال التغذيـة والنظافـة الشـخصية وإعداد ملابسهم وذلك أنـه يتوقـع تـأثر الأبنـاء بأنمـاط أسـلوب التنشـئة السائد في بلدها الذي قد يتباين مع ثقافة مجتمع الطفل كما هـو الحـال فـي حالـة تباين الدين والممارسات والطقـوس، فـإن لذلـك تـأثيراً علـى الطفـل خاصـة وأن المربيـات يـأتين من طبقات دنيا في بلادهن، وهذه الممارسات تضع إفتراضـا بـأن الآثـار المحتملـة من المربيـة الأجنبيـة ربمـا تـؤدي إلـى تضـارب أسـاليب التنشـئة والتـاثير بقيـم اجتماعيـة وأنمـاط سـلوك مغـايرة للمجتمـع فضـلا عـن الآثـار التـي تصيـب العلاقـات مـع الوالديـن ونتائجهـا[٢]

وقد لاحظ ابراهيم خليفة من خلال عرضـه وتحليلـه لعـدد مـن الدراسـات العربيـة التـي بحثـت أثـر العمالـة الأجنبيـة فـي مجـال الاسـرة، أن المربيـات الأجنبيـات ينقلـن إلـى الأطفـال خصـائص ثقـافتهن بطريقـة مباشـرة وغـير مباشـرة، وكـل ذلـك علـى حسـاب ثقافـة المجتمـع الـذي ينتمـي إليـه هـؤلاء الأطفـال.

---

[٢] وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسـرة الكويتيـة"، مرجـع سـابق، ص٥٩-٦٠.

ويضيف إلى ذلك، أن للمربية الأجنبية أثر في وعي الطفل بالأسرة، وإدراكه لأهميتها. فخبرة الطفل تُفضي عند اعتماده على المربية إلى رؤية وظائف الأسرة من خلال المربية، وهو ما ينذر بانسلاخ الطفل المبكر عن الأسرة، وفقدان الأسرة لقيمتها ورسالتها وأهميتها من جانب الأطفال[١١]

ويمكن إيجاز أثر "إيصال النزعة الاجتماعية" عبر المربية الأجنبية بما أوردته أحد الدراسات بالقول: إن زيادة الاعتماد على العمالة الأجنبية في الخدمات الأسرية يؤدي إلى التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية والأدوار والوظائف الأسرية وقيم الأبناء والنشء ، ذلك أن وجود وسيط يشارك الأم في بعض أدوارها يقلل من كثافة وعمق وتفاعل الأم مع الأبناء ويعود الأبناء على الاعتماد على المربية في الأمور التربوية لاعدادهم مواطنين، كما أن البحوث الاجتماعية اثبتت تأثر الطفل بمن يمكث معهم وقتا أطول حيث يتجه إلى محاكاتهم في اللغة والأنماط السلوكية ويتمثل أحياناً قيمهم، وتتجسد الخطورة في النظرة للأسرة كمؤسسة اجتماعية والتقليل من أهميتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء مما يضعف من الارتباط بالأسرة وبالتالي المجتمع ويؤثر على التماسك الاجتماعي[٢]

وهذه الإشارات تنبه الى الآثار المعوقة التي قد تعترض النمو النفسي والاجتماعي بمختلف مظاهره من جانب العمالة الأجنبية في مجال الأسرة، والذي تحاول الدراسة في جانبها الميداني استبيانه.

٢-٥-٣ النمو المعرفي والعقلي خلال فترة الطفولة المبكرة (٣-٥) سنوات

يطلق البعض على هذه المرحلة "مرحلة السؤال" فما أكثر أسئلة الطفل في هذه المرحلة. إنك تسمع منه دائماً "ماذا؟ ، لماذا؟ ، متى؟ ، أين؟ ، كيف؟ ، من؟ ...الخ إن الطفل في هذه المرحلة علامة استفهام حية بالنسبة لكل شيء، إنه يحاول الاستزادة العقلية المعرفية، إنه يريد أن يعرف الأشياء التي تثير انتباهه ويريد أن يفهم الخبرات

---

[١١] خليفة إبراهيم، المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي، مرجع سابق، ص١٠٠.

[٢] وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أثر المربيات الأجنبيات على الأسرة الكويتية، المرجع السابق، ص٣٦-٣٧.

التي يمر بها وهو يسأل وقد يفهم الإجابات وقد لا يفهم وقد ينصت وقتاً كافياً لسماع الإجابات وقد لا يفعل، ويقرر بعض الباحثين أن حوالي ١٠-١٥٪ من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة، ويشاهد سلوك الاستطلاع والاستكشاف عند طفل الحضانة[١٥].

• **مظاهره:**

يلاحظ تكون المفاهيم Concept مثل مفهوم الزمن ومفهوم المكان أو الاتساع، ومفهوم العدد (حتى ٥ على الأقل في سن الخامسة و ١٠ على الأقل في سن السادسة)، والأشكال الهندسية بالتدريج. يستعين الطفل باللغة النامية لديه وخبراته في تكوين مفاهيم تتضمن المأكولات والمشروبات والملبوسات والشخصيات وما شابه ذلك. ومعظم هذه المفاهيم حية (يرى جان بياجيه فيما يسميه الحية أن الطفل حتى سن السادسة يعطي الحياة والإحساس للأشياء الجامدة والمتحركة فالشمس يعتبرها حية لأنها تشرق وتغرب. والحجر لأنه يتدحرج). أما المفاهيم والمعاني المجردة فلا تأتي إلا فيما بعد.

ويطرد نمو الذكاء ويستطيع الطفل التصميم لكن في حدود ضيقة، ويقول جان بياجيه (Piaget 1970): "إن الذكاء في هذه المرحلة وما بعدها يكون تصورياً تستخدم فيه اللغة بوضوح ويتصل بالمفاهيم".

وتزداد قدرة الطفل على الفهم، فهو يستطيع أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة وكيف تسير الأمور التي يهتم بها، وتزداد قدرة الطفل على التعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ، ويلاحظ في أول هذه المرحلة نقص المقدرة على تركيز الانتباه، ثم تزداد بعد ذلك مدة الانتباه ومجاله[١٥].

أما عن الذاكرة فنلاحظ زيادة التذكر المباشر ويكون تذكر العبارات المفهومة أيسر من تذكر العبارات الغامضة.

---

[١٥] زهران حامد عبدالسلام، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص٢٠٥.

[١٥] زهران حامد عبدالسلام، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص٢٠٧.

أما عن التخيل فنلاحظ أن اللعب الخيالي تميز هذه المرحلة ويلاحظ فيها قوة خيال الطفل، حيث يطغى خياله على الحقيقة، ونحن نجد أن الأطفال في هذه المرحلة مولعون باللعب بالدمى وتمثيل أدوار الكبار حيث يكثرون من لعب "الأسرة والضيوف، والطبيب والمريض، ... الخ".

ويكون التفكير في هذه المرحلة ذاتياً ويدور حول نفسه إلا أن التفكير يظل في هذه المرحلة خيالياً وليس منطقياً حتى يبلغ السادسة.

- **العوامل المؤثرة في النمو العقلي والمعرفي:**

إلى جانب الناحية الصحية العامة وأسلوب التربية والتعليم والظروف والتغيرات البيئية والفرص المتاحة، لوحظ في بعض البحوث أن رعاية الطفل تربوياً في الحضانة أو روضة الطفل أفضل من بقائه في المنزل[١٥].

وقد دلت بحوث فيليب فيرنون (Vernon 1967) في بيئات مختلفة جغرافية وثقافية بين القطب الشمالي (الاسكيمو) وخط الاستواء (وسط أفريقيا) على تأثر نمو الذكاء بهذه العوامل.

وتلعب الأم دوراً هاماً في هذه المرحلة كمدرسة خاصة لطفلها في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو اللغوي ونمو الانتباه وتعلم الحياة نفسها (Brophy 1970) وقد لوحظ أن غياب الوالد عن الأسرة (حتى إذا كانت الغياب جزئياً بسبب ظروف العمل مثلاً). يؤثر تأثيراً سلبياً على النمو العقلي والمعرفي، كذلك وجد أن الآثار الضارة لغياب الأب أو فقدانه يضاعفها انصراف الأم او رفضها الطفل (مكورد McCord ١٩٦٢).

ويؤثر المستوى الاجتماعي-الاقتصادي المرتفع تأثيراً إيجابياً مساعداً للنمو العقلي المعرفي والعكس صحيح (ايرتون، Ireton ١٩٧٠).

---

[١٥] زهران حامد عبدالسلام، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص٢٠٨-٢٠٩.

نخلص مما تقدم أن مرحلة الطفولة هامة جداً في بناء هوية الإنسان وشخصيته. وأن للآخرين أهمية كبرى في تشكيل هذه وفي طبيعة النمو التي يمر بها الطفل. والآخر الذي قد يصبح هاماً مؤثراً في حياة الطفل، هنا هو الخادمة الأجنبية، فما هو أثر وجودها ضمن ما تقدم عن عملية التنشئة، في التأثير على تنشئة الطفل ونموه؟ وكيف يؤثر وجودها في النمط الأسري الذي يعتبر المحيط البيئي الهام للطفل في هذه المرحلة.

الفصل الثالث

الخصائص البنيوية للأسرة الأردنية

٣-١ مقدمة

٣-٢ المداخل السوسيولوجية لأهمية جماعة الأسرة

٣-٣ الأسرة العربية: الخصائص البنيوية تغير نمط الأسرة العربية

٣-٤ الأسرة الأردنية: أنماطها وخصائصها البنيوية

٣-٤-١ الأسرة الأردنية التقليدية

٣-٤-٢ الأسرة النووية الأردنية: خصائصها البنيوية

الفصل الثالث

الخصائص البنيوية للأسرة الأردنية

٣-١ مقدمـــة:

ظلـت الأسـرة موضوعـاً يستحق عنايـة البـاحثين الاجتمـاعيين، لمـا تتضمنـه مـن أهمية في حياة الإنسان والمجتمع. فالأسرة ليست وحدة اجتماعية بسيطة ومنعزلـة، وإنمـا هـي نظـام مركـب يتسـم بخصائصـه البنيويـة والوظيفيـة وبأهدافـه، تتـأثر وتؤثـر تفاعليـاً بالبنـاء الاجتمـاعي الكلي وما يحدث فيه من تغـيرات، منهـا مـا يلحـق بالأسـرة مـن آثـاراً على علاقـات أعضائها وأدوارهم وتوزيعات القوة بينهم، فضـلاً عـن تأثيرهـا فـي المجتمـع باعتبارها الوحدة الاجتماعيـة الأولـى التـي تتولـى الانسـان فـي تنشـئته وتكويـن شـخصيته وتأهيلـه من أجل ممارسة أدواره الاجتماعيـة، والمسـاهمة بديمومتـه واسـتمراره.

وبنـاءً عليـه، فـإن دراسـة الأسـرة الأردنيـة، وتعقـب التغـيرات التـي حدثـت فيهـا، يكون ضـرورة لدراستنا، بهدف تحديد أنماطهـا وخصائصهـا والمشـاكل التـي أخـذت تـبرز فيها نتيجة التغـيرات الاجتماعيـة والاقتصاديـة التـي يشـهدها المجتمـع الأردنـي، بالإضافـة إلى دوافـع بعـض الأسـر إلـى اسـتخدام العمالـة المنزليـة الأجنبيـة فيهـا ، تمهيـداً للدراسـة الميدانيـة.

٣-٢ المداخل السوسيولوجية لأهميــة جماعــة الأســرة:

بعد أن قد قدمنا لعمليـة التنشـئة، كعمليـة اجتماعيـة، يؤدي التفاعل فيهـا إلـى تشـكيل شخصية أعضائها، ننتقل إلـى تنـاول جماعـة الأسـرة كـأهم إطـار مرجعي لنشـأة الطفـل، وبشكل خاص في السنوات الست الأولى من حياة الإنسان.

وكما ذكر زيمل في بحثه للعلاقة بين الجماعة والفرد، فإن كل إنسان يشارك عادة في أكثر من جماعة، ورغم تداخل هذه الجماعات، إلا أن كل منها يشكل رؤية مختلفة، وإطاراً مرجعياً مختلف نسبياً عن غيره. هذا التباين في الإطار، يؤدي إلى تباين في الظروف تسمح للإنسان بتنمية نوع من الفردية، وعلى عكس ذلك فإن فرص الفرد في التفرد تتقلص بقلة الجماعات التي ينتمي إليها(١٦).

في هذه الدراسة اخترنا تناول الطفل بين ٣-٥ لأن علاقاته تنحصر في معظمها في نطاق جماعة واحدة هي الأسرة، وبالتالي، إضافة إلى وجود مرجعية جماعية واحدة، لا تسمح بالتفرد، في حدود الطبيعة البنائية للأسرة، فإن ذلك يساعدنا في ضبط المؤثرات الأخرى، التي إن حصلت، تكون من خلال إطار الأسرة إلى حد كبير.

وإذا كانت جماعة الأسرة، هي الإطار الاجتماعي الثقافي الأساسي للطفل، فإن أي تغير فيها يؤدي إلى تغير في ظروف ومواقف علاقة الفرد بالجماعة. فامتداد الأسرة أو تقلصها، كما لاحظ زيمل ثم بارسونز وغيرهما يؤدي بالضرورة إلى تحول في العلاقات بين الأعضاء(١٦). من هذا المنطلق يمكن اعتبار وجود الخادمات أو المربيات من عوامل التغير في الأسرة، مما يمكن أن يؤثر على العلاقات بين أعضائها، بما في ذلك علاقة الطفل بغيره من أعضاء الأسرة وخاصة، بالنسبة للطفل علاقته بالأم، ومن يأثرون في عملية التنشئة. لهذا يصبح من الواضح تناول هذه الجماعة الأسرية وما حدث فيها من تغيرات لتلبية ما تقدم من مقولات، ويشكل هذا الجزء الإطار الاجتماعي للجماعة الهامة في حياة الطفل.

٣-٣ الأسرة العربية: الخصائص البنيوية

إن الحديث عن الأسرة العربية، يعتبر مدخلاً ضرورياً للأسرة الأردنية، مادامت الأولى مصدراً توجيهياً لا تزال ترفد ما دونها بخصائصها وأهدافها وأشكال

(16) Simmel, George, The sociology of George Simmel, translated and edited by kurt H. wolf, Gleoncoe, III, The Free Press, 1950, pp. 21-22.

(16) Simmel, George, The sociology of George Simmel, translated and edited by kurt H. wolf, Gleoncoe, III, The Free Press, 1950, pp. 21-22.

السلطة داخلها، ضمن إطار اجتماعي يضم في جنباته ثقافة عربية ذات سمات خاصة بها ويجمع بين أكثر من قطر عربي داخل ذلك الإطار[١٧].

وعلى الرغم من ذلك، فقد نبه عدد من الدارسين إلى أنه لا يمكن القول بوجود أسرة عربية بمفهوم موحد أو أن هناك نمطاً واحداً للأسرة العربية وخصائص واحدة لها، لأن أي تعميم ربما يعتبر خاطئاً، ذلك أنه مع وجود سمات تشترك فيها البلدان العربية بشكل عام، توجد أيضاً اختلافات تفرق بين خصائص الأسرة في كل بلد منها، بسبب اختلاف مراحل التغير الاجتماعي والثقافي التي مر بها كل بلد من هذه البلدان وبالتالي ما وصل إليه من هذه المراحل بالإضافة إلى تضافر العوامل السياسية والاقتصادية في كل منها بشكل قد يختلف عن مثيله في بلد آخر، مع تباين مدى انفتاح كل بلد على العالم الخارجي ودرجة تأثره بالثقافات الأجنبية أيضاً. وتختلف خصائص الأسرة في البلد الواحد، حسب الأوضاع الطبقية للمجتمع، لذا تنعكس مثل هذه الأوضاع على خصائص الأسرة داخل كل طبقة اجتماعية. كما أن هناك التصنيف التقليدي بين أسرة الريف وأسرة الحضر وما تتميز به كل منهما من سمات خاصة بها. ومن ثم فإن لكل نمط من هذه الأنماط الأسرية خصائصه، وبالتالي أوضاعه الخاصة به التي هي نتاج تفاعل عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية خاصة بها أيضاً[١٧] وهو ما يجعلنا نتناول الأسرة العربية من خلال خصائصها العامة، ثم التعرض للفروق التي تتعرض لها الأسرة الأردنية فيما بعد.

إن معظم دراسات خصائص الأسرة العربية تعتمد محور المشاركة في السكن في تعريفها للأسرة، وبذلك تركز تحليلها على الأسرة المعيشية ولهذا المفهوم الأخير أهمية خاصة من ناحية أنه يعبر عن وحدة منفصلة في سكنها، تشكل بيئة التفاعل الأساسي والمباشر للفرد ولها قدر من الاستقلالية عن المحيط، على الأقل في بعض أمور الحياة اليومية. ولكن مفهوم الأسرة المعيشية ربما يكون قاصراً في تمثيله، عند اعتبار المحاور الأخرى التي تستعمل في توصيفها، لأن الأسر المعيشية تتفاعل في المحاور الأخرى مع أفراد وأسر أخرى وترتبط بهم بما قد يشكل توصيفاً أوسع للأسرة.

---

[١٧] الصفتي مديحة، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، ص٢.

[١٧] الصفتي مديحة، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، المرجع السابق، ص٣.

وقد خلف هذا التداخل في المحاور المعتمدة في تعريف الأسرة، كما تراه ثريا التركي، فروقاً بين الدراسات في نظرتها للخصائص البنائية للأسرة العربية. ويمكن تقسيم هذه الدراسات، بالنظر إلى موقفها من قضية نمط الأسرة العربية، إلى اتجاهين رئيسيين: الاتجاه الأول يركز على الأسرة الممتدة (العائلة) التي تتكون من ثلاثة أجيال (الآباء، والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين، والأحفاد) كنمط سائد في العالم العربي. وداخل هذا الاتجاه توجد بعض الاختلافات، فيقدر البعض أن هذه السيادة لنمط الأسرة الممتدة تنطبق على كل الطبقات باستثناء "الطبقات المتعلمة المتحضرة" فيما يقصرها البعض الآخر على المجتمعات الريفية والقبلية مع الإقرار بوجودها بشكل ملحوظ في المدن الصغيرة أيضاً. ويذهب آخرون إلى أن الأسرة النووية هي السائدة، لكنهم يرون أن عدم المشاركة في السكن تحت سقف واحد، برغم أهميته في تطور العائلة العربية، لا يبرر الاستنتاج بأنها لم تعد أسرة ممتدة[١٨] .

أما الاتجاه الثاني فيركز على الأسرة النووية (الآباء والأبناء غير المتزوجين) كنمط سائد للأسرة العربية، في الريف كما في الحضر – ولتأكيد سيادة الأسرة النووية في المجتمع العربي تبرز عدة دراسات أجريت عن الأسرة العربية. فهناك بيانات الإحصاءات السكانية للمجتمع السوري التي أوضحت سيادة النمط النووي، ودراسة الأسرة السودانية التي أكدت سيطرة العائلة النواة في الريف وفي المدن بل وبين القبائل أيضاً حتى عام ١٩٧٦. وتتفق الدراسات عن وضع الأسرة في الأردن مع النتائج السابقة وذلك من خلال دراسة قام بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعمان عام ١٩٧٢، ودراسة مجد الدين عمر خيري عام ١٩٨٥. كما أن بعض الدراسات عن المجتمعات الخليجية تعكس نفس الواقع بالنسبة للأسرة، مثل دراسة فهد الثاقب عام ١٩٨١، والأمر ذاته في مختلف الأقطار العربية سواء في المشرق العربي أو وادي وادي النيل أم في المغرب العربي[١٧].

ولكن هناك بعض الدراسات التي أضافت نمطاً ثالثاً غير مسيطر يسميه البعض انتقالياً أو متحولاً، وهو نمط شبه ممتد يخرج بين عناصر الأسرة النووية

---

[١٨] التركي ثريا وزريق هدى، تغير القيم في العائلة العربية، ص١٢.

[١٧] الصفتي مديحة، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، مرجع سابق، ص٦-٧.

والعائلة الممتدة، فيجمع -مثلاً- بين الزوجين وبعض الأقارب، ويتضمن حالات عديدة يصعب تصنيفها ضمن الأسرة النووية أو العائلة الممتدة، كحالة الأسرة المكونة من الآباء والأبناء غير المتزوجين وأحد الأبناء المتزوجين فقط والأحفاد بينما باقي المتزوجين انفصلوا وكونوا أسر نووية، أو حالة الابن المتزوج ويعيش معه أحد الأبوين أو بعض إخوته[١٨].

وفي جميع ما أشرنا إليه من دراسات، يبدو التحول من العائل الممتدة إلى الأسرة النووية وسيادة الأخيرة متوافقاً إلى حد كبير مع الزيادة المستمرة لسكان الحضر وارتفاع معدلات التحضر، وزيادة معدلات الهجرة الداخلية والخارجية والزيادة المطردة لنسب المتعلمين خاصة من الإناث وتأخر سن الزواج وزيادة التعرض لتأثير القيم الغربية. وبالرغم من ذلك، فإنه يتضح أيضاً أن للعائلة الممتدة وجوداً مؤثراً وفعالاً في الواقع الاجتماعي العربي، وأنها، وإن لم تكن تتمتع بالسيادة الإحصائية مقارنة بالأسرة النووية، تبقى من ناحية دورة حياة الفرد تجربة معاشة لنسبة لا بأس بها من الأفراد في مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة، وفترة الزواج الأولى، وفترة الشيخوخة. وتحافظ العائلة الممتدة على تأثيراتها الفكرية والثقافية داخل الأسرة النووية، وعلى العلاقات بين الأسرة النووية للأهل والأسرة النووية للأبناء، فتزيد أهمية وجودها وفاعليتها على السواء. ويتحقق ذلك من خلال استمرارية العائلة الممتدة كنمط قائم وكتجربة معاشة لكثير من الأفراد خلال بعض مراحل دورة الحياة، ومن خلال الارتباطات الوثيقة بين أسر الآباء والأبناء، حتى لو انفصلت في المسكن[١٨].

- وتتصف الأسرة العربية (النووية والممتدة) ببنيتها الهرمية -الطبقية، فيحتل الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر. فالأب يحتل مركز السلطة والمسؤولية، في عالم يكافح فيه الرجل في سبيل تأمين الرزق، وعالم آخر داخل البيت تمارس فيه المرأة المهمات المنزلية من انجاب وطهي وتنشئة الأطفال، وينتظر المجتمع التقليدي منها أن تكون مطيعة ومخلصة وأمينة لزوجها وتدبر شؤون منزلها، وتحترم أهل الزوج وأقربائه وراضية بمعيشتها مادم

---

[١٨] التركي ثريا وزريق هدى، تغير القيم في العائلة العربية، مرجع سابق، ص١٣.

[١٨] التركي ثريا وزريق هدى، تغير القيم في العائلة العربية، مرجع سابق، ص١٤-١٥.

يؤمن لها حاجاتها المادية، ويقدر المجتمع فيها دورها كأم أو أخت أو زوجة أو بنت وهو ما أتاح للرجل في الأسرة التقليدية امتيازات تعود لنوعية توزيع العمل الذي يقر "التفاوت في التبعات"(١٩)

وتقوم بنية العائلة الهرمية على أساس العمر كما قامت على أساس الجنس، فالصغار تقليدياً عيال على الكبار وتوجب عليهم الطاعة شبه المطلقة في علاقة سلطوية. ويتم التواصل تقليدياً بين الكبار والصغار ليس أفقياً بل عمودياً، فيتخذ من فوق إلى تحت طابع الأوامر والتبليغ وتوجيه التعليمات والتلقين والمنع والتحذير والتخويف ولاتهديد والتوبيخ والتنديد والتخجيل والاستهزاء ... الخ. وقد يقترن هذا التواصل من فوق إلى تحت بالعقاب والحرمان والغضب والصفح. أما التواصل من تحت إلى فوق فيتخذ طابع الترجي والإصغاء والانصياع والاسترحام والتذلل ... الخ. ويأتي كل ذلك نتيجة لعلاقات الستبداد التي تعتمد أسلوباً في التنشئة الاجتماعية يقوم على الترهيب والترغيب وليس الإقناع(١٩).

وتشكل الأسرة العربية التقليدية، وحدة إنتاجية اقتصادية اجتماعية أساسية، تفترض في أعضائها التعاون معاً والاعتماد على بعضهم البعض في جميع المجالات، وكل حسب قدراته وعمره وجنسه، من أجل تأمين معيشتها وتحسين أوضاعها ومكانتها في المجتمع، فالرابطة الأسرية -عدا عن كونها مبنية على رابطة الدم- هي رابطة مبنية في الأساس على وحدة الملكية والتكامل العضوي أو وحدة الانتاج والاستهلاك والدفاع عن المصالح، أو كونها مركز النشاط الإنساني، وعلى تقسيم العمل والتخصص حسب الجنس والعمر -كما مر الحديث- وعلى التواكل الاقتصادي. وهذه الخصائص تجعل الفرد في الأسرة عضواً أكثر منه فرداً مستقلاً، وأن العلاقات ضمن الأسرة أو العائلة هي، علاقات بين أعضاء أو عضوات وأدوار تعرف بالأب، والأم، والزوج، والزوجة، والأخ، والأخت، والأهل، والأولاد، والكبار، والصغار، ... الخ، وبموجب هذه العضوية يحاول أعضاء الأسرة أن يحققوا لهم هوية موحدة (dentification)،

---

(١٩) حليم بركات، ١٩٨٦، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص١٧٩-١٩٠.

(١٩) بركات حليم، المجتمع العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٩٠-١٩١.

تجعل كل فرد في الأسرة مسؤولاً ليس عن تصرفاته الشخصية فحسب، بل عن تصرفات الأفراد الآخرين. ولأن جميع أفراد الأسرة يتحملون نتائج تصرف كل فرد فيها، يعتبر كل تصرف أو قرار مستقل خروجاً على العائلة وينم عن عدم الاعتراف بجميلها. وأن كون الأسرة التقليدية وحدة إنتاجية اجتماعية اقتصادية، يجعل القرارات شأناً عائلياً وليس شأناً فردياً. هذا ما يحدث، مثلاً، بالنسبة للقرارات المتعلقة بالزواج والطلاق وتنشئة الأطفار. في كل ذلك، كانت الأولوية، تقليدياً، للأسرة. كما يفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة أن تقوم على التعاون والمودة والتضحيات أو الالتزام الشامل وغير المحدود في جميع المجالات وبدون تحفظ. وقد جعل هذا الالتزام الشامل غير المشروط هوالذي يمنح الأفراد في الأسرة العربية هذا الشعور الراسخ بالاطمئنان والاستقرار العاطفي وعدم القلق تجاه الأزمات والنكبات المحتملة، وربما لا تزال إلى حد ما، تسد مختلف حاجات أفرادها بنفسها بما فيها الحاجات النفسية والمادية والترفيهية[١٩].

وقد أكدت الدراسات المعنية بالأسرة العربية قوة العلاقات الأسرية ومتانة الروابط العائلية، حتى من بين الفريق الذي يرى سيطرة الأسرة النووية على المجتمع العربي. إذ يعتبر هؤلاء أن مظاهر علاقات الغربي بين الوحدات النووية المستقلة وبقية الأقارب مازالت متصلة وأن شبكة الروابط الأسرية مازالت قوية. كما أن قيم الأسرة الممتدة (العائلة) مازالت تسود العلاقات في الأسرة النووية وتحددها.

ومما يؤكد قوة الروابط الأسرية بين أفرادها، مع الأوضاع المتغيرة، استمرار العلاقات العائلية بينهم رغم ظروف هجرة البعض منهم. وهو ما بدا في دراسة سرحان عام ١٩٧٥ عن الفلسطينيين المقيمين بالكويت. فقد تبين من النتائج أن الغالبية العظمى يزورون أقاربهم مرة أو أكثر أسبوعياً بالإضافة إلى أنهم لم يقطعوا صلاتهم بأقاربهم خارج الكويت، فهم يواصلون الاتصال بهم بصورة أو بأخرى. والأمر ذاته ينطبق على الإنسان العربي بشكل عام وعلاقته بأفراد أسرته وارتباطه بها، حتى أن إحدى سلبيات الجهاز الإداري بالدول العربية هي تغلغل العلاقات الأسرية بداخله بالصورة التي تؤثر على كفاءة الأداء به وتعوق التوظيف السليم له في كثير من الأحيان. وغني عن الذكر

---

[١٩] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٧٥-١٧٦.

أن العديد من تنظيمات العمل في المجتمعات العربية المختلفة تقوم على القارب وتعتمد على أفراد الأسرة الواحدة[١٧].

٣-٣-١ تغير نمط الأسرة العربية:

التغير ظاهرة طبيعية تخضع لها المجتمعات الإنسانية، وهذا ما دفع علماء الاجتماع إلى القول بأنه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعلاقات اجتماعية في تغير دائم وتبدل مستمر،وفي هذا كله فإن التغير الاجتماعي يشمل التغيرات البنائية الوظيفية للمجتمع ككل، كما يشمل التغيرات في مكونات المجتمع وديناميكياتها. ومن المعروف أن التغير الذي يصيب جانباً من جوانب المجتمع، يؤثر في بقية جوانب المجتمع بدرجات متفاوتة وذلك من منطق الترابط بين الظواهر الاجتماعية، فالتحضر والتعليم مثلاً يؤثران على قيم الأفراد واتجاهاتهم كما يؤثر على حجم الأسرة وعلاقات أعضاؤها ببعضهم[٨]، وهو ما يقود إلى القول، بأن الأسرة العربية لم تعد اليوم هي أسرة الأمس، إذ أنها تعرضت لعوامل تغير خلقتها ظروف مجتمعة في سياق التغيرات الاجتماعية للعامل العربي[١٧] .

فقد تعرضت الأسرة العربية منذ قيام المجتمع الحضري الحديث إلى مجموعة من التغيرات البنائية، اختلف علماء الاجتماع العرب في تقدير العوامل التي لعبت دوراً فيها أكثر من غيرها، لكنهم أجمعوا على أن الأسرة العربية تشهد تحولاً من النمط الممتد إلى النمط النووي ويعزو قسم منهم ذلك إلى عاملي التحضر والتصنيع بينما يرى القسم الآخر في العوامل الاقتصادية والتعليم سبباً في سيادة الأسرة النووية في المدينة العربية، وفي بعض الأحيان يبرز العامل السياسي كسبب قهري في التغير والمتمثل في تفتيت الأسرة الفلسطينية من الممتدة إلى وحدات صغيرة بناءً على خلفية الهجرة القسرية عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧. ويبدو أن التحضر والتصنيع قد عملا على إضعاف الروابط الأسرية في العراق، والعامل الاقتصادي والتعليم أديا إلى سيادة الأسرة النووية

---

[١٧] مديحة الصفتي، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، مرجع سابق، ص٨-٩.

[٨] إبراهيم عثمان، الأصول في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص١٩١.

[١٧] مديحة الصفتي، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، مرجع سابق، ص٩.

في الكويت[١٠] في حين تشير دراسة إبراهيم عثمان إلى أثر العامل الاقتصادي والتعليم، وبخاصة تعليم المرأة في تغير بناء الأسرة الحضرية الأردنية[٢٠]، وتؤكد دراسة مجد الدين عمر خيري إلى أثر التعليم والسكن المستقل في انتشار الأسرة النووية في الحضر الأردني[٢١]. ويمكن القول إن جميع العوامل السابقة، ساهمت في حصول التغير.

ولاشك، فإن تغير نمط الأسرة، وتأثر أعضاءها بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية، يعني تغيراً في أنماط التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أطرافها: الأب والأم والأبناء، فما هي التغيرات -عدا حجم الأسرة- التي حصلت عليها، وهو ما ستجرى معالجته فيما يأتي:

فقد بينت بعض الدراسات، أن الأسرة العربية التي كانت تتصف بتسلط أبوي، تتحول تدريجياً إلى نموذج أقرب إلى النموذج الديمقراطي[٢٠]، بعد أن أجبرت فردية الأسرة واستقلاليتها النسبية الأب أن يتنازل عن جزء من سلطته[١٠]، بسبب التغيرات البنيوية في المجتمع وقيام الأسرة النووية، وعمل المرأة لقاء أجر وانتشار العلم والهجرة، مما أدى إلى إدخال السلطة المعنوية القائمة على التوجيه إلى جانب السلطة القمعية.

فقد أخذت الصورة التقليدية للعلاقة بين أدوار الرجل (أب، ابن، قريب، زوج) وأدوار المرأة (أم، أبنة، أخت، قريبة، زوجة) كما حددتها العائلة العربية التقليدية استناداً إلى أسباب ثقافية تتعلق "بقوامة" "الرجال" و "نواقص" النساء أو أسباب اجتماعية تتعلق بتقسيم العمل والدور الانتاجي وتزيع ثروة العائلة ... الخ، بالتغير. فقد أشارت الدراسات إلى أن هناك اتجاهاً واضحاً في المجتمع العربي نحو مزيد من مشاركة

---

[١٠] عثمان إبراهيم: برنامج البيت والتنمية الأسرية، جامعة القدس المفتوحة، مرجع سابق، ص٢٩٧-٢٩٨.

[٢٠] عثمان إبراهيم، ١٩٨٦، التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، ص١٥٣-١٧٧.

[٢١] خيري مجد الدين عمر، الأسرة النووية الأردنية، مرجع سابق، ص٤٥٠.

[٢٠] عثمان إبراهيم، التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن، مرجع سابق، ص١٢١.

[١٠] عثمان إبراهيم، برنامج البيت والتنمية الأسرية، جامعة القدس المفتوحة، مرجع سابق، ص٣٠٩.

الزوجة والأبناء في عملية اتخاذ القرارات التي تتعلق بشؤون الزواج والعائلة وخاصة في الأجيال المعاصرة.

كما وأحدثت التعديلات النوعية والكمية في مسؤوليات المرأة أثراً في توزيع السلطة وفي علاقات القوة بين أفراد الأسرة من ناحية العلاقات ضمن العائلة الممتدة. إذ بينت الدراسات أن الاستغلال الاقتصادي للزوجة، أياً كان مصدره يساهم في استغلالها عن والدي زوجها وإخوته، وإن تفاوت شكل هذا الاستغلال حسب نوعية الأسرة، فعندما تكون زوجة المهاجر مثلاً مقيمة في مسكن العائلة الممتدة أبوياً، فإنها تسعى إلى الابتعاد عن أم الزوج وسلطتها في الواجبات المنزلية (مثل توزيع الطعام) وقد ينتهي الأمر في بعض الحالات القليلة إلى أن تسيطر الزوجة على تحويلات الزوج وتعطي مخصصا شهرياً لأم زوجها، لكن علاقة الزوجة بوالد زوجها تبقى مستمرة كما كانت تقليدياً كعلاقة احترام وطاعة بدون أي تغيير. ويبدو أن التحول التدريجي من عائلة ممتدة إلى أسرة نووية وما يصاحبه من تعديلات في سلطة كبار وصغار النساء في العائلة الممتدة، لابد من أن يكون قد انعكس على علاقات السلطة بين رئيس العائلة الممتدة وزجة ابنه[١٨].

ومن الملاحظات المهمة في هذا السياق، وفي ظل هجرة الرجل من أجل العمل وهي ظاهرة منتشرة في المجتمع العربي، أن طول مدة سفر الزوج ذات علاقة كمية بحدوث بعض هذه التحولات، فمع امتداد مدة الهجرة تبدأ أسرة المهاحر بالانفصال التدريجي عن العائلة الممتدة حتى تستقل بمسكن منفرد. ويساهم هذا الاتجاه في تحمل الزودة مسؤولياتها الجديدة ومنها المسؤوليات الاقتصادية، كما يؤدي إلى زيادة مسؤوليتها في ضبط سلوك الأبناء، وهو ما أدى إلى نشوء ظاهرة تأنيث الأسرة.[١٨]

وقد أدت هذه التغيرات أيضاً إلى أن تشهد العلاقات داخل الأسرة العربية تغيراً فيما يخفى علاقة الشباب (الصغار) بالكبار. ولقد جاء هذا التغير لصالح مشاركة الشباب في شؤون أسرهم، ولصالح تحقيق استقلالية نسبية أكثر خاصة بالنسبة للجيل الثاني

[١٨] ثريا التركي وهدى زريق، تغير القيم في العائلة العربية، مرجع سابق، ص١٩.

[١٨] ثريا التكري وهدى زريق، تغير القيم في العائلة العربية، مرجع سابق، ص٢٠-٢١.

داخل العائلة الممتدة أو بالنسبة للأسرة النووية. وهذا التغير ارتبط بالتحول من العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية في البنية الإنتاجية وبنية قوة العمل وبالتعليم والتحضر والهجرة من الريف إلى الحضر أو الهجرة إلى خارج الوطن[١٨] .

وكان من الطبيعي أن تتعرض منظمة القيم الخاصة بالأسرة العربية لمجموعة من التغيرات والتعديلات المهمة لصالح التكيف مع التغيرات الاجتماعية التي رتبت حركات مهنية (أفقية ورأسية) ومكانية ونوعية في المجتمع العربي منذ موسم الهجرة الذي رافق ثورة أسعار النفط عام ١٩٧٤، مما يساعد على تحرير متزايد في بعض جوانب حياة النساء والشباب بالتوازي مع التغيرات البنيوية والعلائقية للأسرة العربية، وكانت النتيجة المباشرة لذلك هي حدوث انتقالات محورية ملموسة من قبل الدارسين في محيط القيم.

فقد كان أفراد العائلة الممتدة في الماضي يرون فيها (العائلة) علاقة إلزامية وأبدية إلى حد كبير، فهي المسؤولة عن إعالتهم، وعن توفير العمل والمسكن لهم وعن نزوعهم ورعاية أطفالهم. لذلك كانت مصلحة الفرد تتطابق إلى حد كبير مع مصلحة العائلة، وكانت رغبات الفرد تتماثل في العموم مع رغبات العائلة. وفي الحالات التي كان يظهر فيها تناقض بين الفرد وعائلته كان التناقض يحسم لصالح العائلة، وكان المجتمع على أساسه يتعامل مع العائلة باعتبارها وحدة التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين ممثلي عائلات لا بين أفراد. ومن ثم لم يكن للفرد وجود في الواقع، إنما كان مجرد جزء من عائلة، ولم يكن ليمثل وحدة اجتماعية قائمة بذاتها، فالجماعية كانت سمة قيمية مميزة للعائلة الممتدة.

وباستمرار التحول من النمط العائلي للعمل إلى نمط العمل المأجور اختفى نمط توريث المهنة، ونشأت إمكانية تحقيق دخل مستقل وظهر عقد العمل الفردي المقنن من قبل الدولة. وقد يرافق ذلك مع التحول الأساسي من نمط العائلة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية الذي اختصر الفترة العمرية التي يقضيها الفرد مع أسرته الأساسية. ولم يتوقف استقلال الفرد عن عائلته عند كونه إمكانية متاحة بل صار ضرورة في بعض الأحيان،

---

[١٨] ثريا التركي وهدى زريق، تغير القيم في العائلة العربية، مرجع سابق، ص٢٤-٢٥.

كما في حالة هجرة الابن الريفي للعمل الدائم في المدينة أو حتى هجرته المؤقتة -للدول النفطية مثلا- وتجربته في مواجهة الحياة بمفرده وبشكل مستقل عن توجيهات الأسرة أو العائلة.

ولقد آذنت كل هذه التغيرات ببداية تحول من العائلة إلى الفرد كوحدة للتفاعل الاجتماعي، ومن ثم التحول من قيم الجماعية إلى القيم الفردية. ودعم هذا التحول وأسهم فيه القوانين المدنية التي تعاملت مع الفرد باعتباره وحدة اجتماعية قائمة بذاتها. وعلى هذا لعبت الدولة دوراً مهماً في إفراد العلاقات الاجتماعية بما يتناسب مع خططها لتحديث المجتمع، فأوجدت واقعاً موضوعياً يسمح بنمو الفردية كقيمة اجتماعية وكخيار متاح لأفراد الأسرة، لذلك أصبحت الفردية خياراً متاحاً بالفعل، وقيمة موجهة إلى حد ما لأنماط التفضيلات الاجتماعية، حتى فيما يخص علاقة المرأة بالرجل، وإن كانت هذه العلاقة لا تزال خاضعة للتشريع الدني في جانب كبير منها[١٨] .

وأدت هذه التحولات من الجماعية إلى الفردية، إلى حصول تغير فيما يتعلق باختيار شريك الحياة، الذي كان في النمط التقليدي يتم عادة من قبل الكبار وتتحكم به روابط القربى ويفضل على أساسه الزواج من داخل الجماعة Endogamy، وأن الزواج من خارج الجماعة Exogamy كان يواجه بنظرة سلبية ربما أثرت على علاقات القرابة وأدت إلى أضعافها. وأصبح الاختيار يتحول تدريجياً إلى القرار الفردي للشخصين المعنيين وأن كان هذا أوضح حتى الآن للرجل، كما أن مجالات الاختيار اتسعت من حيث الحدود المكانية والعائلية، كما حدثت تبدلات في الأسس التي يقوم عليها الاختيار بالنسبة للصفات الشخصية التي يجب أن تتوفر في كل من الطرفين. وفي كثير من الحالات يتم الاختيار على أساس الوضع الاقتصادي الاجتماعي، وإن كان يمكن أن يكون هذا وسيلة لكسب المكانة الاجتماعية لأحد الطرفين.

كما أدى التحول من الاتفاق الجماعية في الاختيار إلى الأسس الفردية، قد أدى إلى استقلالية الزوجين في إدارة شؤون الأسرة، والقارات المتعلقة بها، وقد يكون هذا سبب في سهولة اتخاذ قارارت خطيرة كالطلاق دون أن يكون لها آثار جماعية كما كان

---

[١٨] ثريا التركي وهدى زريق، تغير القيم في العائلة العربية، مرجع سابق، ص٢٥-٢٦.

سابقاً وفي الوقت نفسه أصبحت مشاركة بقية الأفراد في قرارات الأسرة تزداد عما كانت عليه في الماضي[٢٠] .

ومن التغيرات الهامة تغير مكانة المرأة ووضعها نتيجة لحصول تحول في البنى الاجتماعية والنظام العام وملكية وسائل الإنتاج وتوزيع العمل والمشاركة في الحياة العامة والعمل المنتج الذي تتقاضى لقاءه أجراً[١٩]، وهو ما أدى أيضاً إلى تغير القيم المرتبطة بها وأوضاعها.

ولكن المرأة، في سياق عملية التحول التي مرت ومازالت تمر بها الأسرة العربية، تتجاذبها التناقضات والازدواجية التي يتعرض لها المجتمع، ذلك أن دور المرأة في المجتمع التقليدي هو دور الزوجة والأم. ولكن المرأة العصرية قد أضافت إلى ذلك دوراً جديداً وهو دور المرأة العاملة، مما اضطرها إلى التعامل مع الأسرة ومع المجتمع من خلال الدورين، أي الدور التقليدي الذي لازمها أجيالاً طويلة والدور الذي اكتسبته في العقود الأخيرة[١٧] .

ويعتقد عدد من الباحثين، أن الدور الجديد الذي اكتسبته المرأة بخروجها إلى العمل، قد أدى إلى ظهور أنماط جديدة لعملية التنشئة الاجتماعية أفرزتها حاجة الأم العاملة إلى المعونة في ذلك الصدد. وأول هذه الأنماط ما يتعلق بدور الأجداد في تنشئة الأحفاد، إذ أنه قد صاحب خروج المرأة إلى العمل تغير في الأوضاع الاجتماعية أدى إلى ندرة العمالة المنزلية المتمثلة أساساً في النساء اللاتي تأثرن بدورهن بهذا التغير، وبدأن في الاتجاه نحو أعمال أخرى إما نتيجة لتطور مستواهن التعليمي، ومن ثم اتجاههن إلى أعمال من مكانة أعلى، أو إلى تدني القيمة الاقتصادية والاجتماعية للعمل بالمنزل والتي صاحبت التغير الاجتماعي. فأصبح الأجداد يمثلون الملجأ البديل للأم العاملة في مجال رعاية الأطفال، خاصة وأن جيل الأجداد لم يكن يعترف بعمل المرأة، وبالتالي فإن الأجداد لم يكونوا دوماً مستعدين للقيام بالدور البديل إذا ما وجدوا فعلاً،

---

[٢٠] عثمان إبراهيم عيسى، التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن، مرجع سابق، ص١٢٢.

[١٩] بركات حليم، المجتمع العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨٩.

[١٧] مديحة الصفتي، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، مرجع سابق، ص٣٤.

وهو ما يدفع الأم العاملة إلى الاتجاه نحو النمط الثاني في مجال التنشئة عن طريق الاستعانة بمربيات من الأجانب ومن العمالة المنزلية الوافدة. ولقد نشأ هذا النمط في دول الخليج العربية في بادئ الأمر دون أن تخرج المرأة للعمل ثم انتقل إلى بلدان عربية أخرى نتيجة لانتشار هجرة العمالة إلى الدول النفطية، ثم ارتبطت هذه الظاهرة بالشرائح الاجتماعية الميسورة أو التي استطاعت أن تحقق لنفسها مكانة اجتماعية واقتصادية أعلى من خلال حراك اجتماعي تيسر لهم خاصة عن طريق سوق العمل النفطي، أو عن طريق الفرص الوظيفية المتاحة. وأصبحت هذه الشرائح تتخذ من العمالة المنزلية الأجنبية وسيلة لتثبيت مكانتها المتميزة أو للتشبه تقليداً بالشرائح الأعلى.

وتكمن خطورة التنشئة الاجتماعية على أيدي الأجنبيات في تأثير القيم الغربية على ثقافة الطفل في تكوين شخصيته وخاصة في السنوات الأولى من عمره واعتبار أن هذه القيم قد تتعارض مع قيم ثقافته الأصلية، فينشأ تذبذب لدى الطفل بين الإطار الثقافي لأسرته وذلك الإطار الذي يتلقنه عن طريق العمالة المنزلية الأجنبية، فهو إذن تذبذب يتعلق بهويته الثقافية وكيفية اكتسابه لها وعادة ما يؤدي إلى سلوكيات دخيلة(١٧) وهو موضوع تطرقت إليه الباحثة عند حديثها عن التنشئة الاجتماعية وأثر العمالة المنزلية الأجنبية عليه بالتفصيل.

٣-٤ الأسرة الأردنية: أنماطها، وخصائصها البنيوية

لا تختلف الأسرة الأردنية في أنماطها وخصائصها كثيراً عما اتصفت به الأسرة العربية، لكنها ربما تميزت بظروفها من حيث خصوصية المجتمع الأردني الذي شهد عوامل للتغير الاجتماعي والاقتصادي اختلفت نسبياً عن المجتمعات العربية الأخرى، وهو ما يدعو إلى إفراد الحديث عنها، مما يتطلب عرضاً لخصائص الأسرة الأردنية التقليدية، ثم خصائص الأسرة الأردنية الحديثة.

---

(١٧) الصفتي مديحة، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، نفس المرجع، ص٣٦-٣٨.

٣-٤-١ الأسرة الأردنية التقليدية

الأسرة الأردنية التقليدية، هي أبوية وممتدة، بمعنى أن أعضاءها يشتركون في جد واحد في خط الذكور من حيث النسب، وأن السلطة المطلقة والكاملة تتركز بيدي الأب، فهو الذي يصنع القرارات ويوزع الأعمال والمسؤوليات بين أعضاء الأسرة وفق أسس معينة تقوم على الجنس والعمر والمركز الاجتماعي. وتقابل سلطة الأب بالانصياع التام والخضوع والطاعة والولاء من قبل الأبناء. وينطبق هذا الوضع كذلك على علاقة الزوجة بزوجها.

أما من حيث هي أسرة ممتدة، فلكونها تشتمل على عدد كبير من الأعضاء الذين تربط بينهم روابط القرابة الدموية والنسب والمصاهرة كالأبناء المتزوجين وغير المتزوجين والعمات والأعمام والخالات والجدات والأجداد وغيرهم من الأعضاء القريبين جداً[٢٢] .

ولما كانت الأسرة الأردنية التقليدية وحدة إنتاجية اقتصادية اجتماعية أساسية فإن الأب هو الشخص الوحيد الذي يشرف على تنسيق جهود أفراد العائلة وعلى تعاونهم ككل في ضوء قاعدة تقسيم العمل التي تقوم على الجنس والعمر والمركز الاجتماعي. فمن حيث الجنس فقد اضطلعت المرأة بالقيام بالأعمال التي لا تتطلب مجهوداً وقوة جسمية كبيرة مثل: الأعمال المنزلية، وجمع الخضراوات، وإحضار الماء، وإعداد الطعام، وصناعة الثياب والأدوات الصغيرة. بينما اضطلع الرجل بالأعمال التي تتطلب قوة جسمانية أكبر. فالرجل الذي تفوق قوته الجسمانية قوة المرأة يقوم بقطع الأشجار والحجارة والصيد والحرث والدرس وبناء المنازل وغيرها من الأعمال التي تتطلب جهداً بدنياً وعضلياً كبيراً، وغالباً ما تهدف الأسرة من وراء إنتاجها الذي يتم بصورة متعاونة بين أعضائها إلى توفير الاكتفاء الذاتي، بمعنى أنها تنتج من أجل استهلاك أعضاء الأسرة وليس من أجل البيع في السوق، بسبب قلة الانتاج، وضعف الفائض، وكثرة عدد أعضاء الأسرة. وقد ترتب على ذلك أن أصبحت

---

[٢٢] أحمد الربايعة وأحمد حمودة، السكان والحياة الاجتماعية، ص٥٩.

السلطة المطلقة على زوجته وعلى أبنائه وأعضاء الأسرة الآخرين بيده. ويقابل أعضاء الأسرة جميعهم من دون استثناء سلطة الأب بالطاعة التامة والرضوخ، لأن الأب هو الذي يسيطر على الأرض وهو الذي يعطي بيده الملكية وهو المسؤول الوحيد عنها وعن الدعم المالي لجميع أعضاء الأسرة[٢٢] .

كذلك تقوم الأسرة الأردنية التقليدية على وحدتها الاجتماعية، إذ أنه بموجب العضوية في الأسرة والتوحد في الهوية يصبح كل فرد مسؤولاً ليس عن تصرفاته الشخصية فحسب، بل عن تصرفات الأفراد الآخرين. ومن هنا اعتبرت الأسرة الأردنية والأسرة العربية عموماً وحدة اقتصادية واجتماعية أساسية، حيث يتخلل هذا المفهوم معظم أنشطة الأسرة من الناحية الاجتماعية ويوجهها. ومن الأمثلة على ذلك، تدخل الأسرة في ترتيب زواج أعضائها وتنظيمه وفق أهدافها ومصالحها ومعاييرها دون اعتبار لرأي الفرد الذي يهمه الزواج سواء أكان ذكراً أم أنثى[٢٢] .

ولا تزال الأسرة الأردنية -التقليدية والحديث- تعتمد على خطوات متشابهة نسبياً كمراحل لتكوين الأسرة، وهذه المراحل تتضمن: مرحلة الخطبة، ومرحلة التعاقد والزواج، ومرحلة الانجاب، ثم مرحلة السكون والاستقرار، وأخيراً مرحلة الركود.

وتعتبر الخطبة المرحلة الأساسية والأولى في تكوين الأسرة، بطلب الرجل المرأة للزواج، وتتم إذا تم الإيجاب والقبول بين الطرفين، ضمن مراسم وطقوس وعادات تتم من خلالها إعلان الخطبة. وتأتي بعدها مرحلة إتمام مرسيم الزواج، حيث تنتقل خلالها الزوجة إلى بيت الزوج، وبذلك يكون قد تم الزواج، ليتهيأ بعدها الزوجان لاستقبال الطفل الأول، ثم أطفال آخرين، وغالباً ما تتحكم ظروف الزوجين الاقتصادية والتعليمية في عملية تنظيم النسل وتحديده، إلا أنه في المجتمعات والأسر التقليدية فرض واجب حصوله باستمرار لأن الأولاد عزوة الأسرة وامتدادها، وإلا فإن الرجل يبحث عن زوجة أخرى تتكفل بإنجاب المزيد من الأطفال.

---

[٢٢] أحمد الربايعة وأحمد حمودة، السكان والحياة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٥٢.

[٢٢] أحمد الربايعة واحمد حمودة، السكان والحياة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٥٣.

ثم تأتي مرحلة السكون والاستقرار التي تزيد خلالها أعباء الحياة ويصبح هنالك أعباء جديدة على الوالدين، بهيئة المستلزمات الضرورية وتوفير الحياة الكريمة لأولادهم، وتأهيلهم لحياة أسرية واجتماعية فيما بعد. وعندما يكون الأبناء أكبر سناً، وربما ينفصل بعضهم عن الأسرة بازواج، يدخل الوالدان مرحلة الركود، بعودة الوالدان إلى الانفراد في المجتمعات المتحضرة والأسر النووية لانفصال الأبناء بزواجهم. لكن الأسرة التقليدية لا تتعرض لنفس الصورة، حينما يسكن الأبناء سوية مع والديهم وربما أخوتهم في مستكن واحد، لذلك فإن مرحلة الركود تعتبر من سمات الأسرة النووية الحضرية[٧] .

أما وظائف الأسرة التقليدية ومسؤولياتها في المجتمع الأردني، فإنها تشمل بشكل عام، كل شيء في الحياة الاجتماعية للفرد. ومن أبرز هذه الوظائف، بالإضافة إلى ما ورد: الوظيفة التربوية، والتنشئة الاجتماعية، ووظيفة التكاثر، والوظيفة الدينية، ووظيفة الحماية، ووظيفة تعليم المهنة والتدريب المهني، والوظيفة القضائية وفض النزاع[٢٢]

ولكنه بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهجها المجتمع الأردني، فإن الأسرة الأردنية التقليدية قد أصابها شيء من التحول والتبدل سواء في حجمها أو في نمط العلاقات الاجتماعية التقليدية بين أعضائها أو في وظائفها الاجتماعية التقليدية أو في مكان سكنها، وهو ما يوضحه الحديث عن تغير نمط الأسرة الأردنية، وظهور الأسرة النووية وتعديل بعض خصائصها، والعوامل التي قادت إلى هذه التغيرات.

٣-٤-٢ الأسرة النووية الأردنية: خصائصها البنيوية

شهد المجتمع الأردني منذ الخمسينات والستينات من هذا القرن، توسعاً نسبياً في اقتصاده، ونمواً سكانياً مرتفعاً، بفعل الظروف السياسية الإقليمية والمحلية التي جعلت الحصول على عمل صعباً على الرجل وهو العائل التقلدي للأسرة، والأمر أشد

---

[٧] نمر عصام وسمارة عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص١٣.

[٢٢] الربايعة أحمد وحمودة أحمد، اسكان والحياة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٥٣-٥٩.

منه على المرأة. ولكن فتح أسواق العمل العربي، والمردودات المالية من جراء ذلك، أدت مع عوامل التنمية المحلية إلى توسيع ونمو الاقتصاد وسوق العمل الأردني، كما أدى هذا إلى جانب هجرة كبيرة من الرجال إلى البلدان العربية، إلى الجاجة إلى عمل المرأة. وقد تبدلت مع هذه الحاجة، وحاجة الأسرة نفسها لعمل المرأة، بعض القيم المحيطة بعمل المرأة، وبدأت المرأة الأردنية تدخل وخاصة منذ السبعينات معظم النشاطات الاقتصادية. وقد أدت هذه التغيرات، وما رافقتها من اتجاهات إيجابية متنامية نحو تعليم الفنيات، إلى تغييرات في أوضاع المرأة عامة، وفي مكانتها الأسرية بشكل خاص. فقد بينت الدراسات الميدانية الحديثة، أن المرأة أخذت تلعب دوراً هاماً في قبول أو رفض أوجه من التغير، كما تستغل نفوذها خاصة لدى الزوج في اتخاذ القرارات. وقد عبر كثير من الأبناء عن أهمية الدور الذي لعبته الأم في دفعهم للتعليم والنجاح. وقد اتضح أن الدور الذي لعبته الأم في حفز الأبناء للنجاح والتحصيل أهم من الدور الذي يمارسه الأب. ويمنح دور الأم للمرأة مكانة وقوة أكثر بكثير مما يعترف به المجتمع علانية. وأخذت معظم النساء يتمتعن بسلطة كاملة بالنسبة لميزانية الأسرة، وبالتالي لهن الدور الأكبر في القرارات الخاصة بشؤون الأسرة. ولكن جميع أفراد الاسرة، بما في ذلك الأم، يحاولون أن تظهر الأمور بالشكل الذي يظهر فيه الأب صاحب القرار غير المنازع. ويلاحظ مما سبق أن هذه المؤشرات التي أخذت تميز الأسرة الأردنية الحضرية توافقت مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولكن بطرق ودرجات شتى. فبالرغم من محاولات الإبقاء على علاقات القربى، وما يرتبط بها من حقوق وواجبات، فقد حدثت تغيرات في معدلات الخصوبة، وحجم الأسرة، وزيادة فرص تعليم المرأة ومجالات عملها وبالتالي مكانتها في المجتمع[٢٠]، ولكنه بالوقت ذاته جلب معه العديد من الظواهر والمشكلات إلى الأسرة، وأدى كذلك إلى ارتفاع نسبة الأسر النووية في المجتمع الأردني مقارنة بنمط الأسرة التقليدي العائلة أو الأسرة الممتدة.

فمن حيث حجم الأسرة، فإنه بعد أن كان معدلها عام ١٩٦٠ يصل حوالي ٥،٣ فرداً[٢٢]، ارتفع إلى ٦،٧ فرداً في عام ١٩٧٩، لكنه انخفض في عام ١٩٩٤ ليصل إلى

---

[٢٠] عثمان إبراهيم، التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن، مرجع سابق، ص١٧٣-١٧٤.

[٢٢] الربايعة أحمد وعودة أحمد، السكان والحياة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٥٩.

٦و٢ فرداً[٢٣]، وهذه المعدلات تختلف تبعاً لنمط المعيشة والمحافظات، تصفها بصورة عامة تعبر عن ميل إلى أن تكون متوسطة الحجم إلى كبيرة.

وأشارت نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٩٤، إلى أن عدد الأسر في المملكة قد تضاعف بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٩٤. فقد ارتفع عددد الأسر من ٣١٧٨١٠ أسرة في عام ١٩٧٩ ليصل إلى ٦٧٢٤٦٢ أسرة في عام ١٩٩٤ أي بمعدل نمو سنوي قدره ٥,٠٪ تقريباً.

وتعزو دائرة الاحصاءات العامة هذا التزايد الكبير في اعداد الأسر إلى عوامل عديدة لعل من أهمها معدلات الزواج المرتفعة وعودة الأردنيين من دول الخليج والنمط السلوكي للأفراد سواء كان هذا السلوك اجتماعياً أو اقتصادياً[٢٣] .

وتعتبر الأسرة النووية هي النمط الأسري السائد في المجتمع الأردني بجميع قطاعاته، بارغم من عدم وجود إحصائيات مسببة تقرر ذلك، إلا أن بعض الدراسات أشارت إلى زيادة هذا النمط. فقد أوضح مجد الدين خيري في دراسته عام ١٩٨٥، أن نمط الأسرة النووية بشكل ٧٥٪ من الأسر، كما يشكل ما يزيد عن ٦٢٪ من الأسر في القطاع شبه الحضري، أما في القطاع الريفي فيشكل ما يزيد عن ٦٩٪ بينما لا يشكل النمط الممتد إلا ١٨،٣٪، ١٩،٣٪، ٢٠٪ بالنسبة للقطاعات الحضرية وشبه الحضرية والريفية على التوالي[٢١] .

وفي دراسة حديثة (عام ١٩٩٤) حول الخصائص البنائية للأسرة في مدينة الزرقاء، تبين أن الأسر النووية شكلت في مدينة الزرقاء ما نسبته ٧٠و٦٪ من مجموع الأسر المبحوثة، أما الأسر الممتدة فقد بلغت ٣،٣٪، في حين وجدت أن هناك عدداً من الأسر وصل إلى حوالي ١٦و١١٪ يعيش معها بعض الأقارب سواء من الأبناء المتزوجين أو أحد الوالدين أو طليهما أو أحد الأخوة والأخوات، وأطلقت عليها "الأسر شبه الممتدة" للإشارة إلى الأسرة التي يعيش فيها أكثر من زوج وزوجته وأقل من أسرة

---

[٢٢] المملكة الأردنية الهاشمية، التعداد العام للسكان والمساكن، دائرة الإحصاءات العامة، ص٢١.

[٢٣] المملكة الأردنية الهاشمية، التعداد العام للسكان والمساكن، دائرة الإحصاءات العامة، ص٢٢.

[٢١] خيري مجد الدين عمر، الأسرة النووية الأردنية، مرجع سابق، ص٤٣.

ممتـدة[٢٤]. وتتفـق نتـائج هـذه الدراسـة مـع نتـائج بعـض الدراسـات التـي أشـارت إلـى أن الأسـرة الأردنيـة نتيجـة نحـو سيادة نمـط الأسـرة النوويـة، مثـل دراسـة غـبراهيم عثمـان التـي وجدت أن هنـاك تبديل فـي نمـط الأسرة مـن الأسـرة الممتـدة إلـى الأسـرة النوويـة[٢٠] .

وبالنسبة للتحـول فـي نمـط العلاقـات الاجتماعيـة بيـن أعضـاء الأسـرة الأردنيـة، فقـد أصبحـت سلطة الأب التقليديـة علـى أعضـاء الأسـرة مـن فيهـم الزوجـة تخـف كثـيراً، عمـا كـانت عليـه فـي السـابق، وأصبـح الأبنـاء يتمتعـون بالاسـتقلالية والفرديـة والحريـة فـي إبـداء الـرأي والمشـاركة فـي مناقشـة بعـض الأمـور العائليـة والاجتماعيـة. ولـم يعـد الأب يتدخـل كثيراً فـي فـرض آرائـه وأفكـاره علـى أعضـاء الأسرة إلا فـي أحـوال قليلـة. كذلـك لـم يعـد الـزواج شـأناً عائليـاً أو أسـرياً تقـرره الأسـرة وتخطـط لـه، بـل أصبـح شـأناً فرديـاً يخـص الطرفيـن أي الفتـى والفتـاة. ولا يعـدو أن يكـون تدخـل الأسـرة فـي هـذا الشـأن تدخـلاً شـكلياً بحتـاً[٢٢] .

فقد أوضحـت دراسـة عمـاد عبـد اللطيـف أن هنـاك تعبيراً فـي مكانـة المـرأة ودورهـا مـن حيـث مشـاركتها فـي القـرارات المتعلقـة بكيفيـة إنفـاق المصـروف الشـهري للبيـت وكذلـك القـرارات المتعلقـة بشـراء الأثـاث والأدوات اكهربائيـة للمـنزل، إضافـة إلـى أن مسـؤولية البيت فـي أغلـب الأحيـان أخبحـت تنتقـل إلـى الزوجـة، وأن الـزوج أصبـح علـى اسـتعداد لمسـاعدة زوجتـه فـي أعمـال المـنزل، ولكـن ضمـن تقسـيم المسـؤوليات داخـل الأسـرة، فهـو يعتبر عملـه فـي المـنزل مسـاعدة لزوجـة وليس واجبـاً عليـه، لأنـه يعتقـد أن أعمـال المـنزل مـن مسـؤوليات الزوجـة ولاحـظ أن نسـبة الذيـن أجـابوا بـأنهم يسـاعدون زوجـاتهم أحيانـاً فـي أعمـال المـنزل قـد وصلـت إلـى ٥٨،٣٪ مـن عينتـه.

أمـا مـن حيـث خـروج الزوجـة مـن البيـت دون إذن زوجهـا، فـإن الأزواج مـا زالـوا متمسـكين بضـرورة استشـارة الزوجـة لزوجهـا عنـد خروجهـا عـن البيـت، وأنهـا لا تسـتطيع

---

[٢٤] محمد عماد عبداللطيف حسين، الخصائص البنائية للأسرة في مدينة الزرقاء، ص٨٤.

[٢٠] عثمان إبراهيم، التغييرات في الأسرة الحضرية في الأردن، مرجع سابق، ص٦١.

[٢٢] الربايعة أحمد وحمودة أحمد، السكان والحياة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٦١.

الخروج دون إذن زوجها إلا في الحالات الطارئة والضرورية مثل (وفاة أحد الأقارب أو عرض أحد الأبناء...) حيث وصلت هذه النسبة إلى ٧٣،١٪ من عينة الدراسة.

وفي بعد العلاقات الأبوية فقدأوضحت نتائج الدراسة أعلاه، أن الأبناء الذكور أكثر حرية في اختيار زوجاتهم بأنفسهم من الإناث. ومع أنها لاحظت أن الآباء أصبحوا أكثر ميلاً لعدم التمييز بين أبنائهم على أساس السن والجنس، إلا أن هذه المساواة لم تصل إلى الدرجة التي يسمح فيها للبنت بالخروج من البيت كما يسمح فيها للأبناء من الذكور، الاتباط ذلك بقيمة الشرف النابعة من العادات والتقاليد في المجتمع الأردني بشكل عام.

وعلى بعد العلاقات الأخوية، فإن الابن الأكبر أصبح أقل تدخلاً وسلطة على أخوته الأصغر منه سناً وأن العلاقة بينهم أصبحت تقوم على التفاهم لا على الخوف، وكذلك أصبح الأبناء الذكور أقل تدخلاً في شؤون إخوتهم وأقل سلطة والعلاقة بينهم تقوم على التفاهم لا على الخوف[٢٤]. وما ينطبق على علاقة الأب بأبنائه، والأخ الأكبر بأخوته، ينطبق على علاقة الزوج بزوجته، فلم تعد هذه العلاقة تقوم على خوف الزوجة من زوجها أو الخضوع له في طاعة عمياء، وأنما أصبحت -إلى حد كبير- علاقة تقوم على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل، لتكون علاقة الزوحة بزوجها علاقة تكاملية وليس علاقة تبعية[٢٢] .

وعلى صعيد العلاقة بالأقارب، فقد لاحظ مجد الدين، أن مقولة الأسرة النووية المنعزلة لا تنطبق أبداً على الأسر النووية الأردنية. فهذه الأسر ترتبط بعلاقات قوية متنوعة مع كل من أسرتي التوجيه خاصة والدي الزوج وإخوانه، ويدلل على ذلك باستمرارية الزيارات المتبادلة، ونمط تبادل المساعدات، ونمط الهدايا. كما أنها من جهة أخرى، ترتبط بعلاقات قوية مع فئات غير قرابية خاصة الأصدقاء والجيران. وهي أنماط جديدة من العلاقات تساهم في تأمين اندماج الأسرة النووية مع محيطها ومع

---

[٢٤] محمد عماد عبداللطيف حسين، الخصائص اللبنانية للأسرة في مدينة الزرقاء، مرجع سابق، ص٨٦-٨٧.

[٢٢] الربايعة أحمد وحمودة أحمد، السكان والحياة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٦٢.

المجتمع ككل، وأن هذه الأسر بشكل عام تميل إلى أن تمارس درجة من الاختيار الشخصي في علاقاتها سواء مع الوحجات القرابيةأو غير القرابية[٢١] .

إن التغيرات الحالية التي تمر بها الأسرة في الأردن، ترتبط في غالبها بالوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وخاصة بالمستوى التعليمي للأبوين[٢٠] ، وتغير نمط النشاط الاقتصادي في المجتمع[٢٢]، وتطور التنظيم البيروقراطي، بالإضافة إلى الانتقال المكاني من الريف إلى المدينة وعملية التحضر[٢١]، وهي عوامل ومتغيرات أشارت إليها الدراسات التي تناولت الأسرة الأردنية.

ويعتقد مجد الدين خيري، أن الأسرة النووية الأردنية تتميز بخصائص بنائية معينة بعمل على زيادة انسجامها مع متطلبات المجتمع الحضري الحديث الذي تسود فيه التنظيمات البيروقراطية الجديث كمؤسسات الدولة المختلفة والمصانع والشركات. إذ أن هذه الخصائص البنائية تمكن الأسرة النووية من التكيف مع متطلبات المجتمع الحضري. ويتبدى هذا التطيف في تركيز الأسرة النووية على الوظائف التالية: الوظيفة العاطفية، والوظيفة الاستهلاكية، والنشأة الإنجازية، والحراك المهني والجغرافي[٢١] ولا يعني فقدان الأسرة الأردنية لعدد من وظائفها (بعد أن تعدل بناؤها وكذلك تفاعلاتها الداخلية) أنها أخذت تفقد أهميتها في المجتمع، بل أنها لا زالت محوراً من محاور الحياة الاجتماعية في حياة المجتمع الأردني[٢٠]، ولكنها أخذت تعني من بعض المشكلات التي لم تكن أغلبها مألوفة من قبل ، ومن هذه المشاكل: اضطراب الحياة الزوجية، وهجرة الزوج، والمشكلات الاقتصادية، والمشكلات الصحية، ومشكلات التكيف الاجتماعي، وإهمال رعاية الأطفال[٧] .

---

[٢١] خيري مجدالدين عمر، الأسرة النووية، مرجع سابق، ص١٣٩.

[٢٠] عثمان إبراهيم، التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن، المرجع السابق، ص١٧٤.

[٢٢] الربايعة أحمد وحمودة أحمد، السكان والحياة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٦٢.

[٢١] خيري مجدالدين عمر، الأسرة النواة، مرجع سابق، ص٤٢.

[٢١] خيري مجد الدين عمر، الأسرة النواة، مرجع سابق، ص١٣٠-١٣٣.

[٢٠] عثمان إبراهيم، التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن، المرجع السابق، ص٥٨.

[٧] نمر عصام وسمارة عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص١٧-١٩.

وربما ترتبط هذه المشكلات الأشرية ببعض المظاهر الجديدة التي أخذت تميز الأسرة الأردنية، وابرزها عمل المرأة، والسلوك المظهري، واستخدام العمالة المنزلية الأجنبية لتمارس عدد من الأدوار التي كانت تمارسها الزوجة فيما سبق، وهي عوامل سبق أن أطلعناعليها عن الجديث عن الرة العربية.

فعلى صعيد عمل المرأة، أوضحت الإحصاءات نمواً متزايداً في معدلات مساهمة الإناث في القوى العاملة، إذا اتصفت بقلتها عام ١٩٦١ حينما بلغت نسبة الإناث العاملات من مجموع الأردنيات ١,٩٪ حينها، وحوالي ٣,١٪ عام ١٩٧٩، وكان معدل مساهمتها مقارنة بالرجل قد بلغت ٦و٧٪ عام ١٩٦٨ ثم ارتفعت إلى ١١،٨٪ عام ١٩٨٦[٢٤]. وقد وصل معدل مشاركتها عام ١٩٩١ مقارنة بالرجال ١٣٪ ارتفعت إلى ١٦،٥٪ حسب إحصاءات عام ١٩٩٤ وكانت أبرز الفئات العمرية لأولئك النسوة ضمن المعدلات السابقة في المشاركة الاقتصادية والمساهمة في القوى العاملة هي الفئات ٢٠ لغاية ٤٤ سنة[٢٤]، وهي على الأغلب ضمن الفئات التي يفترض أن تكون في سن الزواج والمسؤولية الأسرية، وبالتالي فإن هذه الفئات تصبح تحت ضغوط أداء دوريين مطلوبين، الأول وهو دورها التقليدي، وربما يتطلب ذلك منها مساهمة من أطراف أخرى للتعويض عن تقصيرها في أداء أدوارها الأسرية التقليدية مثل رعاية الأبناء وتنشئتهم وتهيئة مستلزماتهم وحاجاتهم الضرورية.

أما ما يتعلق بالسلوك المظهري، فإنه يرتبط ببعض الطبقات الاجتماعية التي تجد في سلوكها تمايزاً لها عن الطبقات الأخرى، ويعتبر تشغيل العمالة المنزلية الأجنبية مظهراً من مظاهر السلوك المظهري لبعض تلك الأسرة وهو ما لاحظته عدد من الدراسات العربية التي اهتمت بظاهرة استخدام العمالة المنزلية.

وقد سبق وأن أشارت الدراسة إلى الآثار المصاحبة لاستخدام العمالة المنزلية الأجنبية على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية وتكوين شخصية الطفل وأداء الأدوار الأسرية والعلاقات الاجتماعية الأسرية.

---

[٢٤] المملكة الأردنية الهاشمية، المسح المصاحب للتعداد العام للسكان والمساكن، ص٣٢.

[٢٤] المملكة الأردنية الهاشمية، المسح المصاحب للتعداد العام للسكان والمساكن، ص٣٣.

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية

٤-١ مقدمة

٤-٢ المنهج المستخدم

٤-٣ عينة الدراسة واختيار المجموعتين

٤-٤ متغيرات الدراسة

٤-٥ أداة جمع البيانات

٤-٦ صدق الأداة وثباتها

٤-٧ أسلوب تحليل البيانات

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية

٤-١ مقدمـــة

قـامت هـذه الدراسـة علـى أسـاس تحليـل أثـر العمالـة المنزليـة الأجنبيـة علـى التغييرات الاجتماعية للأسر الأردنية وما هـي أسـباب اسـتخدام تلـك العمالـة وهـل يـؤدي هذا الاستخدام إلى الوظيفـة المطلوبـة، حيـث كـانت أهـم أهـداف الدراسـة: تعـرف فـروق النمو النفسي والمعرفـي والوجدانـي لأطفـال الأسـر التـي تسـتخدم عـاملات وتلـك التـي لا تسـتخدم.

٤-٢ منهج ومجتمع الدراســة

استخدمت الدراسـة أسلوب المنهج المقـارن بيـن مجموعتيـن الأولـى لديهـا خادمـات والثانيـة بدون خادمـات، حيث يعتبر هذا المنهـج فـي دراسـة الفـروق بيـن المجتمعيـن فـي حين اختلاف الظـاهرة، حيث يستند هذا المنهج إلـى طريقـة التغير النسـبي فـي الظـاهرة، بمعنى أن المعلول يتغير مع العلـة زيـادة أو نقصـاً، فكلمـا زادت العلـة زاد المعلـول زيـادة أو نقصـاً، فكلما زادت العلة زاد المعلول وكلما نقصت العلة نقص المعلـول. وفـي دراسـتنا هذه تفترض الدراسـة أن وجود الخادمـة يـؤدي إلـى سـلوكيات جديـدة وفـروق عـن أولئـك الأسر التي لا تستعين بخادمـات.

أمـا عن مجتمع الدراسة فقد تكون من الأسر الأردنية كافة في مدينـة عمـان الذيـن تبلغ أعمـار أطفـالهم مـا بيـن ٣ سـنوات الـى ٥ سـنوات، سـواء أكـانوا يسـتخدمون عمالـة أجنبيـة في منـازلهم أو عربيـة أو لا يستخدمون أخلاقاً ومـع أن الباحثـة لا تملـك أيـة وسـيلة لتحديد عدد هذه الأسر فـي مدينـة عمـان وضواحيهـا وخصوصـاً إذا أخـذ بعيـن الاعتبـار

وجـود الأطفـال والعمالـــة الأجنبيــة، إلا أن الرقــم الخــام لهـذه الأســر دون أخـذ هــاتين الخــاصتين بعيـن الاعتبـار حـدد بــ ٢٠٧٣٥٧ أسـرة وفــق تقديـرات دائـرة الإحصــاءات العامـة فـي التعـداد الأولـي للسكان والمسـاكن للعـام ١٩٩٤. كمـا يبيـن الجـدول رقــم (١).

جدول رقم (١)

يبين توزيع السكان في مدينة عمان حسب الجنس وعدد الأسر

المنطقة	أعداد الاسر	السكان		
		د	أ	م
عمان	١٩٨٨٧٧	٥٠٢١٢٦	٤٦١٣٦٤	٩٦٣٤٩٠
طارق	١٤٠٥٣	١٣٠٥٥٧	١٢٨٣٣	٢٦٣٩٠
صويلح	١٠١١٥	٢٨٦٤٥	٢٤٤٣٨	٥٣٠٣٨
الجبيهة	٦٩٢٥	١٨٦٧٤	١٨٤٩١	٣٧١٦٥
أم السماق	٢٧٤٠	٧٦٧٩	٧١٣٥	١٤٨٤١٤
تلاع العلي	١٤٦٤٧	١٧٦٦٩	١٧٤٥٠	٣٥١١٩
المجموع	٢٠٧٣٥٧	٧٢٣٣١٩	٥٤١٧١١	١٢٦٤٧٣٠

دائرة الاحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والسكان ١٩٩٤.

ولعـل مبرر أخـذ جميـع الأسـر داخـل مدينـة عمـان فـي مجتمـع الدراسـة أن خطـة البحـث تقتضـي عمـل نـوع فـي المقارنـة مـا بيـن الأسـر التـي تسـتخدم أسـر وذلـك التـي لا تستخدم هـذه فـي جـانب وفـي جـانب آخر يدخـل فـي مجتمـع الدراسـة العمالـة الأجنبيـة التـي تسـتخدم فـي الأسـر الأردنيـة والتـي يقـدر عددهـا بــ ١٤١٦٥ عـامل وافـد يسـتخدمون فـي المنــازل ويحملـون تصــاريح عمـل رسـمية مـن كتابـه عـام ١٩٩٧، إلا أن الدراسـة تواجـه صعوبـة فـي تحديـد الاسـماء العنـاوين للأسـر التـي تملـك الخصـائص التاليـة:-

١. أطفـال مـا بيـن سـت سنوات إلـى ١٢ سـنة.

٢. عمالـة أجنبيـة فـي المـنزل.

٣. امـرأة عاملـة ولا تسـتخدم عمالـة أجنبيـة أو امـرأة عاملـة وتسـتخدم عمالـة أجنبيـة.

٤. تحديـد أشـكال الخدمـة التـي تقدمهـا تلـك العمالـة فـي الأسـر.

وعليه فإنه يتم استخدام عينة غرضية، تأخذ بعين الاعتبار كافة الخصائص المطلوبة لتحقيق غرض الدراسة.

٤-٣ عينة الدراسة واختيار المجموعات

أما بخصوص العينة اختيرت وفقاً لخصائص المجتمع المطلوب والتي لا يمكن استخراجها بالاعتماد على الأعداد والأرقام المتوافرة في الأرقام الرسمية. "دائرة الاحصاءات العامة ووزارة العمل" حيث كانت عينة غرضية مكونة من ١١٢ أسرة مقسمة إلى قسمين، قسم يستخدم عمالة أجنبية ولديهم أطفال ما بين ٣-٥ سنوات وقسم آخر لا يستخدم عمالة أجنبية وأطفالهم ما بين ٣-٥ سنوات.

وهنا تود الدراسة الإشارة إلى أن العينة لا تمثل إلا المجتمع المدروس، حيث لم يتم استخدام أية معادلات إحصائية أو طرق عشوائية لاختيار العينة بحيث لم تعط حصص متساوية لكافة أفراد المجتمع للدخول في الدراسة، ولعل مبرر ذلك ما تم الحديث عنه في صعوبة الحصول على قوائم معدة عن مجتمع الدراسة، غير أنه أخذ بعين الاعتبار أقصى درجات الموضوعية والضبط لعدم التمييز بين الوحدات المدروسة.

٤-٤ منهج الدراسة

اتسم أفراد مجموعتي الدراسة بالتجانس النسبي بين أعضائها حيث أخذت عينتان من الأسر الأردنية تم توخي مستوى الدقة المطلوب من حيث الخصائص العمرية والاجتماعية لأفراد الأسر وفي قدر الممكن كان المتغير الوحيد المختلف بين العينتين وجود مربية أو خادمة ذلك المتغير التي تهدف الدراسة إلى قياس أثره على الأسر المدروسة، في حين لم يكن بالإمكان التأكد من التحيز لأفراد العينة وخصوصاً في ظل قوائم جاهزة واضحة عن مجتمع الأسر ومع محاولة الدراسة حل تلك الصعوبة بأخذ أسر متجاورة في الأحياء أو في الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للحي، إلا أ، التحيز وإن ورد قد يكون غير مقصود لعدم القدرة على معرفة من هم الذين يستخدمون

عـاملات ولديهم أطفال من سن ٣-٥ سنوات؟ ومـن الذيـن لا يسـتخدمون عـاملات ولديهـم أطفال فـي الفئـة العمريـة نفسـها؟

وعلى اية حـال فـإن أهـداف الدراسـة قـد تحققـت فـي العينـة المختـارة مـن خـلال التركـيز علـى أن كـل الخصـائص النوعيـة لأفـراد العينتيـن خصـائص متسـاوية باسـتثناء وجـود العاملـة وخوفاً مـن الوقـوع فـي قضيـة التعميـم المبـالغ فيـه فـي الدراسـة فـإن التعميـم اقتصـر علـى أفـراد العينـة المدروسـة وعلـى وجـه التحديـد فـي مجـالات النمـو المعرفـي واللغـوي والوجدانـي للأطفـال وبعـض المتغـيرات التـي وصفـت عـن الأسـر التـي تسـتخدم عـاملات.

٤-٥ متغيرات الدراسـة

اعتـبرت الدراسـة متغيرات الحالـة التعليميـة لـلأم ومسـتوى الدخـل للأسـرة متغـيرات وسيطة فـي حين كـانت المتغـيرات التابعـة متمثلـة فـي النمـو المعرفـي والنفسـي واللغـوي والاجتمـاعي للأطفـال، مـع الأخـذ بعيـن الاعتبـار المربيـة كمتغـير مسـتقل للاختبـار التجريبـي الـذي تـم إجـراؤه للمقارنـة بيـن العينتيـن المدروسـتين.

أمـا عـن بعـض الأسـباب المتداخلـة مثـل أسـباب اسـتخدام العاملـة والعلاقـة بينهـا وبيـن ربـة الأسـرة وغير ذلـك مـن الأسـباب قـد اعتـبرت متغـيرات دخيلـة تشـكل الظـرف الـذي يحيـط ويؤثـر فـي علاقـة المتغير المسـتقل بـالمتغيرات التابعـة.

٤-٦ أداة الدراسـة

تـم جمـع البيانـات مـن خـلال توزيـع اسـتبانيين علـى عينتـي الدراسـة المختـارة، بهـدف قيـاس المتغـيرات الديمغرافيـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة للأسـر المدروسـة ودراسـة مسـتوى النمـو الاجتمـاعي والنفسـي واللغـوي والمعرفـي للأطفـال. حيـث تـم أخـذ اسـتمارات تـم اسـتعمالها فـي دولـة الكويـت مـن قبـل "وزارة الشـؤون الاجتماعيـة والعمـل" عـن دراسـة أجريـت هنـاك بعنـوان "أثـر المربيـات الأجنبيـات علـى الأسـر الكويتيـة" بحيـث كـانت الأسـر التـي لا تسـتخدم خادمـة هـي المجموعـة الثانيـة والتـي تسـتخدم خادمـة هـي المجموعـة

الأولى، وقد تكونت استمارة المجموعة الثانية من ستة أجزاء الجزء الأول البيانات الأولية للأسر، والثاني عن بيانات السكن، والثالث عن النمو المعرفي واللغوي، والرابع عن النمو النفسي والخامس عن النمو الاجتماعي والسادس عن اتجاهات الوالدين نحو الأبناء وقد استخدم في هذه الاستمارة السؤال المغلق.

أما الاستمارة الثانية، التي كانت للمجموعة الأولى فقد تكونت من نفس التفاصيل الموجودة في الاستمارة الأولى باستثناء بعض الأسئلة لها علاقة باستخدام المربية في الأسرة، ودواعي الاستعانة بهن، وتوزيع الأدوار المسندة للخادمة في الأسرة.

وقد قامت الباحثة بتعديل هاتين الاستبيانيين كلما اقتضى الأمر وكلما كانت البيانات لا تتوافق مع المجتمع الأردني.

- **صدق الأداة وثباتها:**

اعتمدت الدراسة لتقدير صدق الأداة على الصدق الظاهري، إذ يتم عرض الاستبيانيين على ثلاثة عشر مختصاً من ذوي الاختصاص والاهتمام بالقضايا المدروسة، واعتبرت الفقرات صادقة، إذا أجمع عليها ٧٠٪ من المختصين، وتم تعديل بعض الأسئلة في نتائج تلك العملية، حيث تبين بعض الأسئلة التي تم اعتمادها كانت مقاسة سابقاً من قبل المصمم الأصلي لها، وأخيراً تمت مقارنة صدق نتائج الدراسة المتوفرة من الدراسات السابقة والاتجاهات العلمية حيث وجد توافق بين الدراسة من حيث العلاقة بين المتغيرات.

أما عن الثبات فقد تم اختياره من خلال توزيع الاستبيانين على عشر أسر من كل مجموعة (أولى وثانية) وبعد عشرة أيام تم توزيع نفس الاستبيان بتغيير ترتيب الأسئلة على نفس المجموعة حيث كانت نتائج اختبار (كرونباخ) للمجموعتين مقبولة إحصائيا حيث كانت قيمة ألفا α ٠,٨٥ وهو يعطي دلالة على ثبات الأدوات المستخدمة في القياس فضلاً عن هذا كان ثبات الاستبيان في المجتمعات التي درست سابقاً عاملاً مساعداً في قبول النتائج.

٤-٧ أسلوب التحليل الإحصائي

حللت البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. التوزيعات التكرارية والنسب المئوية وذلك لعرض البيانات الوصفية الواردة في الدراسة.

٢. تحليل التباين لقياس الفروق ما بين المتغيرات وخصوصاً نتائج النمو النفسي، المعرفي، اللغوي، والاجتماعي لعينتي الدراسة.

وقد أعطى هذا القياس إمكانية لمقارنة مستويات الدلالة وعلى أساسه تم استنتاج واستخلاص النتائج للعلاقة ما بين العينتين.

الفصل الخامس

وتحليل البيانات

٥- مقدمة

٥-١ البيانات الوصفية

٥-١-١ وصف العينة

٥-١-٢ تحليل النتائج الوصفية للدراسة

٥-٢ البيانات التحليلية

٥-٢-١ المجموعة الأولى

٥-٢-٢ المجموعة الثانية

٥-٣ الفروق بين المجموعتين

الفصل الخامس

تحليل البيانات

٥- مقدمـــة:

في هذا الفصـل سـيتم استعراض أهـم البيانـات الوصفيـة والتحليليـة فـي الدراسـة، حيـث سـتكون التكـرارات الوصفيـة المسـتخدمة أثنـاء تحليـل عينتيـي الدراسـة مـن حيـث خصـائص رب الأسرة، ربـة الأسـرة، والدخل الشـهري. وكذلـك وصـف الحالـة التـي تعيـش بهـا المربيـة داخل الأسرة ضمن البيانـات الوصفيـة وأهـم مـبررات اسـتخدام المربيـة وأهـم المشـاكل التـي سببتها المربيـة وتوزيـع الأدوار فـي الأسـرة.

أمـا البيانـات التحليليـة فقـد اقتصـرت علـى قيـاس الفـروق فـي النمـو المعرفـي، النفسـي، الوجدانـي والاجتمـاعي. للأطفـال وعلاقـة ذلـك بوجـود مربيـة.

٥-١ البيانـات الوصفيـة

٥-١-١ وصـف العينـة

كـانت الخصـائص النوعيـة للعينـة المدروسـة تشـير إلـى متغـيرات عـدة تصـف الخصـائص الاجتماعيـة لأفـراد عينـة الدراسـة كمـا هـو فـي ملحـق رقـم (١) حيـث كـان معـدل أعمـار معظـم أربـاب الأسـر فـي العينتيـن المدروسـتين مـا بيـن ٣٠-٤٤ عامـاً ولعـل الفئـة الشـابة هي التـي طغـت علـى عينـة الدراسـة ذلـك الأمـر الطبيعـي الـذي يـبرر وجـود أطفـال مـا بيـن ٣-٥ سـنوات، أمـا عـن الحالـة التعليميـة فكمـا أشـار الملحـق رقـم (١) فـإن معظـم أربـاب بيـن الأسـر فـي العينتيـن كـانوا علـى مستوى تعليمـي عـالٍ حيـث بلغـت نسـبة الجـامعيين فـي المجموعـة الأولـى ٨٢,٥٪، بينمـا كـانت نسـبة الجـامعيين فـي العينـة الثانيـة ٦٣,٦٪. أمـا عـن المهـن فقـد اتسـمت معظـم مهـن أربـاب الأسـر بأنهـا مهـن علميـة أو فنيـة أو إداريـة، بحيـث بلغـت نسـبة الذيـن يعملـون فـي المهن العلميـة والفنيـة فـي العينـة الأولـى ٣٨,٦٪ وهـي

كذلك عند العينة الثانية، أما الذين يعملون الأعمال الإدارية قد بلغت ٣٥,١٪ في العينة الأولى و ٢٩,١٪ في العينة الثانية. أما عن القطاعات فكان القطاع الخاص يحتل النسبة الكبرى، حيث كان ٧٢٪ من أرباب الأسر في العينة الأولى يعملون في القطاع الخاص و ٧٠,٩٪ في العينة الثانية.

في حين كان عمر الزوجات يقارب عمر الأزواج وكن في العينة الثانية والأولى من الفئات الشابة، فقد كانت الحالة التعليمية تتشابه إلى حد كبير من أرباب الأسر، فكان معظمهن حاملات دبلوم أو جامعيات مع وجود نسبة كبرى في التحصيل الثانوي عند ربات الأسر عنه عند أرباب الأسر حيث بلغت نسببة أولئك في العينة التجريبية ١٢,٣٪ و ٤١,٨٪ في العينة الضابطة.

أما عن العمل فقد كان ٥٤,٤٪ من العينة الأولى نساء لا تعمل، بينما بلغت ٦١,٨٪ في العينة الثانية.

وفيما يتعلق بالدخل الشهري فكما تشير بيانات ملحق رقم (١) فإن هناك فروقاً في الدخل الشهري بين العينتين مع بقائهم في نفس الفئة وهي الفئة المتوسطة بحيث كان الذين يقل دخلهم عن ٥٠٠ دينار ٧٪ من عدد أفراد العينة الأولى، بينما بلغت ٤١,٩٪ من العينة الثانية. أما فئة الدخل من ٥٠٠-٥٩٩ دينار فقد بلغت في العينة الأولى ٨,٥٨٪ وفي العينة الثانية ٢٥,٥٪ في حين كانت فئات الدخل من ٦٠٠-٦٩٩ دينار تساوي ١٢,٣٪ في الأولى، و ١٦,٢٪ في العينة الثانية. وكانت الأسر التي تزيد دخولها عن ٨٠٠ دينار في العينة الأولى ٦١,٤٪ وفي الثانية ١٦,٤٪.

غير أنه بشكل عام لا يمكن اعتبار الفروق في دخل الأسر فروقاً عالية جداً، فالمستويات لا زالت متقاربة من حيث مستوى المعيشة والحياة اليومية، ومع علم الباحثة أن الفروق قد تكون مأخذاً علمياً، إلا أن ما يبرر ذلك هو أنه لا يوجد في الأردن وضوح كامل في تحديد الوضع الطبقي، يضاف إلى ذلك أنه لم يكن هناك أسر فقيرة، حيث كانت فئات الدخول جميعها أعلى من مستوى دخل المواطن الأردني العادي الذي يقدر بـ ١٦٩ دينار أردني حسب تقديرات الأمم المتحدة لعام ١٩٩٦، وأخيراً فإن هذه الدخول جميعنا تسمح باستخدام عمالة منزلية أجنبية.

٥-١-٢ استعراض النتائج الوصفية للدراسة

هذا البند سوف يقتصر على البيانات التي تتعلق بالعينة الأولى، حيث سيوصف فيها الوضع العام للعاملة من حيث الأعمال المنزلية والأدوار داخل الأسرة وغير ذلك، وبذلك تكون أهم البنود كالتالي:

- الواجبات اليومية للخادمة.
- نوع العلاقة بين المربية وربة الأسرة بالأطفال.
- أسباب استخدام مربية.
- توزيع الأدوار داخل الأسرة أثناء وجود مربية.

١- الواجبات اليومية للخادمة:

تختلف الأسر الأردنية التي تستخدم مربيات في تصور نوع المهام التي تسند للعاملة حيث أشارت البيانات إلى ٨٢,٥٪ من ربات الأسر يتصورن العاملة بأنها خادمة و ٥,٣٪ يتصورنها مربية، بينما رأت ١٢,٣٪ من ربات الأسر أنهن يلعبن دور الخادمة والمربية معاً.

أما عن أهم الأعمال المسندة للعاملة فقد أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) إلى أن المهام المنزلية مثل تنظيف المنزل، كي الملابس، وغسل الملابس والسيارة وشراء بعض اللوازم هي جزء من أعمال تلك العاملة بحيث أشار الجدول إلى أن ٩٦,٥٪ من العاملات في الأسر المدروسة يعملن في تنظيف المنزل و ٧٥,٤٪ في كي الملابس، ٥٧,٩٪ في غسيل الملابس، وغيرها من المهام.

جدول رقم (٢)

توزيع إجابات المجموعة الأولى حول أهم الأعمال المنزلية المسندة للخادمة

نوع المهام	كثيراً		أحياناً		مطلقاً		المجموع
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
تنظيف المنزل	٥٥	٩٦,٥	٢	٣,٥	٠	٠	٥٧
غسل الملابس	٣٣	٥٧,٩	١٤	٢٤,٦	١٠	١٧,٥	٥٧
كي الملابس	٤٣	٧٥,٤	١١	١٩,٣	٣	٥,٣	٥٧
شراء بعض اللوازم	٥	٨,٨	١١	١٩,٣	٤١	٧١,٩	٥٧
غسل السيارة	١١	١٩,٣	١٨	٣١,٦	٢٨	٤٩,١	٥٧
الطبخ	٤	٧	١٧	٢٩,٨	٣٦	٦٣,٢	٥٧
تقديم الطعام	٩	١٥,٨	٢٣	٤٠,٤	٢٥	٤٣,٩	٥٧
العمل بالحديقة	٤	٧,١	٨	١٤	٤٥	٧٨,٩	٥٧

وقد كانت بعض المهام الحساسة مثل تقديم الطعام والطبخ غير رائجة كثيراً بين الأسر المدروسة.

أما فيما يتعلق في المهام الموكلة للخادمة في مجال خدمة الطفل فقد اختلفت درجة تكرارها بين الأسر بحيث أشارت البيانات في الجدول رقم (٣) إلى أن الخروج بالأولاد قد يحدث أحياناً حيث كانت النسبة ٣٦,٨٪ ويحدث كثيراً عند البعض بنسبة ٧٪ ولا يحدث إطلاقاً عند ٥٦,٢٪، بينما كانت مهمة المساعدة للأبناء في الواجبات شبه معدومة حيث كانت ٨٧,٧٪ لا تحدث إطلاقاً. وبخصوص الطفل الرضيع كانت من أهم المهام المسندة للخادمة تغذية الطفل الرضيع ونظافته وإيقاظ الأطفال فقد كانت تتكرر كثيراً عند بعض الأسر بنسبة ٢٢,٨٪ وقد تتكرر أحياناً عند أسر أخرى بنسب متفاوتة ولكنها عالية نسبياً بما معدله ٤٠٪.

جدول رقم (٣)

إجابات المجموعة الأولى حول المهام الموكلة للخادمة فيما يتعلق بالطفل

نوع المهام	كثيراً		أحياناً		مطلقاً		المجموع
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
الخروج بالأولاد للنزهة	٤	٧	٢١	٣٦,٨	٣٢	٥٦,٢	٥٧
مساعدة الأبناء بالواجبات	٠	٠	٧	١٠,٣	٥٠	٨٧,٧	٥٧
تغذية الطفل الرضيع	١٣	٢٢,٨	٢٩	٥٠,٩	١٥	٢٦,٣	٥٧
نظافة الطفل الرضيع	١٣	٢٢,٨	٢٤	٤٢,١	٢٠	٣٥,١	٥٧
إيقاظ الأطفال	١٣	٢٢,٩	١٨	٣١,٦	٢٦	٤٥,٦	٥٧

وبالتعليق على هذه النتائج يمكن القول إن ربات الأسر قد تباين في إجاباتهن، فقد وجدت الدراسة، أن معظمهن يرونها خادمة، في حين أن العديد من المهام الموكلة إليها وخصوصاً فيما يتعلق بالطفل تجعل منها مربية.

ولعل تفسير ذلك التباين، يعود إلى أن العرف الاجتماعي العام والعادات والتقاليد تؤكد ضرورة عناية الأم بأبنائها مما يدفع من لا يقمن بالدور إلى محاولة أن يظهرن العكس قدر الممكن رغبة في تحقيق الامتثال الاجتماعي المطلوب وفق العادات والتقاليد.

٢- العلاقة بين العاملة وربة الأسرة والأطفال

كما تبين سابقاً أن هناك علاقة مهنية ما بين العاملة والأسرة من حيث القيام بمهمات توكل لها، وقد أشارت البيانات في الجدول رقم (٤) إلى أن ٧٠,٢٪ من ربات الأسر يجدن أن العلاقة طيبة بينهن وبين العاملات و ٢٤,٦٪ يجدنها عادية و ٥,٣٪ سيئة.

جدول رقم (٤)

شكل العلاقة بين الخادمة وربة الأسرة من وجهة نظر الأم في المجموعة الأولى

نوع العلاقة بين المربية وربة الأسرة	ت	٪
طيبة	٤٠	٧٠,٢
عادية	١٤	٢٤,٦
سيئة	٣	٥,٣
المجموع	٥٧	١٠٠

أما عن أهم مؤشرات العلاقة الطيبة من وجهة نظر ربة الأسرة، فقد كانت النظافة في المنزل والعمل أهم تلك المؤشرات بنسبة ٦٣,٢٪، ٦١,٤٪ كانت للأمانة، ٥٢,٦٪ لتلبية الطلبات بدقة، ٥٧,٩٪ لرعاية الأبناء بصورة جيدة، وتفهم التعليمات ٦١,٤٪، ويلاحظ ذلك من النتائج المبينة في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

أهم مؤشرات العلاقة الطيبة بين المربية وربة الأسرة

المتغير	نعم		لا		المجموع
	ت	٪	ت	٪	
تلبية الطلبات بدقة	٣٠	٥٢,٦	٢٧	٤٧,٧	٥٧
رعاية جيدة للأبناء	٣٣	٥٧,٩	٢٤	٤٢,١	٥٧
الأمانة	٣٥	٦١,٤	٢٢	٣٨,٦	٥٧
النظافة	٣٦	٦٣,٢	٢١	٣٦,٨	٥٧
حفظ الأسرار	١٨	٣١,٦	٣٩	٦٨,٤	٥٧
تعليم الأبناء	١	١,٨	٥٦	٩٨,٢	٥٧
تفهم التعليمات	٣٥	٦١,٤	٢٢	٣٨,٦	٥٧

إن تحديد العلاقة الطيبة يكون من خلال الامتثال للأوامر والصفات الشخصية التي تتحلى بها العاملة مع القدرة على إنجاز العمل.

وبخصوص علاقة الأبناء مع العاملة فقد أشارت البيانات الواردة في جدول رقم (٦) أن ٦٤,٩٪ علاقة طيبة و ٣٣,٣٪ علاقة عادية وقد كانت أهم مؤشرات العلاقة الطيبة تلبية الطلبات، حيث بلغت النسبة ٦٦,٧٪، بينما يبين جدول رقم (٧) أن قضية التساهل مع الأطفال تزيد من نسب العلاقة الطيبة حيث بلغت ٤٠,٤٪ وبخصوص النزهة فقد بلغت النسبة ٢٤,٦٪.

جدول رقم (٦)

نوع العلاقة بين المربية والأبناء من وجهة نظر الأم

المتغير	ت	٪
طيبة	٣٧	٦٤,٩
عادية	١٩	٣٣,٣
سيئة	١	١,٨
المجموع	٥٧	١٠٠

جدول رقم (٧)

أهم مؤشرات العلاقة العلاقة الطيبة بين المربية والأبناء

المتغير	نعم		لا		المجموع
	ت	٪	ت	٪	
تلبية طلباتهم	٣٨	٦٦,٧	١٩	٣٣,٣	٥٧
التساهل معهم	٢٣	٤٠,٤	٣٤	٥٩,٦	٥٧
تعليمهم	٢	٣,٥	٥٥	٩٦,٥	٥٧
النزهة معهم	١٤	٢٤,٦	٤٣	٧٥,٤	٥٧
أخرى	٩	١٥,٨	٤٨	٨٤,٢	٥٧

وبدراسة علاقة الأبناء تجاه المربية، فقد أشارت البيانات في الجدول رقم (٨) أن ٦٦,٧٪من العينة المدروسة تجد أن العلاقة طيبة ما بين الأولاد والعاملة، وأن ٣١,٦٪ تكون فيها العلاقة عادية.

جدول رقم (٨)

نوع العلاقة بين الأبناء والمربية من وجهة نظر الأبناء

المتغير	ت	٪
طيبة	٣٨	٦٦,٧
عادية	١٨	٣١,٥
سيئة	١	١,٨
المجموع	٥٧	١٠٠

أما عن أهم المؤشرات لتلك العلاقة فقد أشارت البيانات في جدول رقم (٩) أن ٦٣,٢٪ يعاملونها بلطف وأن ٣٣,٣٪ يسمعون تعليماتها و ٢٨,١٪ يشتكونها للأهل و ٨,٨٪ يسرون لها بمشاكلهم.

وبالتعليق على هذه البيانات فيما يتعلق بوضع العاملة داخل الأسرة، يمكن القول إن العاملة تحتل مكانة اجتماعية داخل النسق الأسري وعليها أدوار مطلوبة من قبل الأفراد الآخرين ولعل هذا ما يوفر جواً مناسباً لما يسمى بالتفاعل الاجتماعي إيجابياً أو سلبياً.

جدول رقم (٩)

أهم مؤشرات العلاقة الطيبة بين الأبناء والمربية من وجهة نظر الأبناء

المتغير	نعم		لا		المجموع
	ت	٪	ت	٪	
يسمعون تعليماتها	١٩	٣٣,٣	٣٨	٦٦,٧	٥٧
يعاملونها بلطف	٣٦	٦٣,٢	٢١	٣٦,٨	٥٧
لا يشتكونها للأهل	١٦	٢٨,١	٤١	٧١,٩	٥٧
يسرون لها بمشاكلهم	٥	٨,٨	٥٢	٩١,٢	٥٧

٣- مبررات استخدام العاملة:

بدراسة أسباب الاستعانة بتلك العمالة أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (١٠) إلى أن للظروف الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة دوراً مهماً في ذلك الاستخدام، وخصوصاً عمل الزوجة والعباء المنزلية، فكما أشارت البيانات، أن ٧٨,٩٪ من أفراد العينة يستعن بالعمالة المنزلية لأسباب تعود للأعباء المنزلية، بينما كان عمل الزوجة هو المسبب الثاني لذلك الاستخدام حيث بلغت النسبة ٤٧,٤٪، هذا ولم تجب أي من السيدات على أن استخدام العمالة المنزلية له علاقة بالمباهاة والوضع الاجتماعي علماً بأنه موجود في المجتمع الأردني، وقد أشارت البيانات إلى أن بعض ربات الأسر قد بدأن يعتمدن عليهن اعتماداً كلياً لدرجة أن مبرر استخدامهن يعود إلى التعود على وجود تلك العمالة، بينما لم تكن الأسباب الأخرى ذات علاقة بالاستخدام مثل كثرة الأبناء لأن نسبتها كانت ١٢,٣٪.

جدول رقم (١٠)

أهم المبررات لاستخدام المربيات في الأسرة حسب إجابات المجموعة الأولى

المبـــــرر	نعم	لا	المجموع
	ت	ت	
عمل الزوجة	٢٧	٣٠	٥٧
كثرة الأبناء	٧	٥٠	٥٧
وجود كبار بالسن	٠	٥٧	٥٧
شراء اللوازم من الخارج	٤	٥٣	٥٧
الأعباء المنزلية	٤٥	١٢	٥٧
مجاراة الآخرين	٠	٥٧	٥٧
التعود على وجودهم	٨	٤٩	٥٧
أخرى تذكر	٣	٥٤	٥٧

وبتحليل تلك النتائج يمكن القول إن العمالة المنزلية في الأسرة الأردنية تنتج عن التغير في ظروف الأسر سواء أكانت لعدم وجود مساعدات من العائلة نفسها، أو عمل الزوجة، هذان الأمران اللذان لم يكونا موجودين أيام الأسرة الممتدة، التي كانت

توفر نوعاً من المعاونة لربة الأسرة، وإن وجدت العمالة في تلك الأيام فقد كانت لمجرد العمل والخدمة مع النساء الأخريات.

٤- الأدوار داخل الأسرة:

تهتم أدبيات علم الاجتماع الأسري بدراسة الأدوار داخل الأسرة على أساس أنها نسق يحتوي على مجموعة من المكانات والأدوار والبنى الرمزية التي تساعد في تحديد المكانة وشكل الدور، غير أنه وبدخول فرد جديد إلى الأسرة وطبيعة الخدمة والمساعدة في القيام بالأدوار سواء أكان ذلك الدور صغيراً أم كبيراً، من هذا الأساس قامت الدراسة بالتركيز على دراسة توزيع الأدوار داخل الأسرة وما مدى تأثير الخادمة أو المربية على توزيع الأدوار، وكما يشير الجدول رقم (١١) فإن الأم تقوم بمعظم الأدوار من إشراف وتوجيه وإرضاع وتساعدها العاملة في بعض الأحيان وخصوصاً في إيقاظ الأبناء في سن الدراسة صباحاً أو تغير الملابس أو الإشراف على اللعب وحكاية قصص.

جدول رقم (١١)

توزيع الأدوار في الأسرة بين الأم والخادمة

المتغيــــر	الأم		المربية		كلاهما		بلا إجابة		المجموع
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
الإشراف وتوجيه الأبناء	٤٩	٨٦	٠	٠	٨	١٤	٠	٠	٥٧
إرضاع الأطفال	٤٣	٧٥,٤	٠	٠	١٤	٢٤,٦	٠	٠	٥٧
تغيير ملابس الأطفال	٣٤	٥٩,٦	–	–	٢٣	٤٠,٤	٠	٠	٥٧
مداعبة ورعاية الطفل	٣٥	٦١,٤	–	–	٢٢	٣٨,٦	–	–	٥٧
الإشراف على نوم الطفل	٣٨	٦٦,٧	–	–	١٩	٣٣,٣	١	١,٨	٥٧
إيقاظ الأبناء في سن الدراسة	٢٨	٤٩,١	٦	١٠,٥	٣	٢٢	–	–	٥٧
الإشراف على إفطار وملابس الأبناء	٢٦	٤٥,٦	١١	١٩,٣	٢٠	٣٥,١	–	–	٥٧
مساعدة الأبناء في واجباتهم الدراسية	٥٤	٩٤,٧	–	–	٣	٥,٣	–	–	٥٧
الإشراف على لعب الأبناء	١٧	٢٩,٨	٤	٧	٦٣,٢	٣٦	–	–	٥٧
حكاية قصص للأطفال	٥٠	٨٧,٧	٧	١٢,٣	–	–	–	–	٥٧

فضلاً عن ذلك أشارت بيانات الجدول إلى أن بعض العاملات يقمن بالدور بالكامل حيث كانت ١٠,٥٪ من إجابات الأمهات تشير إلى أن العاملة هي التي توقظ الأبناء في سن الدراسة، و ١٩,٣٪ هي التي تشرف على تغيير ملابس الأبناء و ٧٪ هي التي تشرف على لعب الأبناء و ١٢,٣٪ تقوم بحكاية قصص للأطفال.

ومن جانب آخر أشارت البيانات إلى أن العاملة لا تلعب دوراً مهماً في اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بالأطفال مثل استئذان الابن عند الخروج للعب أو توضيح الواجبات المدرسية وغير ذلك ما ورد في جدول رقم (١٢) بحيث كانت نسب الخادمات في هذه المجالات صفر.

جدول رقم (١٢)

توزيع الأدوار داخل الأسرة فيما يتعلق بالطفل في المجموعة الأولى

المتغيــــــــــــر	أحد الوالدين		المربية		آخرين		المجموع
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
استئذان الابن عند الخروج للعب	٥٧	١٠٠	–	–	–	–	٥٧
توضيح الواجبات المدرسية	٥٧	١٠٠	–	–	–	–	٥٧
الاصطحاب عند الخروج من المنزل	٤٢	٧٣,٣	١٥	٢٦,٣	–	–	٥٧
الجلوس عند مشاهدة التلفزيون	٥٧	١٠٠	–	–	–	–	٥٧
الجلوس عند تناول الطعام	٥٣	٩٣	٤	٧	–	–	٥٧
الاستعانة في حالة حاجته إلى الغداء	٤٩	٨٦	٥	٨,٨	٣	٥,٣	٥٧
التوجه في حالة الشكوى	٥٧	١٠٠	–	–	–	–	٥٧
التوجه في حالة اتساخ ملابسه	٣٧	٦٤,٩	٢٠	٣٥,١	–	–	٥٧
حالة الإصابة بجرح	٥٧	١٠٠	–	–	–	–	٥٧
حالة المرض من يعطيه الدواء	٥٧	١٠٠	–	–	–	–	٥٧

أما في بعض القضايا المساندة لعمل الوالدين أشارت البيانات الواردة في الجدول إلى أن ٢٦,٣٪ من العاملات يصطحبن الأطفال خارج المنزل و ٧٪ الجلوس عند تناول الطعام و ٨,٨٪ في حالة الحاجة إلى الغداء و ٣٥,١٪ مساعدة في تغيير الملابس في حالة اتساخها.

ممـا تبيـن بـالجدولين السـابقين يمكـن اسـتنتاج أن العاملـة تلعـب دوراً مسـاعداً للأسرة فـي القيام بالواجبات اليومية ورعاية الأطفـال. ولـم تشـر البيانـات إلـى أنهـا تحتـل مكانـاً رئيسياً فـي النسق الأسري وخصوصـاً التعامل مع الأطفال. بمعنى أنها خادمـة أكـثر منهـا مربية ولا تلعب دوراً يؤثـر على النمو النفسي والمعرفي والوجدانـي للأطفـال.

ويؤكـد هذا الاسـتنتاج مـا ورد فـي الجـدول رقـم (١٣) فـي ترتيـب "أيهمـا الأقـرب إلى نفـس الطفـل".

جدول رقم (١٣)

ترتيب درجة علاقة الطفل مع الأفراد الذين يتعامل معهم بشكل يومي

	الأول		الثاني		الثالث		الرابع		بلا إجابة		المجموع		مجموع
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
الأخوة	٤٣	٪٧٥	٣	٪٥,٣	٣	٪٥,٣	٠	٠	٨	٪١٤	٥٧	١٠٠	٥٧
الجيران	٣	٪٥,٣	١٤	٪٢٤,٦	٢٦	٪٤٥,٦	١٤	٪٢٤,٦	٠	٠	٥٧	١٠٠	٥٧
زملاء المدرسة	٦	٪١٠,٥	١٨	٪٣١,٦	١٧	٪٢٩,٨	١٢	٢١,١	٤	٪٧	٥٧	١٠٠	٥٧
الخادمة	٥	٪٨,٨	٢٢	٪٣٨,٦	٩	٪٧٥,٨	٢٠	٪٣٥,١	١	٪١,٨	٥٧	١٠٠	٥٧

فكمـا يشـير الجدول أن الأخـوة لا زالـوا فـي المرتبـة الأولـى بالنسـبة للأطفـال ولـم يؤثـر أي مـن الجيـران أو زمـلاء المدرسـة أو الخادمـة علـى هـذا الـترتيب حيـث شـكلت نسـبة الأخـوة فـي المرتبـة الأولـى ٧٥,٤٪ بينمـا كـانت الخادمـة تحتـل المرتبـة الثانيـة مـن حيـث النسب بالمقارنـة مـع الجيـران وزمـلاء المدرسـة حيـث كـانت نسبة مـن يـرون الخادمـة قريبـة إلـى نفـس الطفـل بعـد الأخـوة ٣٥,١٪ وكمـا يشـير الجـدول أن الجـيران وزمـلاء المدرسـة يتبـاينون فـي الـترتيب لأنهـم لا يشـكلون جـزءاً مـن النسـق الـذي تتحـدد علاقـات الطفـل معـه أولاً.

• مشـاكل الأسـرة مـع العاملـة:

أشـارت البيانـات الـواردة مـن مديريـة الأمـن العـام إلـى أن أهممشـاكل الأسـرة الأردنيـة مـع العـاملات هـي عمليـة الهـروب وبعـض المشـاكل الأخلاقيـة التـي لا تتجـاوز نسبة ٥٪ وهـذا مـا يختلـف مـع واقـع المربيـات الأجنبيـات فـي دول الخليـج العربـي والـذي

تعاني من اختلاف في الثقافة والمفاهيم مع العاملات مع اعتمادها الكبير على الخادمات في تربية الأبناء وكذلك تعاني من مشاكل أخلاقية وحالات هروب، ولتأكيد هذا قامت الدراسة باستطلاع رأي الأمهات حول أهم المشاكل التي حددت من قبل. مثل مشاكل أخلاقية أو حادثة هروب كما يشير الجدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤)

أهم المشاكل التي واجهتها الأسرة مع الخادمة في المجموعة الأولى

المتغير	ت	٪
المشاكل الأخلاقية		
نعم	٣	٥,٣
لا	٥٤	٩٤,٧
المجموع	٥٧	١٠٠
هروب المربية		
نعم	٤	٧
لا	٥٣	٩٣
المجموع	٥٧	١٠٠
وجود المربية شر لا بد منه		
نعم	٣٣	٥٧,٩
لا	٢٢	٣٨,٦
بلا إجابة	٢	٣,٥
المجموع	٥٧	١٠٠

إن الأسر المدروسة لا تعاني من مشاكل كبيرة حيث أشار ٥,٣٪ فقط إلى أن العاملة قد سببت مشاكل أخلاقية و ٧٪ تعرضوا لحادث هروب مع ضرورة تأكيد الدراسة أن بعض الإجابات كانت متحفظة وغير حقيقية لأسباب تعود إلى مبدأ السترة وعدم الرغبة في إفشاء الأسرار وما يؤكد هذا الاستنتاج ما أشار إليه الجدول نفسه إلى أن ٥٧,٩٪ من أفراد العينة وجدوا أن العاملة شر لا بد منه مما يفسر وجود بعض المشاكل التي لا يرغبون لديهم بالإفصاح عنها.

٥-٢ البيانات التحليلية

في هذا الجانب ستقوم الدراسة بتحليل البيانات فيما يتعلق بالنمو المعرفي واللغوي والنفسي والاجتماعي للأطفال وعلاقة ذلك بمستوى تعليم الأم والدخل الشهري للأسرة حيث تم قياس المجموعة الثانية والمجموعة الأولى ومدى تأثير تعليم الم والدخل الشهري على مستوى النمو العام للطفل ومن ثم قامت الدراسة بدراسة الفروق ما بين المجموعتين في النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي للأطفال وقياس الفروق في اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم في المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث كانت النتائج على النحو التالي:

٥-٢-١ النمو العام للطفل

١- مستوى تعليم الأم

تكونت المجموعة الأولى كما ورد سابقاً من ٥٧ سيدة لديها أطفال ما بين أعمار من ٣-٥ سنوات وقد كان أحد أهداف هذه الدراسة قياس مستوى النمو المعرفي واللغوي والنفسي والاجتماعي للأطفال وعلاقة ذلك بوجود مربية داخل الأسرة، ورغبة في التأكد أن العاملة قد لا تكون هي العامل الوحيد في التأثير على ذلك النمو، تم قياس العلاقة على مستوى تعليم الأم والدخل الشهري الأسري ومن ثم قيست العلاقة ما بين المجموعتين لقياس الفروق في مستويات النمو العام للأطفال.

أما فيما يتعلق بالمجموعة الأولى فقد أشارت البيانات في الجدول رقم (١٥) أن جدول توزيع لا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دلالة F ما بين النمو المعرفي لأطفال الأمهات ذوات التعليم المتدني أو المتوسط أو العالي حيث أشارت نتائج الجدول إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين متوسطات المربعات للأسر، وكذلك أشارت بيانات الجدول إلى أن المستوى التعليمي للزوجة لا يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي لأطفال حيث كانت F غير دالة إحصائية. بمعنى أن مستويات النمو العام لأطفال الأطسر المجموعة الأولى التي يعني بها الأسر التي تستخدم عاملة

أجنبية في المنزل لا يتأثر باختلاف مستوى تعليم الأم. وربما مبرر ذلك أن مستويات تعليم الأم متقاربة في الأسر قد لا يؤثر هذا على النمو العام للأطفال.

جدول رقم (١٥)

توزيع F يبين العلاقة ما بين النمو العام للطفل والمستوى التعليمي للأم في المجموعة الأولى

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
نمو معرفي/لغوي	نعم (عالي)	٧	١٠,٠	١,٠٠	١,٩٦٨٩				
	أحياناً (متوسط)	٣٥	١٠,٥٧١٤	٠,٦٥٤٧	١,٩٦٨٩	٠,٩٨٤٥	٢	١,٥٥٥٧	٠,٢٢٠٣
	لا (متدني)	١٥	١٠,٤٠	٠,٩٨٥٦	١,٩٦٨٩				
نمو نفسي	نعم (عالي)	٧	٩,٥٧١٤	٣,٢٥٨٧	٢٣,٤٣٣٦				
	أحياناً (متوسط)	٣٥	١١,٥٧١١٤	٢,٠٠٤٢	٢٣,٤٣٣٦	١١,٧١٦٨	٢	٢,٣١٢٤	٠,١٠٨٨
	لا (متدني)	١٥	١١,٣٣٣٣	٢,٢٨٨٧	٢٣,٤٣٣٦				
نمو اجتماعي	نعم (عالي)	٧	٥,٠٠٠	١,٢٩١٠	٦,١٤٠٤				
	أحياناً (متوسط)	٣٥	٦,٠٠٠	١,١٦٣٢	٦,١٤٠٤	٣٠,٠٧٠٢	٢	٢,٢٠٠٧	٠,١٢٠٦
	لا (متدني)	١٥	٥,٦٦٦٧	١,١٧٥١	٦,١٤٠٤				

٢- الدخل الشهري:

أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (١٦) إلى أن الاختلاف في مستوى الدخل الشهري لا يؤثر على النمو المعرفي أو الاجتماعي أو النفسي لأطفال الأسر في المجموعة الأولى، كما أشارت البيانات إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الأطفال للأسر المجموعة الأولى واختلاف مستوى الدخل الشهري للأسر بحيث كانت مستوى دلالة F ٠,٠٨٢٥ وأشار الجدول فيما يخص النمو النفسي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين أطفال الأسر نتيجة لاختلاف الدخل الشهري لذويهم، إذ تشير البيانات إلى أن مستوى دلالة F ٠,١٢٢٥.

وكذلك أشارت بيانات الجدول إلى أن النمو الاجتماعي للأطفال لا يختلف باختلاف الدخل الشهري لأسر ذويهم، فقد بلغ مستوى دلالة F ٠,٢٩٢٨.. مما يعطي استنتاجاً أن متغيرات الدخل الشهري ومستوى تعليم الأم لا يؤثر على النمو العام لأطفال المجموعة الأولى.

جدول رقم (١٦)

توزيع F يبين العلاقة ما بين اتجاه الأمهات نحو النمو العام والدخل والشهري في المجموعة التجريبية

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
نمو معرفي/لغوي	نعم (عالي)	٥	٩,٨٠٠٠	١,٠٩٥٤	٣,١٩٠٤	١,٥٩٥٢	٢	٢,٦١٤٢	٠,٠٨٢٥
	أحياناً (متوسط)	٤٠	١٠,٤٥٠٠	٠,٧٨٢٨					
	لا (متدني)	١٢	١٠,٧٥٠٠	٠,٦٢١٦					
نمو نفسي	نعم (عالي)	٥	٩,٦٠٠٠	٢,٤٠٨٣	٢٢,٢٢٧٦	١١,١١٣٨	٢	٢,١٨٣٧	٠,١٢٢٥
	أحياناً (متوسط)	٤٠	١١,٦٢٥٠	٢,٢٦١٠					
	لا (متدني)	١٢	١٠,٧٥٠٠	٢,١٧٩٤					
نمو اجتماعي	نعم (عالي)	٥	٥,٠٠٠٠	١,٢٢٤٧	٣,٦٢٣٧	١,٨١١٨	٢	١,٢٥٦٨	٠,٢٩٢٨
	أحياناً (متوسط)	٤٠	٥,٩٠٠	١,١٩٤٠					
	لا (متدني)	١٢	٥,٧٥٠٠	١,٢١٥٤					

٣- اتجاهات الوالدين نحو الأبناء

أشارت البيانات في الجدول رقم (١٧) إلى أن الوالدين في المجموعة التجريبية يختلفونه في اتجاهاتهم نحو أبنائهم باختلاف المستوى التعليمي للزوجة، حيث أشار الجدول إلى أن قيمة F ٠,٠٢٣٦ فروقاً لصالح المجموعة الثالثة من أطفال المجموعة الأولى التي كان معدل إجابتها على الاتجاهات نحو أطفالها بمعدل إجابات إيجابية.

جدول رقم (١٧)

اختبار F للعلاقة بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء ومستوى تعليم الزوجة في المجموعة التجريبية

المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
نعم (عالي)	٧	٦,٠٠٠	١,٦٣٣٠	٢٠,٦٥٤٦	١٠,٣٢٧٣	٢	٤,٠١٧٣	٠,٠٢٣٦
أحياناً (متوسط)	٤٠	١٠,٤٥٠٠	٠,٧٨٢٨					
لا (متدني)	١٥	٦,٧٣٣٣	١,٤٣٧٦					

٥-٢-٢ المجموعـة الثانيـة

١- النمـو العـام للطفـل والمسـتوى التعليمـــي للزوجـة

أشـارت البيانـات فـي الجـدول رقـم (١٧) إلـى أن مستويات النمـو العـام للأطفـال فـي المجموعـة الثانيـة لا تتـأثر بـاختلاف المسـتوى التعليمـي لـلأم، حيـث كـانت نتـائج F غـير دالـة إحصائيـاً فـي مسـتوى النمـو المعرفـي والنفسـي واللغـوي والاجتمـاعي، وقـد كـانت المجموعـات متقاربـة بعضهـا مـن بعـض.

جدول رقم (١٨)

توزيع F للعلاقة بين الاتجاه نحو النمو العام للطفل والمستوى التعليمي للأم في المجموعة الثانية

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
نمو معرفي/لغوي	نعم (عالي)	٢٣	٩,٥٢١٧	١,٥٩١٧	١,٤٤٧٦	٠,٧٢٣٨	٢	٠,١٩٣٧	٠,٨٢٤٥
	أحياناً (متوسط)	١٣	٩,٦٩٢٣	١,٩٧٤٢					
	لا (متدني)	١٩	٩,٨٩٤٧	٢,٢٥٨٢					
نمو نفسي	نعم (عالي)	٢٣	١٠,٩١٣٠	٢,١٥١٤	٤,٦١٦٥	٢,٣٠٨٢	٢	٠,٤٨٦٤	٠,٦١٧٦
	أحياناً (متوسط)	١٣	١١,٢٣٠٨	٢,٥٥٤٥					
	لا (متدني)	١٩	١١,٥٧٨٩	١,٩٢٤٠					
نمو اجتماعي	نعم (عالي)	٢٣	٥,٣٤٧٨	١,٢٦٥٢	٥,١٥٧١	٢,٥٧٨٦	٢	١,٦٣٨٧	٠,٢٠٤١
	أحياناً (متوسط)	١٣	٤,٩٢٣١	١,٣٢٠٢					
	لا (متدني)	١٩	٥,٧٣٦٨	١,١٩٤٥					

٢- الدخـل الشـــهري

فيمـا يتعلـق بـالدخل الشـهري تشـير البيانـات فـي الجـدول رقـم (١٩) إلـى أن الأطفـال لا يختلفـون فـي نموهـم المعرفـي واللغـوي والنفسـي والاجتمـاعي، حيـث كـانت قيمـة F فـي النمـو المعرفـي ٠,١٧٣١ والنمـو النفسـي ٠,١٩٧٦ والاجتمـاعي ٠,٥٤٥٦ ممـا يعنـي أن النمـو العـام للأطفـال لا يتـأثر بـاختلاف الدخـل الشـهري لأسـر المجموعـة الثانيـة.

جدول رقم (١٩)

توزيع F للعلاقة ما بين النمو العام للطفل والدخل الشهري في المجموعة الثانية

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
نمو معرفي/لغوي	نعم (عالي)	٢٣	٩,٦٠٨٧	١,٥٨٨٠	١٢,٧٦٧٢	٦,٣٨٣٦	٢	١,٨١٤١	٠,١٧٣١
	أحياناً (متوسط)	١٦	١٠,٣٧٥٠	٠,٧١٨٨					
	لا (متدني)	١٦	٩,١٢٥٠	٢,٨٢٥٥					
نمو نفسي	نعم (عالي)	٢٣	١٠,٧٣٩١	٢,١٧٨٨	١٥,١٩٧٠	٧,٥٩٨٥	٢	١,٦٧٢٩	٠,١٩٧٦
	أحياناً (متوسط)	١٦	١١,١٢٥٠	٢,٠٦٣٦					
	لا (متدني)	١٦	١٢,٠٠٠	٢,٠٩٧٦					
نمو اجتماعي	نعم (عالي)	٢٣	٥,٣٩١٣	١,١٩٦٢	٢,٠٠٣٦	١,٠٠١٨	٢	٠,٦١٣٠	٠,٥٤٥٦
	أحياناً (متوسط)	١٦	٥,٦٢٥٠	١,٤٠٨٣					
	لا (متدني)	١٦	٥,١٢٥٠	١,٢٥٨٣					

٣- اتجاهات الوالدين نحو الأبناء

أما فيما يتعلق باتجاهات الوالدين نحو الأبناء فقد أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٠) إلى أن اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم في المجموعة الثانية لا تتأثر باختلاف الدخل الشهري أو المستوى التعليمي للزوجة حيث كانت قيمة F في المستوى التعليمي للزوجة يعادل ٠,٩٥٨٨ بالدخل الشهري كانت قيمة F ٠,٥٦٨٢ بحيث لم تكن F في الحالتين دالة إحصائية.

جدول رقم (٢٠)

توزيع F للعلاقة ما بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء والمستوى التعليمي للزوجة وما بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء ووالدخل الشهري

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
المستوى التعليمي للزوجة	نعم (عالي)	٢٣	٦,٥٢١٧	١,٦٢٠٠	٠,٢٩٠٢	٠,١٤٥١	٢	٠,٠٤٢١	٠,٩٥٨٨
	أحياناً (متوسط)	١٣	٦,٣٨٤٦	٢,٣٩٩٣					
	لا (متدني)	١٩	٦,٣٦٨٤	١,٧٠٦٥					
نمو نفسي	نعم (عالي)	٢٣	٦,٣٩١٣	١,٧٥١٧	٣,٨٦١٥	١,٩٣٠٨	٢	٠,٥٧١٥	٠,٥٦٨٢
	أحياناً (متوسط)	١٣	٦,١٢٥٠	٢,١٢٥٢					
	لا (متدني)	١٩	٦,٨١٢٥	١,٦٤١٩					

• خلاصة

باستعراض نتائج اختبار F للنمو المعرفي واللغوي والنفسي عند المجموعتين الأولى والثانية أشارت البيانات المستعرضة إلى أنه لا توجد فروق باختلاف بعض المتغيرات مثل المستوى التعليمي للزوجة أو الدخل الشهري للأسرة أو اتجاهات الوالدين نحو الأبناء وبين المجموعتين وتأثرهما بهذه المتغيرات مما يؤكد أن المجموعتين متقاربتان في معظم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنمو العام واتجاهاتهم نحو أطفالهم ويختلفون اختلافاً واحداً هو موضوع الدراسة، حيث كانت العاملة هي المتغير المختلف بين المجموعتين.

٥-٣ العلاقة بين المجموعة الأولى والثانية

في هذه الدراسة تم القيام بدراسة أثر الخادمة الأجنبية على الأسرة الأردنية، حيث تم أخذ النمو العام والاتجاهات نحو الأطفال كمتغيرات مشتركة ما بين المجموعتين لدراسة الفروق ما بين المجموعتين بوجود الخادمة وقد كانت النتائج على النحو التالي:

١- الاتجاهات نحو الأبناء

أشارت البيانات في الجداول السابقة إلى أن المجموعتين الضابطة والتجريبية لا تتأثر بوجود متغيرات مستقلة، تؤثر على اتجاهاتها نحو أبنائها ومقارنة الفروق ما بين المجموعتين كما تشير البيانات في الجدول رقم (٢١) إلى أن المجموعة الأولى تختلف عن المجموعة الثانية في اتجاهاتها نحو أبنائها حين كانت قيمة F ٠,٠٢١٥ فروقاً لصالح المجموعة الأولى، بمعنى أن اتجاهات الذين يستخدمون خادمة أجنبية تختلف عن أولئك الذين لا يستخدمون. ولعل تفسير ذلك يعود إلى سببين: أولهما أن الأسر متعلمة وذات دخل مرتفع وتهتم بالأبناء ودور الأم لا زال قائماً، وثانيهما أن نظرتها إلى العاملة الأجنبية نظرة خادمة تساند الأم في رعايتها لأبنائها أكثر مما هي نظرة إلى مربية تقوم بكل الواجبات نحو الأبناء وهذا ما لا يتوافر للمرأة العاملة التي تستخدم

عمالـة أجنبيـة فهـي تفقـد مسـانداً ومسـاعداً فـي تربيـة الطفــل وتجعـل مسـتوى الضغـط عليهـا عاليـاً.

جدول رقم (٢١)

توزيع المجموعتين حسب اختبار F واتجاهات الوالدين نحو أولادهم

المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
ثانية	٥٥	٦,٤٣٦٤	١,٨٢٣٣	١٦,٧٧٥٨	١٦,٧٧٥٨	١	٥,٤٤٣٥	٠,٠٢١٥
أولى	٥٧	٧,٢١٠٥	١,٦٨٧٥					

٢- النمـو المعرفــي:

تبيـن سـابقاً أن النمــو المعرفــي بيــن المجموعتيــن لا يتــأثر بدخــول متغـيرات أخــرى أمـا مقارنـة المجموعتيـن مـع بعضهـم البعـض فقـد أشــارت البيانــات الموضحــة فــي الجــدول رقــم (٢٢) إلـــى أن المجموعـــة الأولـــى تتمـــيز بارتفـــاع النمـــو المعرفـــي لأطفالهـــا عـــن المجموعــة الثانيــة، بحيــث كــانت قيمــة F ٠,٠٠٦٢ ومتوســـط المجموعـــة الأولـــى ١٠,٤٥ والثانيـة ٩,٦٩، تلـك النتيجـة التـي تعتـبر مفاجئـة للدراسـة نوعـاً مـا، وذلـك مـا يختلـف مـع النتـائج التـي توصلـت إليهـا الدراسـات السـابقة مثـل دول الخليـج العربـي وبـالأخص الكويـت فقـد أشـارت البيانـات فـي مجتمـع الكويـت أن المجموعتيــن لا يختلفـان عـن بعضهمـا البعـض فـي النمـو المعرفـي للأطفـال.

جدول رقم (٢٢)

نتائج اختبار F للعلاقة بين المجموعتين والفروق في النمو المعرفي للأطفال

المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
ثانية	٥٥	٩,٦٩٠٦	١,٩٠٣٩	١٦,٣٩١٠	١٦,٣٩١٠	١	٧,٧٧٥٤	٠,٠٠٦٢
أولى	٥٧	١٠,٤٥٦١	٠,٨٠٣٣					

أمـا تفسـير نتيجــة الدراســة الحاليــة فقـد يعـود إلــى أن عــدم الاعتمــاد علــى العاملـة كمربيــة أساسـية للأطفــال واقتصــار دورهــا علــى مســاند ومســاعد فــي التربيــة قــد يكــون إيجابيـاً فـي ظـل المتابعـة الحثيثـة لـلأم، ويسـاعد فـي ذلـك أيضـاً أن الطفــل يسـتطيع باسـتمرار

السؤال والتعلم من عامل موجود لخدمته قد لا يتوافر لأطفال الأسر الأخرى، مع احتفاظ الدراسة بالتحفظ على نتائج بعض الأسر التي وارها بسبب السترة وعدم الرغبة بإفصاح الوقائع.

• النمو النفسي والاجتماعي

أشارت البيانات في الجدول رقم (٢٣) إلى أن مستوى النمو النفسي والاجتماعي لأطفال الأسر في المجموعتين الأولى والثانية لا يختلف بوجود مربية أجنبية بحيث كانت نتيجة مقياس F في النمو النفسي ٠,٩١٥٣ والنمو الاجتماعي ٠,٠٨٤٢ مما يعني أن المجموعتين لا تختلفان باختلاف المتغير المستقل وهذا ما يتوافق مع الدراسات السابقة التي تم استعراضها وعلى الأخص دراسات الخليج العربي في المملكة العربية السعودية والكويت.

جدول رقم (٢٣)

توزيع نتائج اختبار F والعلاقة ما بين المجموعتين ومستوى النمو النفسي والاجتماعي للطفل

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة F	دلالة F
النمو النفسي	ثانية	٥٥	١١,٢١٨٢	٢,١٥٧٦	٠,٠٥٦٦	٠,٠٥٦٦	١	٠,٠١١٤	٠,٩١٥٣
	أولى	٥٧	١١,٢٦٣٢	٢,٣٠٣٢					
النمو الاجتماعي	ثانية	٥٥	٥,٣٨١٨	١,٢٦٩٢	٤,٦٥١٦	٤,٦٥١٦	١	٣,٠٣٧٥	٠,٨٤٢
	أولى	٥٧	٥,٧٨٩٥	١,٢٠٦٢					

وأخيراً بينت النتائج السابقة أن المجموعتين الأولى والثانية لا تختلفان اختلافات كثيرة في مستوى النمو العام لأطفالهم، وقد دللنا على أن هناك العديد من الأسباب أثرت على ظهور نتائج من هذا النوع إلا أنه من المفيد تسجيل بعض التحفظ على نتائج بعض الأسر، فضلاً على أن الفئة التي تتم دراستها تميل إلى أن تكون من الطبقة المتوسطة أكثر منها طبقة مترفة لا تكترث بأبنائها وأطفالها، مع وجود عاملة إلا أن العناية بالطفل لا زالت عند أفراد الأسر المتوسطة والمتعلمة موجود بشكل إيجابي.

وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة حيث أظهرت نتائج إحدى الدراسات الميدانية والوثائقية في عمان أن قرابة ٢٥٪ من أطفال الأسرة التجريبية في المرحلة الطفولية المبكرة، يقلدون المربيات في اللهجة، وأن أكثر من ٤٠٪ منهم تشوب لغتهم لكنة أجنبية، ويتعرضون لمضايقات من أقرانهم.

وأثبتت دراسة ميدانية قطرية، أن المربية تحادث الطفل بلغتها، تسمعه أغانيها وحكاياتها، وإذا حاولت المربية التحدث مع الطفل بلغة عربية، فهي لغة خاطئة، يتعلمها الطفل بطريقة المربية، وإن تحدثت بلغة انجليزية ركيكة، تعلم الطفل اللغة الانجليزية خالية من مضمونها ومن محتواها، وبلا قواعد ولا أصول.

لذا، لم يعد غريبا أن تصر بعض المجتمعات وتشترك أن يتعلم المهاجرون إليها لغة المجتمع الذي يفدون إليه أو يعملون فيه، بعد أن أدركت تلك المجتمعات أن اللغة ليست وسيلة تخاطب فقط، وإنما هي الوعاء الذي يتضمن ثقافتها وشخصيتها.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

٦-١ ملخص النتـــائج

٦-٢ التوصيـــات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

٦-١ ملخص النتــائج

قامت هذه الدراسـة بتحليل أثـر العمالـة المنزليـة الأجنبيـة علـى الأسـرة الأردنيـة حيث تم قياس حجم الظاهرة من خلال عدة تساؤلات أهمها:

- ما هو حجم العمالـة المنزليـة وأثرها علـى أدوار الأسـرة واتجاهـات الوالديـن نحـو الأبناء فضـلاً عن أثرها فـي عمليـة التنشئة.

ثم نوقشت المشكلات التي خلفتها هذه العمالـة علـى الأسـرة الأردنيـة خاصـة مـن حيث ارتباطها بدور الأم والوظـائف التي تقوم بهـا ولدراسـة هـذه التسـاؤلات كـانت هنـاك مجموعة من الأهداف تصب فـي هذه التساؤلات وتتكامل معها، كان أهمها:

- تعرف علـى أهم الأسباب ودراسة الآثار التي تنتج عـن استخدام هـذه العمالـة، مـع الأخذ بعين الاعتبار خصائص تلك الأسر وأنماط التغير وأهم المشـاكل.

وبعـد تصميـم الإطـار النظـري ومراجعـة الدراسـات السـابقة، ثـم تحديـد مجتمـع الدراسـة والذي شكل كافة الأسر الأردنية في مدينـة عمان التي يبلـغ أعمـار أطفالهمـا مـا بين ٣-٥ سنوات، سواء أكـانت تسـتخدم خادمـات أم لا.

وقـد اختيرت عينـة غرضيـة غـير عشـوائية مـن الأسـر الأردنيـة التـي تسـتخدم عـاملات ولا تستخدم للمعدل ٥٧ أسرة تسـتخدم عـاملات، و ٥٥ أسـرة لا تسـتخدم.

وقد روعي في هذه العينة التماثل في قدر الممكن باستثناء وجود العاملة ذلك أن الدراسة قد استخدمت أسلوب المنهج المقارن الذي يعتمد على مقارنة المجتمعين، ذلك المنهج الذي يستخدم حين يكون اختلاف بين المجتمعين وبحاجة لرصد ذلك الفرق للظاهرة وقد تم جمع البيانات من خلال توزيع استمارتين إحداهما للعينة التي لا تستعين بعاملات أجنبيات (الأولى) والثانية للعينة لا تستعين بعاملات أجنبيات (الثانية)، حيث كانت أهم النتائج التي حللت باستخدام التكرارات الوصفية، واختبار تحليل التباين (شيفيه لتحليل العلاقة بين أكثر من متغيرين وانوفا Anova لتحليل العلاقة بين متغيرين)، حيث كانت النتائج على النحو التالي:

٦-١-١ تكونت عينتي الدراسة من ٥٧ أسرة لديها عاملات و ٥٥ أسرة لا تستخدم عاملات وقد كانت العينتان من الفئة الجامعية ومعظم مهنها من المهن الفنية والكتابية أما بخصوص الأعمار فقد كانت من الفئة الشابة و ٥٤,٤٪ من النساء في العينة التجريبية لا تعمل، و ٦١,٨٪ تعمل وفيما يتعلق بالدخل الشهري أشارت البيانات إلى أن المجموعتين الأولى والثانية تقعان في نفس مستوى الدخل مع فروق بسيطة لصالح العينة التي لا تستعين بخادمة "الأولى" النتائج الوصفية للدراسة فقد أشارت البيانات إلى أن معظم الواجبات اليومية للخادمة واجبات مساندة ومساعدة أكثر منها رئيسة مع وجود بعض الواجبات التي تتعلق بالأطفال غير أنها تبقى تحت إشراف الأم، أما فيما يتعلق بالعلاقة ما بين الأم والعاملة والأبناء فقد تبين أن العلاقة طيبة لدرجة أنه يمكن القول إن الأسرة تعتبر العاملة جزءاً من النسق الأسري مسانداً ومساعداً لها في القيام بالشؤون اليومية في المنزل. وقد كانت أهم مبررات استخدام العاملة المساعدة في الأعباء المنزلية حيث كانت ٧٨,٩٪ من الحالات في الأسر التي تستخدم عاملات، أما عن المسبب الثاني فقد كان عمل الزوجة حيث بلغت النسبة ٤٧,٤٪، هذا ولم تجب أي من السيدات أن سبب الاستخدام هو المباهاة والوضع الاجتماعي، علماً أن البعض منهن قد كان أحد أسباب الاستخدام أنهن قد اعتدن على وجود العاملات.

وفيما يتعلق بالأدوار فقد أكدت بيانات الدراسة أن الأسرة لا تعتمد اعتماداً كلياً على العاملة بل يبقى دور العاملة عاملاً مسانداً مساعداً للأم في واجباتها اليومية سواء أكانت العناية بالأطفال أو بشؤون المنزل.

هذا بخصوص وضع العاملة في الأسرة، أما عن مشاكلها فقد بينت نتائج الدراسة أن الأسر المدروسة لا تعاني من وجود مشاكل كبيرة مثل مشاكل أخلاقية أو هروب من المنزل، علماً أن ٥٧,٩٪ منهم يشعر أن وجود العاملة شر لا بد منه.

٦-١-٢ النمو العام للأطفال:

أشارت الدراسة إلى أن النمو العام للأطفال في المجموعة الأولى (تستعين بخادمات) نمو طبيعي ومعقول ومعدل النمو الطبيعي حوال ٨٠٪، ولم تشمل البيانات الواردة في جداول تحليل التباين أن النمو المعرفي أو النفسي أو الاجتماعي للأطفال يتأثر باختلاف المتغيرات، وخصوصاً الدخل وتعليم الزوجة، أما عن اتجاهات الوالدين نحو الأبناء فقد أشارت البيانات إلى أن الوالدين يختلفون في اتجاهاتهم نحو أبنائهم باختلاف المستوى التعليمي للزوجة، حيث كانت قيمة F ٠,٠٢٣٦ وهذا فيما يتعلق بالمجموعة الأولى وفيما يتعلق بالمجموعة الثانية أشارت البيانات إلى أن النمو العام مشابهة للمجموعة الأولى ولا يتأثر باختلاف المتغيرات مثل المستوى التعليمي للأم واختلاف الدخل الشهري.

وبعد التأكد من مطابقة النتائج المنفصلة للمجموعات قامت الدراسة بتحليل الفروق بين المجموعتين من حيث مستوى النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي والاتجاهات نحو الأبناء، حيث أشارت البيانات إلى أن المجموعتين الأولى والثانية لا توجد فروق بينها في مستوى النمو النفسي والاجتماعي لأبنائها بينما أشارت البيانات إلى أن النمو المعرفي لأطفال الأسر في المجموعة الأولى يختلف عن أطفال الأسر في المجموعة الثانية، اختلافات تعزى للفروق في مستوى تعليم الأمهات ومستوى الدخل الشهري ووجود مساعدة ومساندة للأم تحت رقابتها.

وكذلك أشارت البيانات إلى أن اتجاهات الوالدين نحو الأبناء تختلف ما بين المجموعتين الأولى والثانية لأسباب قد تعود إلى أن الوالدين يهتمون أكثر بالمجموعة التجريبية.

وأخيراً يمكن القول أن الدراسة أجابت على معظم تساؤلاتها غير أنها لم تتمكن من تحديد سلبية استخدام العمالة الأجنبية في الأسر الأردنية الأمر الذي يتطابق مع نتائج الدراسات الاجتماعية الأخرى في دول الخليج العربي، وربما يعود السبب إلى أن أسلوب الدراسة مسحي ولا يستخدم البعد الثقافي أو مبادئ التعايش أو الرصد اليومي للسلوك وثانياً لأسباب أهمها أن الظاهرة لم تنتشر كثيراً داخل الأسر الأردنية ولا زال المجتمع يعارض انتشار الظاهرة، واستخدامها لا زال يقتصر على خادمة تساعد في الشؤون المنزلية، مع تحفظ الأسر على أي شيء يناقض هذا الكلام.

٦-٢ التوصيات

في ضوء هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات على النحو التالي:

أ- التوصيات العلمية:

١. ضرورة تكرار التجارب البحثية في مجال الظاهرة المدروسة مع التركيز على الأبعاد الثقافية والرمزية في الأسر الأردنية.

٢. ضرورة تبني إحدى المؤسسات الرسمية أو الشعبية الموضوع لتشكيل فرق قادرة على دراسة الموضوع من كافة جوانبه وعدم تركه للجهد الفردي الذي يبقى قاصراً دائماً.

٣. ضرورة ربط المتغيرات المدروسة بقضايا التعليم والصحة والنمو اللغوي للأطفال، ذلك أن الموضوع ما يزال بحاجة إلى كثير من المتابعة والرصد.

ب- التوصيـات العمليـة:

١. ضرورة اهتمام الجهات المعنية بالأسرة في المجتمع الأردني وذلك بالتركيز على مبدأ التوعية والإرشاد والتحذير من سوء استخدام العاملات الأجنبيات إذا لم تتم مراقبتهن من قبل الأم.

٢. توصي الدراسة بزيادة الرقابة على الاستخدام الأجنبي في الأسر وضرورة وضع الضوابط على ذلك الاستخدام لئلا يحدث ما لا يحمد عقباه.

٣. التركيز على أهمية القيام بأنشطة اجتماعية تساعد الأم على التكيف مع الظروف الاجتماعية الجديدة خصوصاً في ظل الأسرة النووية التي حرمتها من رعاية أسرة التوجيه أثناء غيابها. ومن هذه الأنشطة تركيز الرقابة على دور الحضانة التجارية، تصميم إسكانات للموظفين فيها خدمات من هذا النوع.


المراجـــع

قائمة المراجع

١. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣، "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة في البحرين"، قسم التخطيط والبحوث، دولة البحرين.

٢. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣، "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة الكويتية" المديرية العامة للشؤون الاجتماعية، دولة الكويت.

٣. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣، "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العمانية" المديرية العامة للشؤون الاجتماعية، سلطنة عمان.

٤. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣، "أثر العمالة الأجنبية على الأسر السعودية" مجلس القوى العاملة، السعودية.

٥. المؤسسة العامة والتدريب المهني، ١٩٨٣، "أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العربية"، العراق.

٦. شحادة كليمنص وآخرون، ١٩٨٦، التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال، دار الفرقان، عمان.

٧. نمر عصام وسمارة عزيز، ١٩٨٩، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

٨. عثمان إبراهيم عيسى، ١٩٨٩، الأصول في علم الاجتماع، ط٢، مؤسسة الكحيل للتوزيع والنشر، الكويت، دار الشباب للنشر، قبرص.

٩. شكري علياء، ١٩٨٥، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

١٠. عثمان إبراهيم، ١٩٩٢، برنامج البيت والتنمية الأسرية والعلاقات الأسرية، جامعة القدس المفتوحة، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

١١. خليفة إبراهيم، ١٩٨٦، "المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي" عرض وتحليل لبعض الدراسات الميدانية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

١٢. الخولي سناء، ١٩٨٨، الزواج والأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.

١٣. عوض، عباس محمود، ١٩٨٠، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت.

١٤. المليجي عبدالمنعم والمليجي حلمي، ١٩٧١، النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت.

١٥. زهران حامد عبدالسلام، ١٩٧٧، علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة.

16. Simmel George, 1950, The Sociology of George Simmel, Translated and Dedited by Kurt. H. Wolf Gleoncoe, The Free Press.

١٧. الصفتي مديحة، ١٩٩٢، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة العربية، دراسة استطلاعية، الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا.

١٨. التركي ثريا وزريق هدى، ١٩٩٤، تغير القيم في العائلة العربية، ورقة مقدمة إلى اجتماع فريق خبراء حول الأسرة العربية في مجتمع متغير، مفهوم جديد للمشاركة، أبو ظبي.

١٩. بركـات حليـم، ١٩٨٦، المجتمـع العربـي المعـاصر، بحـث اسـتطلاعي اجتمـاعي، ط٢، مركـز الدراسـات الوحـدة العربيـة، بـيروت.

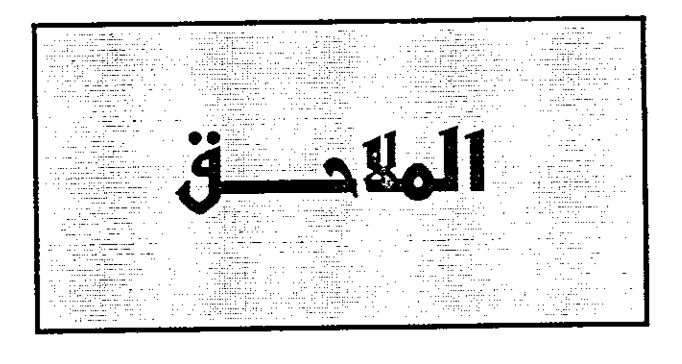
٢٠. عثمـان إبراهيـم: ١٩٨٦، التغـيرات فـي الأسـرة الحضريـة فـي الأردن، مجلـة العلـوم الاجتماعيـة، جامعـة الكويـت، المجلـد الرابـع عشـر، العـدد الثـالث - الكويـت.

٢١. خيري مجـد الديـن عمـر، ١٩٩١، الأسـرة النوويـة، الأردن - عمـان.

٢٢. الربايعـة أحمـد وحمـودة أحمـد: ١٩٩١، السـكان والحيـاة الاجتماعيـة، الأردن-عمـان.

٢٣. التعـداد العـام للسـكان والمسـاكن: ١٩٩٤، المنهجيـة للسـكان والنتـائج الرئيسـة، دائـرة الإحصـاءات العامـة، عمـان - المملكـة الأردنيـة الهاشـمية.

٢٤. عبداللطيـف حسـين محمـد عمـاد، ١٩٩٤، الخصـائص البنائيـة للأسـرة فـي مدينـة الزرقـاء، دراسـة ميدانيـة رسـالة ماجستير فـي علـم الاجتمـاع، كليـة الدراسـات العليـا، عمـان.

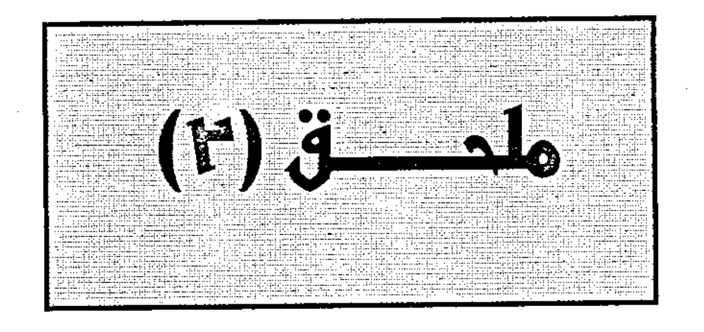

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

يبين توزيع العينة حسب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية

المجموعة الأولى (تستعين بخادمة)		
اسم المتغير	ت	٪
رب الأسرة		
١- العمر		
أقل من ٢٥	-	-
٢٥-٢٩	٣	٥,٣
٣٠-٣٤	١١	١٩,٣
٣٥-٣٩	٢١	٣٦,٨
٤٠-٤٤	١٠	١٧,٥
٥٠ فما فوق	٣	٥,٣
٢- الحالة التعليمية		
أقل من دبلوم	١٠	١٧,٥
جامعي فما فوق	٤٧	٨٢,٥
٣- المهنة		
المهن العلمية والفنية	٢٢	٣٨,٦
الإداريون والعاملون بالأشغال الكتابية	٢٠	٣٥,١
المشتغلون بالبيع والتجارة وعمال الإنتاج	١٥	٢٦,٣
٤- نوع القطاع		
حكومي	١٦	٢٨
خاص	٤١	٧٢
ربة الأسرة		
١- عمر الزوجة		
أقل من ٢٩	١٧	٢٩,٩
٣٠-٣٤	١٨	٣١,٦
٣٥-٣٩	١٦	٢٨,١
٤٠ فما فوق	٦	١٠,٦
٢- الحالة التعليمية		
ثانوي	٧	١٢,٣
دبلوم	١٥	٢٦,٣
جامعي	٣٥	٦١,٤
٣- الحالة العملية		
حكومي	٩	١٥,٨
خاص	١٧	٢٩,٨
لا تعمل	٣١	٥٤,٤
٤- الدخل الشهري		
أقل من ٥٠٠	٤	٧
٥٠٠-٥٩٩	٥	٨,٥٨
٦٠٠-٦٩٩	٧	١٢,٣
٧٠٠-٧٩٩	٦	١٠,٥
٨٠٠ فما فوق	٣٥	٦١,٤

المجموعة الثانية (لا تستعين بخادمة)		
اسم المتغير	ت	٪
رب الأسرة		
١- العمر		
أقل من ٢٩	٤	٧,٣
٣٠-٣٤	١٥	٢٧,٣
٣٥-٣٩	٢٢	٤٠
٤٠-٤٤	٩	١٦,٤
٤٥-٤٩	٥	٩,١
٢- الحالة التعليمية		
أقل من ثانوي	١١	٢٠
دبلوم	٩	١٦,٤
جامعي فما فوق	٣٥	٦٣,٦
٣- المهنة		
المشتغلون بالمهن العلمية والفنية	٢١	٣٨,٢
المديرون الإداريون	١٦	٢٩,١
المشتغلون بأعمال الخدمات والزراعة والإنتاج	٧	١٢,٧
٤- نوع القطاع		
حكومي	١٦	٢٩,١
خاص	٣٩	٧٠,٩
ربة الأسرة		
١- عمر الزوجة		
أقل من ٢٥	٤	٧,٣
٢٥-٢٩	٢٣	٤١,٨
٣٠-٣٤	١٦	٢٩,١
٣٥ فما فوق	١٢	٢١,٨
٢- الحالة التعليمية		
ثانوي فأقل	٢٣	٤١,٨
دبلوم	١٩	٣٤,٦
جامعي فما فوق	١٣	٢٣,٦
٣- الحالة العملية		
حكومي	٨	١٤,٥
خاص	١٣	٢٣,٦
لا تعمل	٣٤	٦١,٨
٤- الدخل الشهري		
أقل من ٣٠٠	٩	١٦,٤
٣٠٠-٣٩٩	٩	١٦,٤
٤٠٠-٤٩٩	٥	٩,١
٥٠٠-٥٩٩	١٤	٢٥,٥
٦٠٠-٦٩٩	٩	١٦,٢
٧٠٠ فما فوق	٩	١٦,٤


ملحق (٣)

الجامعـــة الاردنيـــة
كليـة الدراسات العليا

بحث اثر العمالة المنزلية الاجنبية على الاسرة الاردنية

استمارة الأسرة (١)

المجموعة الثانية "لا تستعين بخادمة"

رقم الاستمارة :

المنطقـــة :

أولاً : بيانات عن الأسرة

أ) رب الأسرة :

١- العمر :

اقل من ٢٥ سنة	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥- ٣٩	٤٠- ٤٤	٤٥- ٤٩	٥٠ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٢- الحالة الاجتماعية :

متزوج	مطلق	أرمل
١	٢	٣

٣- الحالة التعليمية :

أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسط	ثانوي	دبلوم	جامعي فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٤- المهنة :

١	المشتغلون بالمهن العلمية والفنية ومن يرتبط بهم من مساعدين فنيين
٢	المديرون الإداريون
٣	المشتغلون بالإعمال الكتابية ومن يرتبط بهم.
٤	المشتغلون باعمال البيع والتجارة .
٥	المشتغلون بأعمال الخدمات .
٦	المشتغلون بالزراعة وتربية الحيوان والصيد في البر والبحر.
٧	عمال الانتاج ومن يرتبط بهم وعمال تشغيل معدات النقل ، والعمال العاديون .

٥- نوع القطاع :

حكومي	خاص	لا يعمل
١	٢	٣

ب) ربة الاسرة :

٦- العمر :

أقل من ٢٥ سنة	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥-٣٩	٤٠-٤٤	٤٥-٤٩	٥٠ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٧- الحالة التعليمية :

أمية	تقرأ وتكتب	ابتدائية	متوسطة	ثانوي	دبلوم	جامعي فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٨- الحالة العملية :

حكومي	خاص	لا تعمل
١	٢	٣

جـ) الأسرة عموماً :

٩- نوع الأسرة :

صغيرة (الزوجة والزوجة والابناء فقط)	كبيرة (تضم الآباء والاجداد والاعمام أيضاً)
١	٢

١٠- عدد أفراد الأسرة :

أقل من ٣	٣-٥	٦-٨	٩-١١	١٢ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥

١١- عدد الأبناء من ٣-٥ سنوات :

ذكور				اناث			
١	٢	٣	٤ فأكثر	١	٢	٣	٤ فأكثر
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

١٢- الدخل الشهري :

أقل من ٣٠٠	٣٠٠-٣٩٩	٤٠٠-٤٩٩	٥٠٠-٥٩٩	٦٠٠-٦٩٩	٧٠٠-٧٩٩	٨٠٠ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

ثانيـاً : بينـات عـن السـكن

١٣- نوع السكن

فيلا ملك	شقة بالإيجار	شقة ملك	فيلا بالإيجار
١	٢	٣	٤

١٤- عدد وحدات السكن (غرف وصالات)

أقل من ٣	٣-٤	٥-٦	٧-٨	٩-١٠	١١ فأكثر
١	٢	٣	٤	٥	٦

١٥- درجة التزاحم : (عدد الأفراد لكل غرفة نوم)

١	٢	٣	٤ فأكثر
١	٢	٣	٤

١٦- هل توجد ساحة أو حديقة بالمنزل :

نعم	لا
١	٢

ثالثاً: النمو المعرفي واللغوي

الرقم	السؤال	نعم ١	لا ٢	احياناً ٣
١٧-	هل يستطيع الطفل تذكر ما حفظه بعد فترة ؟			
١٨-	هل يستطيع رواية قصة سمعها بشيء له معنى؟			
١٩-	هل يتذكر المواقف التي شاهدها في الأفلام ؟			
٢٠-	هل يستطيع التعامل بالنقود ؟			
٢١-	هل يكثر من الأسئلة لفهم الأشياء ؟			
٢٢-	هل لديه القدرة على فك وتركيب الأشياء ؟			
٢٣-	هل يدرك ان اللعب بالنار يؤدي إلى الحروق ؟			
٢٤-	هل يفرق بين المذكر والمؤنث؟			
٢٥-	هل يجيب مباشرة على الاسئلة الموجهة إليه ؟			
٢٦-	هل يعاني من عيوب في النطق (تأتأة ، تهتهة، ابدال حروف)؟			
٢٧-	هل يدرك مدلول كلمات من البيئة (مخفر ، مدرسة ، مستشفى)؟			

رابعاً: النمو النفسي

الرقم	السؤال	نعم ١	لا ٢	أحياناً ٣
٢٨-	هل يخاف الطفل من الظلام ؟			
٢٩-	هل يخاف الطفل من الحيوانات الأليفة ؟			
٣٠-	هل يمارس عادات عصابية انفعالية (مص أصابع- قضم أظافر)؟			
٣١-	هل تبدو عليه أعراض قلق وتوتر (تبول لا إرادي، رمش جفون) ؟			
٣٢-	هل يميل إلى الانطواء أو الاكتئاب ؟			
٣٣-	هل يميل إلى العناد ورفض الأوامر ؟			
٣٤-	هل يميل إلى السلبية عند الاعتداء عليه (البكاء-الانسحاب) ؟			
٣٥-	هل هو خجول بصفة عامة ؟			

الرقم	السؤال	نعم ١	لا ٢	أحياناً ٣
-٣٦	هل يميل إلى النظام والنظافة ؟			
-٣٧	هل يعتمد على نفسه في تناول الطعام ؟			
-٣٨	هل يعتمد على نفسه في الغسيل والتجفيف ؟			
-٣٩	هل يعتمد على نفسه في خلع الملابس ؟			
-٤٠	هل يعتمد على نفسه في الذهاب إلى الحمام ؟			
-٤١	هل يعتمد على نفسه في الحصول على الماء ؟			
-٤٢	هل يعتمد على نفسه في شراء بعض الحاجيات ؟			
-٤٣	هل يعتمد على نفسه في ركوب الدراجة ؟			

خامساً : النمو الاجتماعي

الرقم	السؤال	نعم ١	لا ٢	أحياناً ٣
-٤٤	هل يميل الطفل إلى اللعب مع الآخرين ؟			
-٤٥	هل يهتم بجذب انتباه الآخرين ؟			
-٤٦	هل يتشاجر كثيراً مع الأطفال الآخرين ؟			
-٤٧	هل يقاوم أوامر الكبار ؟			
-٤٨	هل يدرك معاني الصواب والخطأ، الحلال والحرام ؟			
-٤٩	هل يميل إلى ارتكاب الخطأ بعيداً عن الأهل ؟			
-٥٠	هل يعتذر بعد اقتراف الخطأ ؟			
-٥١	هل يمارس دور الزعامة والقيادة في علاقاته ؟			

-٥٢ أيهم أقرب إلى نفس الطفل في علاقاته مع الآخرين رتب حسب الأهمية :

أ) الأخوة	
ب) الجيران	
جـ) زملاء المدرسة	
د) الخادمة	

سادساً : اتجاهات الوالدين نحو الأبناء

الرقم	السؤال	نعم ١	لا ٢	أحياناً ٣
٥٣-	هل يتيح الوالدان للطفل ابداء الرأي ؟			
٥٤-	هل هناك تردد أو تناقض في إعطاء الأوامر ؟			
٥٥-	هل هناك اثابة للطفل عن السلوك السوي ؟			
٥٦-	هل هناك عقاب للطفل عن السلوك الخاطئ ؟			
٥٧-	هل هناك متابعة لتنفيذ الطفل للأوامر ؟			
٥٨-	هل يميل الوالدان إلى رفض طلبات الطفل ؟			
٥٩-	هل يميل الوالدان إلى الضرب كوسيلة للعقاب ؟			
٦٠-	هل يفرق الوالدان بين الأبناء ؟			
٦١-	هل يتشاجر الوالدان أمام الأبناء ؟			
٦٢-	هل يتبادل الوالدان الاتهامات أمام الأبناء ؟			

الجامعـــة الأردنيـــة
كلية الدراسات العليا

بحث أثر العمالة المنزلية الاجنبية على الأسر الأردنية

استمـــارة الأســـرة (٢)

المجموعة الأولى "تستعين بخادمة"

رقم الاستمارة :

المنطقـــة :

أولا : بيانــات عــن الأســرة

أ) رب الأسرة :

١- العمر :

أقل من ٢٥ سنة	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥-٣٩	٤٠-٤٤	٤٥-٤٩	٥٠ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٢- الحالة الاجتماعية :

متزوج	مطلق	أرمل
١	٢	٣

٣- الحالة التعليمية :

أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسط	ثانوي	دبلوم	جامعي فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٤- المهنة :

١	المشتغلون بالمهن العلمية والفنية ومن يرتبط بهم من مساعدين فنيين
٢	المديرون الإداريون
٣	المشتغلون بالأعمال الكتابية ومن يرتبط بهم
٤	المشتغلون بأعمال البيع والتجارة
٥	المشتغلون بأعمال الخدمات
٦	المشتغلون بالزراعة وتربية الحيوان والصيد في البر والبحر
٧	عمال الانتاج ومن يرتبط بهم وعمال تشغيل معدات النقل ، والعمال العاديون

٥- نوع القطاع :

حكومي	خاص	لا يعمل
١	٢	٣

ب) ربة الأسرة :

٦- العمر :

أقل من ٢٥ سنة	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥-٣٩	٤٠-٤٤	٤٥-٤٩	٥٠ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٧- الحالة التعليمية :

أمية	تقرأ وتكتب	ابتدائية	متوسطة	ثانوي	دبلوم	جامعي فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٨- الحالة العملية :

حكومي	خاص	لا يعمل
١	٢	٣

جـ) الأسرة عموماً :

٩- نوع الأسرة :

صغيرة (الزوج والزوجة والأبناء فقط)	كبيرة (تضم الآباء والأجداد والأعمام أيضاً)
١	٢

١٠- عدد أفراد الأسرة :

أقل من ٣	٣-٥	٦-٨	٩-١١	١٢ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥

١١- عدد الأبناء من ٣-٥ سنوات :

ذكور				إناث			
١	٢	٣	٤ فأكثر	١	٢	٣	٤ فأكثر
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

١٢- الدخل الشهري :

أقل من ٣٠٠	٣٠٠-٣٩٩	٤٠٠-٤٩٩	٥٠٠-٥٩٩	٦٠٠-٦٩٩	٧٠٠-٧٩٩	٨٠٠ فما فوق
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

ثانياً: بيانات عن السكن

١٣- نوع المسكن :

فيلا ملك	شقة بالإيجار	شقة ملك	فيلا بالإيجار
١	٢	٣	٤

١٤- عدد وحدات السكن (غرف وصالات) :

أقل من ٣	٣	٥	٧	٩	١١ فأكثر
١	٢	٣	٤	٥	٦

١٥- درجة التزاحم : (عدد الافراد لكل غرفة نوم)

١	٢	٣	٤ فأكثر
١	٢	٣	٤

١٦- مكان نوم المربية :

مع الابناء	مستقلة بالبيت	مستقلة خارج البيت
١	٢	٣

١٧- هل توجد ساحة او حديقة بالمنزل :

نعم	لا
١	٢

ثالثاً : علاقة المربيات بالأسرة

١٨- ما هي الواجبات اليومية التي يعهد بها إلى المربية (واحدة أو أكثر) من الآتي :

الرقم	الواجبات اليومية	كثيراً ١	أحياناً ٢	مطلقاً ٣
-١	تنظيف المنزل			
-٢	غسل الملابس			
-٣	كي الملابس			
-٤	شراء بعض اللوازم			
-٥	الخروج بالأولاد للنزهة			
-٦	غسل السيارة			
-٧	مساعدة الابناء في الواجبات المدرسية			
-٨	تغذية الطفل			
-٩	نظافة الطفل			
-١٠	العناية بكبار السن			
-١١	الطبخ			
-١٢	تقديم الطعام			
-١٣	العمل بالحديقة			
-١٤	ايقاظ الاطفال صباحا			

١٩- دور المربية من وجهة نظر الاسرة :

خادمة	مربية	الاثنان
١	٢	٣

٢٠- نوع العلاقة بين المربية وربة الاسرة :

طيبة	عادية	سيئة
١	٢	٣

اذا كانت العلاقة طيبة ما هي مؤشرات ذلك :

١	تلبية الطلبات بدقة
٢	رعاية جيدة للابناء
٣	الامانة
٤	النظافة
٥	حفظ الاسرار
٦	تعليم الابناء
٧	تفهم التعليمات

اذا كانت العلاقة سيئة ما هي اسباب ذلك :

١	اهمال الخدمة
٢	اهمال الابناء
٣	افشاء الاسرار
٤	عدم الامانة
٥	تصرفات تتعارض مع القيم السائدة
٦	صعوبة تفهم التعليمات
٧	كثرة الخروج

٢١- نوع العلاقة بين المربية والابناء :

طيبة	عادية	سيئة
١	٢	٣

اذا كانت العلاقة طيبة ما هي اسباب ذلك :

١	تلبية طلباتهم
٢	التساهل معهم
٣	تعليمهم
٤	النزهة معهم
٥	اخرى

اذا كانت العلاقة سيئة ما هي اسباب ذلك :

١	الكذب
٢	رفض طلباتهم
٣	صعوبة التفاهم معهم
٤	القسوة عليهم
٥	افشاء اسرارهم
٦	اجبارهم على عادات لم يألفوها

٢٢- علاقة الابناء تجاه المربية :

طيبة	عادية	سيئة
١	٢	٣

اذا كانت العلاقة طيبة ما هي اسباب ذلك :

١	يسمعون تعليماتها
٢	يعاملونها بلطف
٣	لا يشتكوها للاهل
٤	يسرون لها بمشاكلهم

اذا كانت العلاقة سيئة ما هي اسباب ذلك :

١	يزجرونها دائما
٢	لا يسمعون كلامها
٣	يشتكوها للاهل
٤	لا يثقون بها

٢٣- كيف تقضي المربية غالبية وقت فراغها :

بالمنزل	مع الجيران	خارج المنطقة	مع الاطفال
١	٢	٣	

رابعاً : دواعي الاستعانة بالمربيات

٢٤- ما هي المبررات لاستخدام المربيات في الاسرة :

١	عمل الزوجة
٢	كثرة الابناء
٣	وجود كبار السن
٤	شراء اللوازم من الخارج
٥	الاعباء المنزلية
٦	مجاراة الاخرين
٧	التعود على وجودهم في السابق
٨	اخرى تذكر

٢٥- هل سبق عدم وجود مربية بالاسرة في الاعوام الخمسة الاخيرة :

نعم	لا
١	٢

٢٦- في حالة الاجابة بنعم على سؤال رقم ٢٥ ما هي المدة :

اقل من سنة	سنة	اكثر من سنة
١	٢	٣

٢٧- ما هي اسباب عدم وجود مربية بالاسرة في وقت ما:

١	مشاكل المربيات
٢	عدم رجوع المربية
٣	صعوبة الحصول على المربية
٤	عدم وجود ابناء آنذاك
٥	اخرى تذكر

٢٨- هل سببت المربية مشاكل اخلاقية للاسرة :

نعم	لا
١	٢

٢٩- هل تعرضت الاسرة لحادث هروب المربية :

نعم	لا
١	٢

٣٠- هل وجود المربية في الاسرة شر لابد منه :

نعم	لا
١	٢

خامساً : توزيع الادوار في الاسرة

الرقم	السؤال	الام ١	المربية ٢	كلاهما ٣	آخرين ٤
-٣١	من الذي يقوم بالاشراف على توجيه وتربية الابناء ؟				
-٣٢	من يقوم بارضاع الاطفال في سن الرضاعة ؟				
-٣٣	من يقوم بتغيير ملابس الاطفال في سن الرضاعة؟				
-٣٤	من يقوم بمداعبة ورعاية الطفل في سن الرضاعة ؟				
-٣٥	من يقوم بالاشراف على نوم الطفل في سن الرضاعة ؟				
-٣٦	من يقوم بايقاظ الابناء في سن الدراسة ؟				
-٣٧	من يقوم بالاشراف على افطار وملابس الابناء ؟				
-٣٨	من يقوم بالاشراف على افطار وملابس الابناء ؟				
-٣٩	من يقوم بالاشراف على تغيير ملابس الابناء بعد العودة من المدرسة؟				
-٤٠	من يقوم بمساعدة الابناء في واجباتهم المدرسية ؟				
-٤١	من يقوم بالاشراف على لعب الابناء ؟				
-٤٢	من يقوم بحكاية قصص للاطفال ؟				

سادساً : - عدد الأبناء في هذه الفئة

- السن

الرقم	السؤال	أحد الوالدين ١	المربية ٢	آخرين ٣
٤٣-	ممن يستأذن الابن عند الخروج للعب ؟			
٤٤-	بمن يستعين الابن في توضيح الواجبات المدرسية؟			
٤٥-	مع من يصحب عند الخروج من المنزل ؟			
٤٦-	بجانب من يفضل الجلوس عند مشاهدة التلفزيون؟			
٤٧-	بجانب من يفضل الجلوس عند تناول الطعام ؟			
٤٨-	بمن يستعين في حالة حاجته إلى الغذاء ؟			
٤٩-	لمن يتوجه في حالة الشكوى من الأخوة ؟			
٥٠-	لمن يتوجه في حالة اتساخ ملابسه اثناء اللعب ؟			
٥١-	في حالة الاصابة بجرح من يضمده له ؟			
٥٢-	في حالة المرض من يعطيه الدواء ويرعاه ؟			

سابعاً: النمو المعرفي واللغوي

الرقم	السؤال	نعم ١	لا ٢	احياناً ٣
٥٣-	هل يستطيع الطفل تذكر ما حفظه بعد فترة ؟			
٥٤-	هل يستطيع رواية قصة سمعها بشيء له معنى ؟			
٥٥-	هل يتذكر المواقف التي شاهدها في الأفلام ؟			
٥٦-	هل يستطيع التعامل بالنقود ؟			
٥٧-	هل يكثر من الاسئلة لفهم الاشياء ؟			
٥٨-	هل لديه القدرة على فك وتركيب الاشياء ؟			
٥٩-	هل يدرك ان اللعب بالنار يؤدي إلى الحروق ؟			
٦٠-	هل يفرق بين المذكر والمؤنث ؟			
٦١-	هل يجيب مباشرة على الاسئلة الموجهة اليه ؟			
٦٢-	هل يعاني من عيوب في النطق (تأتأة ، ابدال حروف)			
٦٣-	هل يدرك مدلول كلمات من البيئة (مخفر ، مدرسة ، مستشف)			
٦٤-	هل يقلد المربية في لهجتها ؟			
٦٥-	هل يتفاهم مع المربية باللغة العربية ؟			

الرقم	الســـــؤال	نعم	لا	احيانـــاً
		١	٢	٣
٦٦-	هل يتفاهم مع المربية باللغة الانجليزية ؟			
٦٧-	هل يتفاهم مع المربية بلغة مهجنة ؟			
٦٨-	هل تشوب لغته العربية لكنه أجنبية ؟			
٦٩-	هل يتعرض لمضايقات بسبب تعامله اللغوي مع اقرانه ؟			

ثامنـاً : النمـو النفسـي

الرقم	الســـــؤال	نعم	لا	أحياناً
		١	٢	٣
٧٠-	هل يخاف الطفل من الظلام ؟			
٧١-	هل يخاف الطفل من الحيوانات الأليفة ؟			
٧٢-	هل يمارس عادات عصابيـة انفعاليـة (مـص أصـابع ، قضـم أظافر) ؟			
٧٣-	هل تبدو عليه أعراض قلق وتوتـر (تبـول لا إرادي ، رمـش جفون)			
٧٤-	هل يميل إلى الانطواء او الاكتئاب ؟			
٧٥-	هل يميل إلى العناد ورفض الأوامر ؟			
٧٦-	هل يميل إلى السلبية عند الاعتداء عليه (البكاء ، الانسحاب)			
٧٧-	هل هو خجول بصفة عامة ؟			
٧٨-	هل يميل إلى النظام والنظافة ؟			
٧٩-	هل يعتمد على نفسه في تناول الطعام ؟			
٨٠-	هل يعتمد على نفسه في الغسيل والتجفيف ؟			
٨١-	هل يعتمد على نفسه في خلع الملابس ؟			
٨٢-	هل يعتمد على نفسه في الذهاب إلى الحمام ؟			
٨٣-	هل يعتمد على نفسه في الحصول على الماء ؟			
٨٤-	هل يعتمد على نفسه في شراء بعض الحاجيات ؟			
٨٥-	هل يعتمد على نفسه في ركوب الدراجة ؟			

تاسعاً : النمو الاجتماعي

الرقم	السؤال	نعم ١	لا ٢	أحياناً ٣
-٨٦	هل يميل الطفل إلى اللعب مع الاخرين ؟			
-٨٧	هل يهتم بجذب انتباه الاخرين ؟			
-٨٨	هل يتشاجر كثيرا مع الاطفال الاخرين ؟			
-٨٩	هل يقاوم اوامر الكبار ؟			
-٩٠	هل يدرك معاني الصواب والخطأ ، الحلال والحرام ؟			
-٩١	هل يميل إلى ارتكاب الخطأ بعيداً عن الاهل ؟			
-٩٢	هل يعتذر بعد اقتراف الخطأ ؟			
-٩٣	هل يمارس دور الزعامة والقيادة في علاقاته ؟			

-٩٤ أيهم اقرب إلى نفس الطفل في علاقاته مع الاخرين رتب حسب الاهمية ؟

١	أ) الاخوة
٢	ب) الجيران
٣	جـ) زملاء المدرسة
٤	د) الخادمة

عاشراً : اتجاهات الوالدين نحو الابناء

الرقم	العبارة	نعم ١	لا ٢	أحياناً ٣
-٩٥	هل يتيح الوالدان للطفل ابداء الرأي ؟			
-٩٦	هل هناك تردد او تناقض في اعطاء الاوامر ؟			
-٩٧	هل هناك اثابة للطفل عن السلوك السوي ؟			
-٩٨	هل هناك عقاب للطفل عن السلوك الخاطئ ؟			
-٩٩	هل هناك متابعة لتنفيذ الطفل للاوامر ؟			
-١٠٠	هل يميل الوالدان إلى رفض طلبات الطفل ؟			
-١٠١	هل يميل الوالدان إلى الضرب كوسيلة للعقاب ؟			
-١٠٢	هل يفرق الوالدان بين الابناء ؟			
-١٠٣	هل يتشاجر الوالدان امام الابناء ؟			
-١٠٤	هل يتبادل الوالدان الاتهامات امام الابناء ؟			

The Abstract

The Effect of The Foreign Labour On the Jordanian Family

Marina Saleem Ayoub

Supervised by:

Prof. Ibrahim Othman

This study has aimed to analyze the effect of foreign house labor, this phenomena is measured through the following question; what is the volume of house labor and it's effect on the family role, and intentions of parents towards their children, in addition to it's effect on the process of socialization ?.

To measure this questioner, the comparison method has been used. Statistic has been carried out by distributing a questioner on two samples of families; the first uses labor and the second does not, the first had 57 and the second had 55 families.

The collected questioners have been analyzed using statistical and conclusional means especially the ANOVA.

The basic conclusional results are as follow:

1. Foreign house labor does not affect the children of those "studied" Jordanian families as with respect to language, psychology, sensation and social growth as for the point of view of mothers.

2. There are some differences that have statistical means among fathers and mothers in respect of their intentions towards their children, that are reflected on the education of the mother.
   It also indicated that there are no differences in the statistical means between the two groups, the first that uses labor and the second who does not, in respect of their psychological and social growth.
3. It is also indicated that sensational growth for the children from families who do not use labor is different that those who use.
   Differences are due to the different level of mother's educations, family monthly income and having a foreign mate "labor in the house.
4. Finally, the conclusional study shows that foreign house labor in Jordan has not reached the dangerous level where a study must be made. Foreign labor is only limited in helping in house keeping in spite of the fact that the given results are from the studied samples only.

This study has recommended that repeating the objectional experiment, and finding the possible alternatives to protect the Jordanian family from the danger of intruding education on our Arabic traditions and customs and in a compulsory choice.

It has also been recommended that the increase of supervision on using the foreign labor within families, and the necessity to put controls on this use, also the necessity to fine social and educational programs which help the working woman to adapt her self with the requirements of this period of time, instead of being forced to have the foreign house labor in the Jordanian family.